

تصدر شهر إعن شركة السرت العربة الامريكية الوظفيها ادارة العسلات العسامسة قافلة الزيت العدد الحادي عشر -المجلد الثامن عشر العنوان صندوق البريدرقم ١٣٨٩ الظهران - نيكة العرقية المتعودية 9/ 2/ 2/ 1/25 صورة من بناء الدراسات اللغوية عامة ، والعربية خاصة د. هاشم ياغي نجد على ألسنة الشعراء فؤاد شاكر من حقيبة الذكريات (قصيدة) طاهر زمخشرى المسرحية أين ومتى نشأت ؟د. ماري مسعود طارق الأندلس – الفصل الثالث (مسرحية) حنين ووفاء (قصيدة)محمد مصطفى الماحي خطباء صنعوا التاريخ (حصاد الكتب)مصطفى عبد اللطيف السحرتي خار الكت المنشىء المهجري : نظير زيتونوديع فلسطين ٣١ vel 1 E الغدة الدرقية وأمراضهاد. يونس شناعة ٧ الزجاج ينافس الفولاذ في الخرسانة المسلحةالزجاج ينافس الفولاذ في الخرسانة المسلحة اختبار الادراك اللاحسىهيئة التحرير ٣٣ الستط الاعاد-" مجدل عنجرنجاتي صدقي ١٧ الغاز الطبيعي ووسائل الانتفاع بهالفاز الطبيعي ووسائل الانتفاع به حيوانات في صحاري المملكة العربية السعودية هيئة التحرير ٢٣ صِورة الغيالاف المديد العام: مصطفى - المحان المديد المسؤول: على حسرقها ويلى رئيس القائيد : منصور مَداية الحارد المساعد : عَوني الوكيك جانب من معمل «غاز البترول السائل الفسى رأس تنورة . راجع مقال " الغاز الطبيعي " يجَوز اقتِمَاسُ لِلْوَادُّ التِي تُعدِّمُ الْمِتَّةُ التَّكَرُّرِ دُونَ إِذِنْ مُسْبِقِ مِيَعِ ذَكْر الفَافِلَة كَمُصْلَم تصوير: عبد اللطيف يوسف المؤاة التي تَرَدْنا وتُنشر فِ القَافِلة لاتعبرُ مالصَر ورَة عن رأى هَيَّة القرير

صُورة مِنْ بناء الدّراسُ اللَّاللَّهُ وَيَهُ مَنْ بناء الدّراسُ اللَّاللَّهُ وَيَهُ عَلَى اللَّهُ وَالْعَرَبِيَّةِ خَاصَّا اللَّهُ وَالْعَرَبِيَّةِ خَاصَّا اللَّهُ وَالْعَرَبِيَّةِ خَاصَّا اللَّهُ وَالْعَرَبِيَّةِ خَاصًّا اللَّهُ وَالْعَرَبِيَّةِ فَاللَّهُ وَالْعَرَبِيّةِ وَخَاصًّا اللَّهُ وَالْعَرَبِيّةِ وَخَاصًا اللَّهُ وَالْعَرَبِيّةِ وَخَاصًا اللَّهُ وَالْعَرَبِيّةِ وَالْعَرَالِي اللَّهُ وَالْعَرَبِيّةِ وَالْعَرَالِي اللَّهُ وَالْعَرَالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّا

بقلم الدكنور هاشم ياغى

الحقائق المعروفة في أبحاث اللغويين والاجتماعيين المحدثين أن اللغة نشاط اجتماعي . فاذا تنبهنا الى هذا الأمر أدركنا أن هناك أطرافا أربعة ، على الأقل ، تدخل في هذه الصورة من صور اللغة . فهناك اللغة نفسها في طبيعتها ، وهناك الفرد ، وهناك الجماعة والمجتمع ، ثم هناك آخر الأمر ألوان النشاط الاجتماعية الأخرى مما يتشابك مع النشاط اللغوي عند الفرد والجماعة والمجتمع تشابكا مركبا أو تشابكا بسيطا . ولعل ألوان النشاط المختلفة هذه أن تندرج تحت ما نسميه حضارة .

وأحسب أن طبيعة هذه الأطراف الأربعة هي التي تلقي أضواء على صورة البناء العام للدراسات اللغوية ، في القديم والحديث .

لقد عني جماعة من الباحثين في القديم والحديث بطرف اللغة من زوايا مختلفة ، فمنهم من حاول أن يقف عند أصل اللغة وقفات قريبة الآفاق أو بعيدتها .

وكان بين أجدادنا من اللغويين القدماء من عني بأصل اللغة ، فعقد أبو الحسين أحمد ابن فارس مثلا في كتابه «الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها » بابا في «القول على لغة العرب: أتوقيف أم اصطلاح ؟ » ،

وعقد كذلك أبو الفتح عثمان بن جني بابا في كتابه و الخصائص و على و أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح ؟ و ، وعقد الأمير أبو محمد عبد الله المعروف بابن سنان الخفاجي في كتابه وسر الفصاحة ، فصلا في أصل اللغة فعرفها ، وبين أنها مواضعة لا توقيف .

أما عبد الرحمن جلال الدين السيوطي فقد عقد بحثا مطولا حول اللغة وأصلها في كتابه «المزهر » .

واذا كان القدماء من أجدادنا قد اهنموا ببحث أصل اللغة ، فقد كان من الطبيعي أن يعنى الباحثون المحدثون بنشأة اللغة كذلك . غير أن بعض المحدثين من الباحثين اللغويين قد انتبهوا الى أن هذه المسألة – أي مسألة أصل اللغة ونشأتها – ليست من مسائل علم اللغة ، وأنكروا المضي وراء ميتافيزيقية اللغة ونشأتها ، ورأوا أنها في نطاق علم التاريخ البدائي للبشرية أدخل . (١) وقد قامت أبحاث لغوية أخرى حول حياة وقد قامت أبحاث لغوية أخرى حول حياة نواحيه تأثرا بآراء التطور (٢) ، ولفت الى وجوب الحذر من الانزلاق في اطلاق صفات الحياة العضوية ، والكائن الحي العضوي على اللغة . فلاحت كائنا عضويا حيا كأي من هذه فاللغة ليست كائنا عضويا حيا كأي من هذه فاللغة ليست كائنا عضويا حيا كأي من هذه

ج. فيندريس و اللغة ع ، تعريب الدواخلي والقصص .

الحيوانات أو النباتات . ولكنه بالوقت نفسه أكد أن ما يميز الدراسات اللغوية الحديثة هو أخذها بالجانب التاريخي الذي ينظر الى تقدم اللغة نظرة متحركة متطورة غير ثابتة . وهذا ولا ريب ، يخالف فكرة اضفاء الحياة البيولوجية من ولادة ، ونماء ، وموت ، وعضوية على اللغة .

ويرى جسبرسن أنه اذا كان لابد من اضفاء الصفات البيولوجية والبيوغرافية في تناول اللغة فانما تضفي هذه على الفردالذي يقوم بالنشاط اللغوي (٣) وقد عني القدماء والمحدثون كذلك بفرع آخر من فروع الدراسات اللغوية ، هو فرع الأصوات التي تتألف منها الألفاظ .

فقد عني الخليل بن أحمد الفراهيدي ، بدراسة الأصوات ، والجهاز الصوتي ، وان كانت هذه العناية لم تبلغ في عمقها عناية المحدثين الغربيين في هذا الفرع . وأشار الخليل بن أحمد كذلك الى و ذوق الحروف ، لبيان حقيقة المخارج الصوتية . (٤) وكان كما نعرف ذو اقة للجانب الصوتي في اللغة . وترتيبه قاموسه و العين ، يشعر بذلك ، وكذلك شكله المشبع من الحركات في القرآن(٥) بالفتحة والضمة والكسرة يوحي بذلك . القرآن(٥) بالفتحة والضمة والكسرة يوحي بذلك . ما جاءنا في كتاب و سر صناعة القرآن(١) بالفتحة والضمة الكسرة يومي بذلك . من دراسات الموتية ، فهو من أبرز ما وصل البنا من تراث أجدادنا الأولين في هذا الفرع من الدراسات المعوتية اللغوية . وكانت هذه الدراسات الصوتية اللغوية . والتحديد فروع الثقافة العربية .

وقد اهتم الدارسون المحدثون الغربيون ، كما أشرنا ، اهتماما لافتا بهذا الفرع من الدراسات اللغوية ، حتى اله أصبح لهم معاهد خاصة به ،

وحتى ان بعض ما وصلوا اليه من نتائج في هذا الشأن قد فاق ما وصل اليه الأقدمون . (٦)

واذا كانت نشأة اللغة ، وحياة اللغة ، والأصوات التي تتألف منها الألفاظ قد لقيت عناية متفاوتة الدرجة لدى القدماء والمحدثين ، فان فروعا أخرى من اللغة قد نالت عناية الباحثين كذلك . ولعل من أبرز هذه الفروع الأخرى فرع الدلالات. (٧) فهو متسع الأبحاث عند المحدثين ، حيث يشمل عندهم البحث في المفردات ، ثم البحث في علم البنية (Morphology) . ولهم دراسات متنوعة في علم البنية ، منها الدراسات التعليمية ، والدراسات التاريخية ، والدراسات المقارنة . والى جانب البحث في المفردات وعلم البنية بحث المحدثون فرع النظم أو التنظيم في الكلام ووظائف الألفاظ ، والتراكيب وعلاقات اجزاء الكلام (Syntax) . ولهم دراسات متنوعة أيضا في هذا الفرع منها الدراسات التعليميسة ، والتاريخية ، والمقارنة .

الباحثون المحدثون في اللغة الى ويترهم أن دراسة البنية والتنظيم في الكلام من الناحية التعليمية هي دراسة الصرف والنحو والنحو والنحو على وجه يشابه دراسات الصرف والنحو العربيين . وهم يرون أن دراسات الصرف والنحو العربيين بعيدة عن أبحاث علم اللغة الحديث . (٨) مع أن المرء لا يستطيع أن ينكر مدى جدواهما في اعانة الأبحاث اللغوية الأخرى .

وهناك فرع رابع من فروع الدلالات يتناوله الباحثون وهو دراسة الأساليب من زوايا تعليمية وتاريخية ومقارنة . أما زاويته التعليمية فتشمل ما يشبه دراسة البلاغة العربية . وقد قيل في دراسة

البلاغة العربية وبعدها عن مفهوم علم اللغة الحديث ما قيل في كل من الصرف والنحو العربين .

والى جانب هذه الفروع السابقة المختلفة في دراسة اللغة عني الباحثون بما قد يسمى بعلم الاشتقاق أو ارجاع المادة اللغوية الى أصولها القديمة أو جذورها ، وهو ما يطلقون عليه (الايتمولوجيا اللغوية — (الايتمولوجيا) . (٩))

واذا كانت هذه الفروع السابقة هي أشهر الفروع التي قامت حول الطرف الأول مسن الأطراف السابقة الأربعة التي أشرنا اليها في مطلع صورة الدراسات اللغوية ، وهو طرف اللغة ، فان طرف الفرد قد نال من الأبحاث اللغوية جانبا واضحا كذلك بين دراسات اللغويين . (١٠)

والرس طرف الجماعة والمجتمع فقد نال كذلك اهتماما جليا حتى ان الأبحاث الحديثة التي تتناول اللغة من الجوانب الاجتماعية تكاد تغلب على دراسات المحدثين وتميزها من دراسات القدماء التي كادت أن تغلب الطرف الأول ، وهو طرف طبيعة اللغة في التناول .

أما الحضارة وآثارها المتشابكة في اللغة وتفاعلهما معا فقد عني به المحدثون كذلك ، ومن ثم وجدنا صلة متعددة الجوانب بين اللغة ومختلف العلوم ، وألوان النشاط الانساني . فالجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع كما أشرنا وعلم الطبيعة والفلسفة وعلم التاريخ ونظريات تفسيره كل أولئك تناولت اللغة من زواياها التي تتصل بكل من هذه الألوان المختلفة من نشاط الانسان الحضاري

٣) المصدر السابق محمد المبارك : «فقه اللغة» ؛) أبو الفتح عثمان بن جني النحوي : «سر صناعة الاعراب» . ه) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : «المحكم في نقط المصاحف» . تحقيق الدكتور عزة حسن . ٦) محمد المبارك «فقه اللغة» الدكتور على عبد الواحد وافي : «علم اللغة ، الدكتور تمام حان : «مناهج البحث في اللغــة » . ج. فندريس : «اللغــة حول الأصوات» .

١) الذكتور ابراهيم أنيس: «دلالة الألفاظ». (٨) الدكتور على عبد الواحد وأي : «علم اللغة» ، «أبحاث علم اللغة». محمد المبارك : «فقه اللغة» (فقه اللغة» ، «أبحاث علم اللغة» ، أوتو جسيرسن : «علم اللغة» ، «أبحاث علم اللغة» ، أوتو جسيرسن : كتابه السابق . (١) أوتو جسيرسن : اللغة بين الفرد والمجتمع» ، ترجمة الدكتور عبد الرحمن محمد أيوب .

المالية المالي

بفلم الاسناذ فؤاد شاكر

أما صدق العاطفة نحو و نجد » كوطن فقا تجل في القصة التالية :

قال عبد الله ابن اسحق الجعفري ، وقد كانت زوجته نجدية تقيم معه بالعراق : أمرت بصهريج لي في بستان عليه نخل مطل ، أن يمار . فذهبت بأم حسانة المرية ، وابنتها ، وهي زوجتي ، فلما نظرت أم حسانة الى الصهريج قعدت عليه ، وأرسلت رجليها في الماء ، فقلت فا : ألا تطوفين معنا على هذا النخل لنجني ما طاب من ثمره ؟ فقالت : ههنا أعجب الى وأحب ! قال : فدرنا ساعة ثم عدنا ، وإذا بها تخضخض رجليها في الماء ، وتحرك شفيتها ، فقلت : يا أم حسانه ، الماء ، وتحرك شفيتها ، فقلت : يا أم حسانه ، أحسبك الا قلت شعرا ! فقالت : أجل ،

ألسول لادنسي صاحبي أسره ولعين دمع ، يحدر الدر ساكيه

لعمري ، لنهي باللوى ، تازح القذى

نقي النواحي ، غير طرق مشار به(١) أحب الينا من صهاريج ملئت

للعب ، فلم تحلو لدي ، مشاربه فيا حبذا نجد ، وطيب ثرائــه

اذا هضبته بالعثي ، هواضبه (۲)

وريح صبا نجد اذا ما تنست

ضحى ، أو سرت جنح الثلام جنائبه ولا أدري وليتني أدري — كيف قادتني المصادفة السعيدة الى العثور على ذكر نجد مقترنا بذكر الحجاز في كثير من المناسبات ، وهذا بعضها :

قال اعرابي من بني عقيل :

أكرر طرقي نحو « نجد » وانـــنـي اليه وان لم يدرك الطرف أنظـــر

حنينا الى أرض كان ترابها اذا أمطرت ، عود ، ومك ، وعنبر بلاد كان الاقصوان بروضه ونور الاقاحي ، وثني بسرد ، محبر أحن الى أرض « الحجاز » وحاجتني عيام « بنجد » دونها الطرف يقصر ! وما نظري نحو « الحجاز » بنافي بثي، ولكني على ذاك ، أنظر أفسى كل يسوم نظرة ، شم عبرة لعينك يجري ماوها ، يتحدد متى يستريح القلب اما مجاور حزين ، واما نازح يتذكر حزين ، واما نازح يتذكر

عن سيفه ، فيقول : سلم الركسب بعسد وهن بنجسد فتصدى الغيث ، أهسل الحجساز

ويقول أيضا:
نحن أورى ، وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا ، أم يطول
وكشير من الوال اشتياق
وكشير من دده ، تعليل

وقال الشاعر السهروردي في وصف نجد : ما في الصحاب أخو وجد نطارحـــه

حديث نجد ، ولا خل نباريه
ورحم الله الدكتور زكي مبارك وهو يتحدث في
كتابه « مدامع العشاق » عن نجد ، وصبا نجد ،
فيقول : « وما أشوق القلب الى شميم صبا نجد ،
فقد حببته الينا الشعراء حتى لنجد الشاعر القديم

المحدثين المحدثين والأدباء منذ القدم ، وتغنى به والأدباء منذ القدم ، وتغنى به الشعراء في مناسبات عديدة ، حتى قال ياقوت الحموي عنه : « لم يذكر الشعراء موضعا أكثر الما ذكروا نجدا » . وانني ، على سعة ما قرأت وما وعيت عن ذكر و نجد » في بطون الكتب والمخطوطات ، لا أستطيع الاحاطة في كلمة أو مقال بكل ما قيل في هذا الموضوع ، وحسبي بهذه الالمامة القصيرة أن أستعرض ذكريات هذه الأرض الطبية ، وأن أستعرض ما ذكر وقيل عنها .

وأشهر ما قبل في و نجد ، تلك الأبيات القصيرة التي حيا بها الشاعر يزيد بن الطثرية وصبا نجد ، ، حين عرض له ربح عبق من أرض نجد ، فقال : ألا يا صبا نجد متى هجت مسن نجد ؟

فقد زادني مرآك وجــدا عــل وجـــد متى هتفت ورقــاء فـــى رونــق الضحى

عسل غصن غض النبات مسن المرنسة بكيت كسا يبكسي الوليسد صبابسة وذبت مسن الحزن المبرح ، والجهسة

وقد زعموا أن المعب اذا دنسا

يمل ، وأن النأي يشفي مـــن البعد بكل تداوينــا فــلـــم يشف مــا بـــــــا

على أن قـرب الـــدار خـير مـــن البعد على أن قـرب الـــدار ليس بنافـــع

اذا كان من تهواء ليس بسدي ود واندفع الشعراء في التغني بنجد بأساليب شتى من أفانين التطريب والرقم تلهب أخيلتهم وتثير عاطفتهم ووجدهم ، حنينا الى البلد الذي أنبت الشيح والقيصوم وأنبع فيه البان والرند ، بخفقات ترجمتها العواطف الى شعر عذب وليق .

تقيل في ظلها بيضاء آنية وقال ابن التعاويذي : يا رفيقى همل لذاهب أيام تكاد ينشرها لبنا ويطويها سود ذوائبها بيض ترائبها تقضت حميدة من مسرد حمسر مجاسدها صفر تراقيها أنجــــداني بوقفة من مغاني الحي عارضتها فاتقت طرفي بجارتها ان جزئما ، باعلام نجمه كالشمس عارضها غيم يواريها وابكياها بمقلتى وأسألاها وقال شاعر آخر بمنشط الشيح : من مقاها ماء المدامع ، بعدي بمنشط الشيح من نجمد لنا وطنن وقال شاعر آخر : لم تجر ذكراه الاحين مغرب رأيت بروقا داعيات الى الهوى اذا رأى الأفق بالظلماء مختمرا فيشرت نفيى أن نجدا ، أشيمها اذا ذكر الأوطان عندى ذكرته أمسى وناظره بالدمع منتقب وبشرت نفسى أن نجدا أقيمها ونشقسة مسن عسرار هسز لمتسه رويحة في سراها سها لغب الاحبادا نجد ، ومجرى جنوبه اذا طاب من بسرد العثى ، نسمها تشفى غليلا بصدري لا يزحزحه وقال الشاعر الأموى : دمع تهيب بالأشواق منكب والنار بالماء تطفى والهموم لها أقاول لعد وهاو خلاي بطانسة في القلب نار بماء الدميع تلتهب وأى عظيم لم أنب له سعدا اذا نكبت نجدا مطاياك لم أبل مهيار الديلمي الشاعر ، في ولي قول أبيات تردد صدى ألمه وحزنه ، بعيش وأن صادفته خضلا رغدا وتحمل صبابتة الى جو الفجيعة والأنن : تلبث قليلا يسرم طرقى بنظرة تحرش بأحقاف الليوى عبر ساعة الى ربوات تنبت الكملا الجعدا فانك ان أعرقت والقلب منجد ولولا مكان الريب ، قلت لك ، ازدد وقل صاحب لي ، ضل بالرمل قلبه تدمت ولم تشمم عسرارا ولا رندا لعلك أن يلقاك هاد ، فتهتادي ولم ترد الماء النوي زادك النوي وقد ذقت ماء الرافديسن به وجدا وسلم على ماء ، به بسرد غلتي وظل أراك ، كان للوصيل موعدي أترمى بنا أرض الأعاجم ضلة وقل لحمام البانسين ، مهنسا فستزداد عمن تشتهى قربسه بعدا تغسن خليا مسن غرامسي وغسرد وها أنا أخمشي والحموادث جمة أعسدكسو يا قاتلين بقية اذا زرتها أن لا تسرى بعدها نجدا على مهجة أن لم تمست ، فكأن ، قد وقال آخر في ربى نجـــد : ويا أهل نجد كيف بالغور بعدكم وسرحة بربى نجا مهالة بقاء تهامی ، یهیم بمنجد أغصانها في غدير ظل يرويها وفي حديث « الصمة عبد الله » حين خطب أبنة أذا الصبا نسمت والمنزن صيبها

مشى النسيم على أيسن يناجيها

المعروف بلقب «حثّردر» برى المرور بنجه شركا من أشراك الهوى حين يقول: النجاء ، النجاء من أرض تجم قبل أن يعلق الفؤاد ، بوجـــد ان ذاك الــــرى لينبــت شوقـــا في حشا ميت الليانيات ، صلا كه حل غدا اليه وأمسى وهــو يهــذي بعلــوة ، أو بهنـد وظياء فيه تلاقسي الموالسي والمعادي من الجمال ، بجند بشتيت من المباسم يغري ومقام من المباسم يعمدي وبنان لولا اللطافة ظنت لجناياتها ، براثن أسد كما يقول الطغرائي : يا حبداً نجد واعداق المثرى لــدن ، وأنفاس النيــم والـاق فهـواؤه خـضر النـيم ، وتربـه حالي الأديم ، وماؤه رقراق وبساكنيه ، ان استقربنما النسوى تشفى النفوس ، وتمسك الأرماق ويقول الشاعر المعروف « ابن الخياط » : خذا من «صبا نجد» أمانا لقلبه فقد كاد رياها ، يطر بليه واياكا ذاك النسم ، فانه اذا هـب ، كان الوجد أيسر خطبه عليل لو أحبيتما لعلمتما مكان الهوى ، من مغرم القلب صبه تذكر ، والذكرى تشوق وذو الحوى يتـــوق ، ومـن يعلق به ألحب ، يصبـه غرام على يأس الهبوى ورجاته

وشوق على بعد المزار وقرب

عمه ، وكان محبا لها و رد عنها ، ما أثار شاعريته



بابيات هي ذوب عاطفته المهدورة ، فقد اشتط عليه عمه في المهر ، فاستعان بأبيه ، وكان مثريا ، فلم يعنه ، فأم عشيرته ، فأسعفوه ، ثم ساق الابل المهر – المهر – الى عمه ، فقال له : لا أقبل هذه مهر ابنتي ، فسل أباك أن يبدلها ، فسأل أباه ذلك فأبي عليه ، فلما رآى ضن أبيه ، واباء عمه ، قطع عقلها وخلاها ، فعاد كل بعير الى أهله ، ويروى ان أباه أعطاه تسعة وتسعين بعيرا فأبي عمه الا مائة ، وحلف أبوه أن لا يكملها ، فقال «الصمة عبد الله »، والله ما أبه أم منكما جميها أن أقمت بينكما ، ثم رحل الى الشام ، فقالت ابنة عمه : تالله ما رأيت كاليوم رجلا باعته عشيرته ببعير ! وقد قال الصمة في الحنين الى « نجد » وفي توديعها أبيات ، الصمة في الحنين الى « نجد » وفي توديعها أبيات ،

بها عاصفات الصيف بسده او رجعا ؟ حننت الى ريا ، ونفسك باعدت مزارك من ريا ، وشعباكا ، معافا حسن أن تأتي الأمسر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة ، أجزعا الا يا خليلي الله فين تواصيا بلومي ، الا أن أطيع ، واتبعا قفا أنه ، لا بسد مسن رجع نظرة يمانية ، شي يها القوم ، أو معا قفا ودعا « نجدا » ومن حل بالحسى

أمن ذكر دار بالرقاشين أصبحت

وما أجمل المصطاف ، والمتربعا وليست عثيبات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيبك تدمعا

بنفسى تلك الأرض ما أطيب الربي

وقـــل لنجـد عندنـــا ، أن يـودعـــا

فاذا انتقلنا من هذا الاستطراد عن ذكر « نجد »
في الشعر القديم ، فاننا نجد في الشعر المعاصر ذكرا لنجد لا يقل عما لهذه الكلمة ، أو لهذا المكان من

وقع جميل وعاطفة شاعرية في نفوس الشعراء المعاصرين. ان الشاعر الراحل حافظ ابراهيم لم ينس ، وهو يبايع أحمد شوقي رحمه الله بامارة الشعر ، أن يذكره بنجد ومكانتها في هذا المجال ، فيقول له في قصيدته المشهورة التي ألقاها في مهرجان تكريمه منذ أربعين سنة ونيف :

مند اربعين سنة ونيف :
أمسير القوافي ، قد أتيت مبايعا وهذي وفسود الشرق قد بايعت معسي فغن ربوع النيل واعطف بنظرة على ساكني النهرين ، واصدح وابدع ولا تنس « نجدا » انها منبت الحسوى ومرعى المها ، مسن سانحات ورتع ففي الشعر حث الطامحين الى العسلا وفي الشعر زهد الناسك المتسورع

فضي الشعر حث الطامحين الى العسلا
وفي الشعر زهمد الناسك المتسورع
وأذكر أيضا قول أحد الشعراء المعاصرين ، ممن
شهدوا نجدا وعرفوها ، في قصيدة جاء فيها :
أجل هذه نجمد ، فسائل ربى نجمد

عن العرب الأمجاد من سالف العهد عن الدين والأخلاق والعزم والحجى عن الدين الثعر والتاريخ والعرز والمجد

عن الخيل والأصباح والسيف والقنا عن الرأي والاقدام والحزم والجد عن الليل والبيداء والظعن والنوى

عن الدجن والصحراء والغيث والرعد بالاد هي التاريخ أبيض ناصع

زها مجدها كالحسن في صفحة الخد فقل للصبا اذ هب نفح عبيرها (ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد)

(الا يا صبا بجد متى هجت من بجد) أجل هـــذه نجد ، وهذي رياضهـــا

اجل هماد تاجد ، وهدي رياضها وتلك أفاويح من البان والرند أجل هماذه نجد ، وهاذا أقاحها

تفتح عن ندور وأشرق عن ند فن (روضة الخفس) التي فاح عطرها الى (روضة التنهات) في الغور والوهد

تطاول فيه العشب حتى كأنه سنابسل أكام تفتحان عن ورد زها نوره في مطلع الفجر مشرقا مع الشعس كالمجاوب يبسم عن ورد بدا أصفراً في أبيض ، فكانه وساوة قرص الشعس قد لف في باود وضاح شاء بالأرياء كأنه عبيد سرى رياه مانه عبيد سرى رياه من جنة الخلد سقاه ولي الغيث صياب مائله كان قد سقاه السورد في صورة الورد تسروح اليه الطير وهاي أوانس تباكره بالشوق بادا على عاود فتشار من أزهاره الشهد مائغا

تناوحه ريسح الصبا فتهنزه فيختال اذ يهتز في السروض من بعد تصافعه شمس الأصيال تحية كا صافحته الشمس من قبل في وأد

كا صافحته الشمس من قبل في راد و يقول الشاعر من قصيدة أخرى له عن « نجد »، هذا مطلعها :

سائلو « نجدا » ومن في أرض نجد
من بنى التاريخ في عز ، ومجد
وانشقوا منها عبيرا ، عاطيرا
من أفاويح ، ونسريسن ، ورند
صافحوا فيها الصبا ، مختالة
تشهدادى بين ريحان وورد

للمها فيها مغان ترتعني بين غدور من بدواديها ، ووهد ولاسد الغاب آجام بها أمد في الغاب ، أو أشال أمد

معقال للدين ما فيها سوى قادة في طاعـة الله ، وجنـد■

العدّة الدّرقة وأماضها

بقلم الدكتور بونس شناعة

رفي عنق كل انسان مضغة من نسيج حيوي بالغ الأهمية ، تسمى الغدة الدرقية ، وتوجد على وجه التحديد في أعلى النحر ودون نتو ، الخنجرة « تفاحة آدم » على جانبي القصبة الحوائية ، وتتخذ هذه الغدة شكل الفراشة أو الدرقة (الترس) ، ومن هنا جاءت تسميتها بالدرقية ، وهي ترجمة تقريبية للأصل اليوناني « Thyroid »

والغدة الدرقية غدة صماء ، أي انها تفرز محتوياتها في عروق الدم مباشرة ، اذ لا قناة لها . ونحن لا نحس بوجودها في الحالات الصحية ، اذا لم تتورم أو تلتهب ، ذلك لانها صغيرة الحجم بحيث تنغمس في أنسجة العنق ولا تبدو للعيان . ويتراوح وزنها في البالغين بين ١٥ و ٣٥ غراما ، وهي أثقل من ذلك في حالات المرض وأثناء الحمل . وتستمد غذاءها من عروق الدم المنتشرة في العنق .

أما من حيث النشأ فالعدة الدرقية ، من وجهة جنينية ، انفتاق ينشأ في منتهى البلعوم ، ثم لا يلبث أن ينفصل انفصالا تاما عن مجرى الجهاز الحضمي ، ويتحور نسيجه ، وتتطور خلاياه .

وأما من ناحية تشريحية فالغدة الدرقية مكونة من فلقتين رئيسيتين تقعان على جانبي القصبة الهوائية ، ويصل بين الفلقتين برزخ من نسيج الغدة ، ذو شكل مستعرض عبر القصبة .

أثرالغدة فيستلحبنم

تفرز هذه الغدة هورمونا ينساب في الدم فتمتصه الأنسجة ، ليشارك في تفاعلاتها الكيماوية بشكل يزيد من استهلاك الخلايا للأكسجين ، مما يرفع منسوب الطاقة الحرارية في الجسم . وفي حال غياب الخدة المادة أو نقصها تنخفض فعاليات الجسم الحيوية من هذه المادة في الدم . ويسمى هذا الحرمون انخفاضا يتناسب تناسبا طرديا مع نسبة ما يتوفر من هذه المادة في الدم . ويسمى هذا الحرمون وثير وكسين — Thyroxin » ، ويتجمع في أكياس الفدة متحدا ببروتين خاص ، هو «الجلوبين أكياس الفدة متحدا ببروتين خاص ، هو «الجلوبين في تركيب خضاب الدم . ويتركب هذا الهورمون في تركيب خضاب الدم . ويتركب هذا الهورمون من أحد الأحماض الأمينية المسمى «تايروسين — في تركيب ومادة اليود . ومن هنا يتضح لسنا أن نمو الجم في مراحل الطفولة والمراهقة يعتمد كثيرا على هذه الغدة ووظائفها .

دَوَرَةِ النُودِ فِي الدم

ان تكوين هورمون الغدة الدرقية من أعسر التفاعلات الكيماوية وأكثرها تعقيداً ، ويعتمد ذلك

على توفر اليود في الدم ، أكثر مما يعتمد على حامض « التايروسين » ، نظرا لتوفر الأخير فيما يتناوله الجسم من الأغذية البروتينية اليومية .

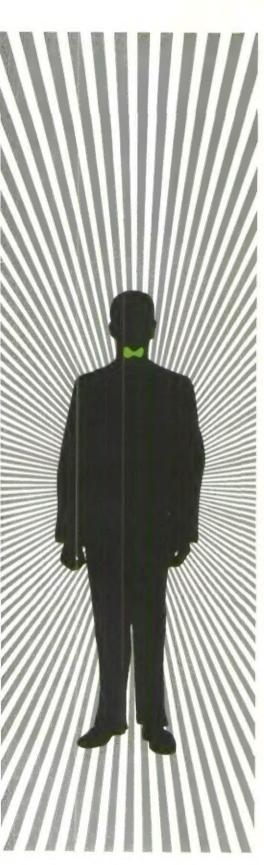
بعد تناول مادة اليود في الغذاء اليومي يتم امتصاصها في الأمعاء الدقيقة ، فتنساب في الدم الذي يوزعها على جميع أنحاء الجسم . ونظرا لسرعة امتصاص الغدة الدرقية مُده المادة فانها تحصل على كية ضخمة جدا من اليود بالمقارنة لحجمها . وهذا اليود يتحول أولا بأول من حالة الاخترال الى حالة التأكسد ، ثم تتحد احدى ذراته المؤكسدة بحامض ﴿ التر وسن » ، ثم تتحد ذرة أخرى مؤكدة منه بالمركب الجديد الذي يشتمل على ذرتبي يود ، وتسمى هذه العملية الكيماوية بـ و الازدواج - Coupling . و بعد ذلك تتحد المركبات أحادية اليود مع المركبات ثنائية اليود ، أو تتحد المركبات ثنائية اليود مع أمثالها ، فينتج عن ذلك مركبات ثلاثيــة اليود ، وتسمى ب والثير ونين ثلاثي اليود، ، ومركبات رباعية اليود ، وتسمى بـ « الثيرُ وكسين » وهي الهورمون الأساسي للغدة الدرقية .

وتبقى هذه المركبات مخزونة في أكياس الغدة متحدة بمادة « الجلوبين » آ نفة الذكر ، ثم تنفصل عنه وعن الغدة ، وتنتشر في الدم محمولة عل بروتينات خاصة ، فتعتصها الأنسجة من الدم . وبعد أن تؤدي هذه المركبات دورها في الجمم ، تنحل الى عواملها الأولية ، وتنصب في الدم ثانية . فأما اليود فيتطلق في الدم ليعيد سيرته الأولى . وأما بقية المواد الأخرى فتفرز الكبد بعضها في الأمعاء ، لتخرج مع البراز .

الكيماوية تتم خلال مراحل في الكيماوية تتم خلال مراحل في غاية التعقيد ، و يصعب أن تتم لولا توفر « الأنزيمات — Enzymes » والمواد الأخرى الخاصة ، كالهورمون المنشط للغدة . غير أنه من الممكن تعطيل أية مرحلة من هذه المراحل بحقن الدم باحدى المواد المعروفة اليوم لهذا الغرض .

والهورمون المنشط للغدة الدرقية ، والذي تفرزه « الغدة النخامية -- Pituitary » في الدماغ ، وهي سيدة الغدد عموما ، دور مهم في تحقيق معظم المراحل الكيماوية السالفة الذكر ، اذ أن هناك ارتباطا وثيقا بين نسبة البود أو هورمون الغدة الدرقية ، ومقدار ما تفرزه الغدة النخامية ، فاذا ما ارتفعت نسبتهما قل افراز الغدة النخامية ، والعكس بالعكس . وهذا ما يسمى بالمحور ما بين الغدة التخامية وكل من الغدد الصماء في الجسم ، وبه يتم تنظيم منسوب كل هورمون عل حدة .

ومن ناحية أخرى فانه من الممكن معرفة كية هورمون الغدة الدرقية في الدم ، وذلك بتعيين كية



اليود المتحد بالبروتين في وحدة معينة من الدم . وتتراوح هذه النسبة بسين ٣,٥ و ٨ ميكروغرام في كل ١٠٠ سنتيمتر مكعب من الدم . فان قلت عن ذلك دل هذا على قصور الغدة ، وان زاد عليه دل على زيادة في نشاطها . مع الأحد بعين الاعتبار عند الفحص المكان تسرب اليود الى دم المريض عن طريق علاج ما أو فحص بالأشعة .

أمراض لغدة الدرقية

تنحصر أمراض هذه الغدة في أربع حالات تنعكس في زيادة نشاطها ، وقصورها ، وأورامها ، والتهاباتها. ويمكن وجود احدى الحالتين الأوليين مع التهاب الغدة أو تغير حجمها بالأورام .

« زيادة نشاط الغدة « Hyperthyroidism » عرف قدماء الصينين والمصرين علاقة اليود بمرض الغدة الدرقية ، الا أن أول من وصف هذه الحالة وحدد أعراضها هو الدكتور «باري — Parry » ، كا أن الدكتور «جريفز — Graves » وصف المرض في مقالة حاصة نشرها عام ١٨٣٥م ، ولذلك يسمى هذا المرض باسمه في معظم الأحيان . ومنذ ذلك الحين والالمام بهذه الحالة المرضية يزداد والمعرفة تتسع ، الحين والالمام بهذه الحالة المرضية يزداد والمعرفة تتسع ، مواء كان ذلك في طبيعة المرض وتفاصيله ، على الصعيديسن الكيماوي والسريسري ، أو في طرق المعالجة المتنوعة .

ولا ينحصر هذا المرض في سن معينة ، الا أنه غالبا ما يحدث في سن المراهقة ، وهو في الأناث أكثر منه في الذكور بنسبة قد ترتفع الى الضعف ، وهو نادرا ما يحدث في سن الطفولة .

أما الأسباب الحقيقية لهذا المرض فما تزال مجهولة حتى الآن ، اذ لا يعرف على وجه التحديد ما الذي يحول الغدة الدرقية من حالة النشاط الطبيعي الى النشاط المرضي المصحوب بأعراض وعلامات متعددة . الا أن هناك شبه علاقة بمين أسباب هذا المرض والصدمات النفسية ، والعدوى ، والحوادث ، وما شابه ذلك من حالات الضغط النفسي .

ولا تتخذ الغدة الدرقية حالا أو موقعا ثابتا في هذا المرض ، فقد تكون متضخمة تضخما شاملا ، وقد يكون حجمها طبيعيا . كما قد يكون مقرها في العنق ، وهو المكان الطبيعي لها ، وقد توجد في أعل التجويف الصدري . وهناك حالات غريبة يكون فيها نسيج الغدة المتنشط في أحد المبيضين في الأناث . وفي بعض الحالات يكون مصدر في الاناث . وفي بعض الحالات يكون مصدر مفير أو «عقيدة - Nodule » النشاط الزائد ورم صغير أو «عقيدة المنشاط .

معرده ، وبعيه تسيخ العدد طبيعي النساط .
ومن أبرز أعراض زيادة نشاط الغدة الدرقية تضخمها تضخما بارزا وجحوظ العينين ، والتهيج العصبي لأبسط المثيرات ، وارتعاش أصابع اليدين المدودتين والسان ، وكذلك كثرة افراز العرق ، وانعدام القدرة على تحمل الجو الحار ، ونقصان الوزن ، وانحلال الجسم ، وضمور العضلات بالرغم

من توفر الشهية الطبيعية للأكل لدى المريض . بالاضافة الى شعور بعض المرضى بالخفقان المتكرر ، والاحساس بالاختناق ، والاصابة بالاسهال . أما بالنسبة الممرضى من الأناث فقد يصاب بعضهن باضطراب في العادة الشهرية .

وأهم أعضاء الجسم التي تبرز فيها علامات هذا المرض هي الغدة نفسها والجلد عموما ، والعينان والقلب . ففي هذه الحالة يكون جلد المريض ناعما دافتا رطبا ، وشعره ناعم الملمس ، وفي بعض الحالات يزداد تساقط شعر فروة رأسه وابطيه . أما العين فبالاضافة الى الجحوظ يكثر الرمش والحملقة ، وارتماش الجفن وهو مطبق ، واحتقان ما حول القرنية . وأما الغدة نفسها فأبرز التغيرات التي تطرأ عليها التضخم وانضغاط القصبة الحوائية من جراء ذلك التضخم . وأما بالنسبة للقلب فأبرز علامات هذا المرض فيه ، سرعة نبضه واضطراب دقاته وتضخمه وهبوطه في الحالات الشديدة . وجدير بالذكر أن هبوط القلب في هذه الحالات قلما يستجيب للعلاج هبوط القلب في هذه الحالات قلما يستجيب للعلاج

وتتضخم الغدة الدرقية نسبيا لدى المرأة الدرقية نسبيا لدى المرأة الخامل ويزداد نشاطها قليلا ، مما يجعلها تشعر بالحر في الطقس العادي ، وتعرق كثيرا . بيد أن تلك أعراض طبيعية لا تلبث أن تزول بزوال الحمل .

وحيال تشخيص هذا المرض تبرز حالة شديدة الشبه في الظاهر بمرض تنشط الغدة الدرقية ، تلك هي حالة القلق والاضطراب النفسي الشديدة . فالخفقان وارتعاش اليدين ، وكثرة افسراز العرق ، وتهيج الأعصاب ، كل هذه أعراض متشابهة في الحالين ، الا أن الجواب القاطع المميز يكمن في تعيين كية اليود في الدم .

وكما أن ظاهرة الجحوظ السالفة الذكر ، ليست موجودة في كل فرد مصاب بمرض تنشط الغدة ، فان وجودها في بعض الأشخاص لا يقوم دليلا حتميا على وجود المرض ، فهناك حالات يكون فيها جحوظ العينين عاملا وراثيا عائليا .

أما علاج هذه الحالة فينحصر في ثلاثة أنواع قد تمتزج في الحالة الواحدة أحيانا . فالنوع الأول يتلخص في اعطاء المريض أحد مضادات الغدة لابطال عملية اصطياد اليود بواسطة الغدة الدرقية . على أن حالات عديدة تشفى تلقائيا دون تعاطى أي علاج خصوصا عند الأطفال ، كما أن أشخاصا آخرين قد يشفون مؤقتا لتعاودهم الأعراض نفسها بعد حين .

والنوع الثاني من المعالجة هو اعطاء المريض جرعة مناسبة عن طريق الفم ، تراوح بسين (0 e V) ميكر وكوري « Microcurie » من مادة اليود المشع بحيث تكفي تلك الجرعة لتعريض الغدة الى حوالي $0.000 \cdot 0.000$ » من الاشعاع . وميزة هذا النوع من العلاج سهولة استعماله . الا أن هذا النوع من المعالجة غير وارد في مرحلة الطفولة

نظرا لخطورة الإشعاع الذي قد يتسبب في اثلاف جزء من نسيج الغدة يكفي لتحويلها من حالة التصور وأعراضه .

أما النوع الثالث من معالجة هذه الحالة المرضية فهو الجراحة ، وذلك باستئصال معظم أجزاء الغدة الدوقية والابقاء على ما يفي منها بالغرض . وفي الحالات الشديدة من هذا المرض لا بد من استخدام أحد مضادات الغدة آنفة الذكر لاستعادة نشاط الغدة الطبيعي أولا ، ثم اعطاء المريض مادة اليود على شكل نقط بالفم لمدة أسبوعين على الأكثر لتخفيف احتفان الغدة قبل اجراء الجراحة .

بيد أن الجراحة يترتب عليها أحيانا احتمالات خطرة ، فهناك احتمال اعطاب عصب الحنجرة العائد الذي يؤدي بدوره الى فقدان المرء صوته أو اختناقه . وثمة خطر آخر يمكن حدوثه وهو النزيف الذي يعترض سبيل الجراح أثناء العملية الجراحية والذي يجعل من المتعذر عليه التأكد من خطواته ومن موقع مبضعه أثناء استئصال أجزاء الغدة . غير أن الخطر الذي لا يقل أهمية عن غيره من الأخطار هو احتمال استئصال احدى الغدد الدقيقة الأربع « نظيرة الدرق استئصال احدى الغدد الدقيقة الأربع « نظيرة الدرق منها حبة العدس ، والتي تقوم بتنظيم دورة الكلس منها حبة العدس ، والتي تقوم بتنظيم دورة الكلس والفوسفور في الدم . بالإضافة الى أن مبضع الجراح قد يجتث من الغدة أكثر عا يلزم عا يتعذر على الجزء الباقي منها افراز الكمية الضرورية مسن المورمون ، كا هي الحال في استعمال اليود المشع ،

وجدير بالذكر أنه وان عادت الغدة السابقة ، وجدير بالذكر أنه وان عادت الغدة السابقة ، فان جحوظ العينين في معظم الحالات يستعصي على العلاج ، وقد يؤدي في النهاية الى تلف في العينين ، مما يدفع الأطباء الى اجراء عمليات توسيع في محجر العين ، وتعريض الغدة النخامية للاشعاع ، الى غير ذلك من الوسائل التي ما زالت منفعتها غير مقطوع بها .

عما يضطر المريض الى تناول خلاصة الغدة

طوال حياته .

به قصور نشاط الغدة الدرقية : هذه الحالة على النقيض من سابقتها ، اذ أن الغدة فيها لا تفرز الا القليل من الهورمون ، أو لا تكون الغدة موجودة أصلا وهذا نادر الحدوث . ويكون هذا القصور على صورتين : الأولى ، وتحدث في مراحل الطفولة المبكرة حيث يولد الطفل وغدته لا تفرز الا القليل من الهورمون ، أو يولد بلا غدة اطلاقا . وتنشأ قلة الافراز عادة عن قصور في نشاط غدة الأم ، والطفل ما يزال جنينا في بطنها ، أو عن تعاطي الأم أدوية أو أطعمة تحتوي على أحد مضادات الغدة وقصور نشاطها في الأم والمولود . كما أن من الغدة وقصور نشاطها في الأم والمولود . كما أن من أسباب عجز الغدة وقصورها لدى الوليد نقص وراثي أسباب عجز الغدة وقصورها لدى الوليد نقص وراثي أليما وي احدى الأنزيمات والمركبات الفير ورية للتحولات الكيماوية الدائرة في الغدة عند احتضائها لمادة اليود .

أما أعراض المرض وعلاماته في هذه المرحلة فهي صغر الحجم وقصر القامة ، وفلطحة الأنف وتباعد العين أكثر من المعتاد ، وغلاظة الشفاه ، وتدلي اللسان ، وقصر اليدين ، وخشونة الصوت ، وانتفاخ البطن ، والفتق السري ، والملامح العامة التي توجي بالغباء والتخلف العقلي ، وقلة النشاط والحبوية ، والاماك الشديد . وللتأكد من وجود المرض ، يقوم الطبيب بتعين منسوب البود العضوي في الدم والاستدلال بالتصوير الشعاعي على تخلف فمو العظام .

هذا ، وان تشخيص هذه الحالة في وقت مبكر جدا في غاية الأهمية لمباشرة العلاج الكفيل بانقاذ الحالة العقلية طؤلاء الأطفال قدر الأمكان ، أما علامات التخلف الجسمي فانها تتحسن كثيرا ، وقد تعود الى الوضع الطبيعي . على أنه من غير المؤكد ضمان حالة عقلية طبيعية مائة في المائة ، حتى ولو بدى و بالمعالجة عقب الولادة فورا ، اذ أن المعتقد أن اصابة الدماغ بهذا المرض تبدأ في المراحل الجنينية الأولى .

أما الصورة الثانية فهي بروز علامات قصور نشاط الغدة في مراحل الطفولة المتأخرة ، وفي مراحل البلوغ . وقد يكون سبب قصور نشاط الغدة في هذه الحالة أوليا ينحصر في الغدة نفسها ، أو ثانويا ينتج عن ضعف الغدة النخامية التي تهيمن على الغدد الصماء جميعها .

حالة القصور الأولي ، تفرز الغدة البحم نتيجة لالتهابها أو ضمورها ، أو استئصال البحم نتيجة لالتهابها أو ضمورها ، أو استئصال قسم كبير منها بالجراحة ، أو اتلاف جزء منها بالاشعاع ، كاليود المشع أو بالاشعاع الخارجي الطبيعي أو بالاشعاع المستعمل للمداواة . ألا أن معظم حالات الكسل أو القصور في نشاط الغدة الدرقية لدى البالغين يحدث نتيجة ضمور في الغدة نفسها لأسباب مجهولة . وفي حالة القصور الثانوي تكون الغدة النخامية مصابة بمرض يضعف قدرتها على افراز المورمون المنشط للغدة الدرقية ، والذي بدونه لا تعمل الغدة الدرقية بشكل مرض .

أما أعراض هذه الصورة في الأطفال فهي لا تختلف كثيرا ، الا من حيث الدرجة ، عن الصورة التي عرضناها عن مرحلة الطفولة المبكرة ، فالأعراض هنا أقل بروزا .

وفي البالغين تبرز أعراض هذه الصورة من خلال النظرة الأولى المريض ، خصوصا في حالات قصور نشاط الغدة الشديد . فملامع البلادة في الوجه ، وانتفاخ الجفنين ، واكتناز الشفتين ، وبهوت لون البشرة وشدة التأثر بالطقس البارد ، والاصابة بالزكام الشديد ، وطول فترة الحيض لدى النساء . . كل هذه الأعراض توحي بتشخيص المرض وفي هذه الحالة تورمه بالماء الغني بالزلال ، وشعره خشنا وجافا . وفي حالات قصور نشاط الغدة الشديد يتورم اللسان وفي حالات قصور نشاط الغدة الشديد يتورم اللسان المريض بخمول عقلي وجسماني ، يؤدي الى اضعاف المريض بخمول عقلي وجسماني ، يؤدي الى اضعاف المريض بخمول عقلي وجسماني ، يؤدي الى اضعاف

الذاكرة ، والذهول والى فقر الدم والامساك الذي قد يترتب عليه انسداد معوي . وفي حالات نادرة يصاب المريض بالجنون أو التخشب المؤقتين ، ربما نتيجة لتورم الدماغ .

ولدى الفحص يتبين تضخم في القلب ، اما لارتخاء عضلاته ، واما لتجمع السائل في غشائه . ثم يأتي دور المختبر في توكيد الانطباع السريري ، فيتبين انخفاض مستوى اليود العضدي في الدم ، كا يتبين عجز الغدة عن التقاط القدر الكافي من اليود المشع اذا ما حقن به دم المريض . ومن العلامات المؤكدة الأخرى تخطيط القلب بالكهرباء فهو يكشف عن انخفاض في قوة كهرباء القلب .

ويعالج قصور نشاط الغدة الدرقية عادة باعطاء خلاصتها (الغدة المجففة) للمريض ، وهي على شكل أقراص ، أو باعطاته مادة الهورمون الخالص ، وأهم شيء في المعالجة أن يعطى الدواء تدريجيا أي بجرعات صغيرة تزاد أسبوعيا لئلا يصاب المريض بهبوط في القلب نظرا لتنشيط فعاليات الجسم الحيوية بشكل مفاجيء . وأبرز ظاهرة تدل على تحسن حالة المريض ، نقص وزنه في الأسابيع القليلة من بدء تعاطيه العلاج ، حيث يبدأ الجسم بالتخلص عما انحبس فيه من سائل سبب له التورم .

أورام الغدة الدرقية: وهي على نوعين:
 أ — التورم البسيط — Goiter» وصفه الصينيون القدماء منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد، واستخدموا الاسفنج المحروق والاعشاب البحرية ، وهي غنية باليود ، في علاجه . الا أن أهمية اليود في علاج هذا المرض لم تعرف الا في عام ١٩١٦م.

وورم الغدة البسيط منتشر في كثير من أصقاع الأرض . وأكثر ما يشاهد في فترة المراهقة ، وأثناء الحمل والرضاع ، وهو في الأناث عشرة أمثاله في الذكور .

ينقسم هذا الورم البسيط الى نوعين : الورم العام المنتشر بشكل منتظم ويشمل كل نسيج الغدة ، والورم «العقدي - Nadulor Goiter » . وهو عبارة عن عقيدات متعددة يتكون منها نسيج الغدة الدرقية . ولا فرق بينهما من حيث كية الافراز الهورموني .

أما سبب هذا الورم فيعتقد أنه يكمن في نقص نسبي أو كلي في كية البود المتناول يوميا . لذلك فهو منتشر في المناطق التي يفتقر فيها ماه الشرب الى البود أو الى نسبة كافية منه . وهو نقص نسبي في حالات النمو السريع ، كما هو الحال في مرحلة المراهقة . ويؤدي نقص كية البود الى استثارة الغدة النخامية في الدماغ لافراز كيات كبيرة من الهورمون المنشط للغدة الدرقية مما يترتب عليه تضخم الغدة بتكاثر خلاياها وانتفاخ أكياسها .

ومن وجهة صحيحة فان المصاب بالورم البسيط لا يشكو عادة من أعراض، عدا عن الناحية المظهرية، الا أن بعض المرضى يشكون من أعراض انضغاط القصبة الهوائية بالغدة المتضخمة، وفي بعضهم يقل افراز الغدة الدرقية عما يحتاجه الجسم مسن الهورمون .

ويجري علاج هذه الحالة بتعويض المريض عما ينقصه من يود ، على شكل نقط أو أقراص ملح اليود ، هذا في الحالات البسيطة ، أما في الحالات الشديدة فلا بد من اعطائه خلاصة الغدة ، أو الجراحة ، وخاصة اذا ما تبين أن هنالك أعراض انضغاط في القصة الهوائية .

ب - سرطانات الغدة الدرقية:

وهذه تكون اما خبيثة أو غير خبيثة ، فالأو رام الخبيثة توجد على أنواع . فمنها ما هو بسيط الخطورة ، ومنها ما هو شديد الخطورة . أما الأو رام غير الخبيثة البسيطة فهي التي ينحصر تضخمها داخل غشاء أو غلاف الغدة نفسها ، سواء كان ذلك التورم طلعا واحدا أو متعدد الطلوع ، وبذلك لا يصل نمو الطلع أو الطلوع الى الدم بحيث ينتشر في الأنسجة المجاورة والجسم عموما .

وتمييز السرطان الخبيث ، من غير الخبيث من حيث درجات الخطورة ، أمر معقد ، مرده في النهاية الى المجهر . ويمكن القول أن الغدة الصلبة الملمس ، اذا سلمت من عامل القصور ، فانها تعطي الفاحص نسبة عالية من الاشتباه باصابتها بالورم الخبيث . ويكون علاج هذه الأورام جميعها باستنصالها وفحصها للتشخيص ثم اتخاذ الاجراءات اللازمة فيما بعد على ضوء ما يثبته الفحص والتشخيص .

التهابات الغدة الدرقية : - نادرا ما تصاب
 الغدة الدرقية بالالتهاب ، واذا ما التهبت فانما يكون
 التهابها على ثلاثة أشكال :

م الالتهاب المحدد « Specific » ، ويعني أن الجرثومة التي تسبب الالتهاب تكون معينة معروفة ، وهذه الحالة من الالتهاب نادرة الحدوث اذا ما قورنت بالالتهاب غير المعين . ولدى الفحص تظهر علامات احمرار وتورم في الجلد الواقع فوق الغدة ، مما يؤلم المريض مجرد لمسه ، وقد ينشأ عن هذا الالتهاب خراج ، يؤدي الى ازدياد نشاط الغدة . ويعالج هذا الالتهاب بالمضادات الحيوية المناسبة .

الالتهاب غير المحدد: وهو اما أن يكون حادا أو شبه حاد. والصورة السريرية في هذه الحال لا تختلف عن سابقتها الا أن الجرثومة لا تكون معروفة. ونظرا لجهل نوع الجرثومة فان علاج المريض بالهورمون المنشط « للغدة الكظرية — Adrenal » أمر دارج ، وان كانت فائدته غير مضمونة.

الالتهاب المزمن : وهو نوعان يسهل تمييزهما بالمجهر : التهاب «هاشيموتو - Hashimoto's » ، وقد يؤدي و «التهاب ريدل - Riedle's » . وقد يؤدي هذان النوعان من الالتهاب الى ازدياد نشاط الغدة أو قصورها أحيانا ، ويعتقد أن منشأ هذا النوع من الالتهاب حساسية في الجسم مظهرها في الغدة . ويجري علاج هذه الحالة بالإشعاع وخلاصة الغدة نفسها

المارية الباركات

للشاعد طاهر زمخشري

يا شراع الخيال ، طافت بيه الذكرى عسلى أمسه القريب البعيد فــــي الروابي الوضاء ، فـــي الروضة الغناء مــا بـين عاطر ونضيد فـــــى مجـالي الهوى ، ومسرى الترانيم ، ومجـلى السنــى ، وملعــب غيــــد ف____ مغربان .. فيهرا المحاسن بالاغراء تسطو بأعرن وقدود فالقصدود التمسي تميس بها الأعطاف يلهصو دلالها بالكبود والبشاشات في المرابع اشراق يشيع الضياء بالتغريد ويصب الصفاء مسمن منبع الايمان ريسا لكسمل قلب عميسه عشق الحسن في مغاني القداسات ، وأمجاد طارف وتليد فاذا الذكريات تخطيب فيهيا ويعيد الصدى نشيب الخلسود يا شراع الأيام .. انسا مسمع النجسوى .. ننادي بفرحة المستعسم كيف كنا نعيش في كنف الأمس ، وقيد ماس في مطارف رود السنا حاكها ، وصور منها ماضيا .. صافح المدى من جديد فـــــى حنين بــــه نعـود الــــى الماضي .. بمـا رف حولنا مـــن بنـــود كلها بالاخاء تجمع شمالا فسي اطار مسن أمسة التوحيد أمة صاغها الاله مسن الحب نقسى الأهسداف والمقصسود قـــد تلاقت علــي الصفاء وراحت تشهد الله إثـر كـل سجــود انها للهمدى ستبنى صروحا وتوالما وسوالالمانة التصعيما بلم ويهف ما زال يخف ق بالدين ، ويهف و لنصرف الموعدود فسيسى الجهياد السيدي عقدنا لسنه الرابعة .. عبر المدى .. لخير الوجسود



المناع الأساع

بفلع الدكنور نقولا شاهين

الرحم مواد البناء المعروفة في الأزمان المعروفة في الأزمان المعروج على الطين المعروج على الطين المعروج على الطين المعروب الضخمة ، التي تخدمت في بناء الاهرامات ، واشادة سور لاف السين صامدة في وجه العوامل الطبيعية خلفة .. غير أن أجزاء عديدة من العالم لم تكن يه بمصادر الحجارة والصخور آنداك ، مما لنا بالناس الى اللجوء الى استحدام وسائل بدائية للناس الى اللجوء الى استحدام وسائل بدائية للناس الى المحول على مواد معينة يشيدون بها الل واليوت .

ومن بين هذه الوسائل البدائية التي عمد اليها السان في أعراص البناء ، مواد ترابية رخوة تعزج لفش ، ثم تترك لتجف حتى تصبح قاسية ماسكة الأحراء . وقد برهنت هذه المواد على تتعها بقوة شد وضغط كبيرين ، كما برهنت لى صمودها في وجه رباح عائية بلغت سرعتها و د ٢٤٠ كيلو مترا في الساعة .

لقد شفت عملية مزج الطين بالفش طريقها لى بعض بلدان الشرق الأوسط ، فهالك قرى لديدة في بعض الأقطار العربية ما زالت يوتها شادة بهذه الطريقة .. غير أن استخدام الطين لحفف ، لم يكن مقصورا على بناء البيوت

فحسب ، وإنما شمل أيضا بناء مواقد الطبخ والتدفئة ، والأقران ، وكذلك عنابر خزن الحبوب . وهكدا نرى أن استخدام الألياف لزيادة قوة الشد في مواد البناء الضعيفة ، كان معروفا منذ زمن قديم في بعض أنحاء الشرق الأوسط حيث كانت توجد المواد الأولية ، وحيث كانت تدعو الحاجة الى اقامة مساكن تتعرص لرباح قوية .

أما في العصر الحاصر فقد أصحت الحرسانة المسلحة شائعة الاستعمال في بناء المبيت والسدود والجسور وأنايب المباه الضحمة . كما أن دروع المفاعلات الدرية التي تتألف من جدران بمغ سبكها عدة أمتار ، قوامها الخرسانة المسلحة والرصاص وفوع خاص من البلاستيك . لكن ارتفاع أنمان المهولاذ وأحور العمال في حقل البناء والخرسانة المسلحة جعلت الخبراء بلجأون الم البحاد مادة نناء جديدة . قوامها الألياف الرجاحية والخرسانة . وهما المناه المحاد على المناه والخرسانة . وهما المناه المحاد الرجاحية والخرسانة . وهما المناه المحاد المحاد الرجاحية والخرسانة . وهما المناه المحاد المحاد

نطور الررايات في مقيل الخريثا الشك

كثيرا مَا تشاهد جماعات ، ليسوا من دُوي الحبرة الكافية ، يقومون تشييد منازل من الخرسانة السلمة ، ويوزمون قضبان الدولاد فيها معتمدين

على معلومات سطحية ، فتأني الشيخة مرض أحيانا . وقد عالج هذه الفكرة في العشرين سالماضية عدد من الأحصائيين في حقل الانشاء وظهرت أول دراسة في هذا الشأن في شهر بوئي وحريان) عام ١٩٦٣ ، وكان موضوعها حو فولاذية قريبة من بعضها البعض و . وقد تبين م خلال هذه الدراسة أنه في مثل الحالة تكون الله علمه الأحصائيون عن طريق النظريات في هم المحال . كما تبين ان هناك علاقة بارزة بين الله المحال . كما تبين ان هناك علاقة بارزة بين الله المحال القائمة في العارضات والمنافات القائمة في المحال المحال القرب الله أسلاك التسليع . أما سب هذه القرة فعائد المسلاك التسليع . أما سب هذه القرة فعائد الأسلاك التسليع . أما سب هذه القرة فعائد الأسلاك التسليع . أما سب هذه القرة فعائد الأسلاك المحال القرب في الأسلاك .

وفي العام نصه أيضا تبين من داسة أخر أجربت حول الموضوع نفسه ، أنه هند تغرية الخرسانة المسلحة تقوة شد بالجاه طولي لا تك هذه القوة ، المتدنية نسيا ، ملارمة للمادة وبدلك علم أنه يمكن تجنب حصول أي كم في الخرسانة نتيجة لتعريضها لقوة شد بالته طولي في الخرسانة اذا ما أحسنت طريقة التسل

هذا وقد سبق للاخصائيين في حقل الانشاء أن قاموا في عام ١٩٥٨ بدراسة حول تقدير قوة الشد اللازمة لكسر قطعة من الخرسانة المسلحة بقطع قصيرة من الأسلاك موزعة توزيعا منتظما . فتبين لهم أن قوة الشد هذه تتناسب تناسبا عكسيا مع بعض الأسلاك في قطعة الخرسانة كما أن المادة تحتفظ بقوة جوهرية فور حدوث الكسر .

وقد ظهر في عام ١٩٩٥ تقرير أعده أحد أقسام الهندسة الأمريكية ، تحت عنوان و الخرسانة المسلحة بواسطة الألياف و ، أشار الى انه بالامكان رفع قوة الالتواء القصوى الى أكثر من ضعفي ونصف ضعف قوة الخرسانة الصرفة بعد مرور ثمانية وعشرين يوما على البناء ، وذلك باستعمال قطع من أسلاك الفولاذ موزعة بشكل غير منتظم ، بينما تزداد قوة الضغط الى ٥٠ في الماثة .



الغرسانة الستابغة الالاتفاد واللسقة بالرجاج

نشر العالم وايفان روبنسكي و أحد أساتذة كلية الهندسة في الجامعة الأميركية في بيروت و مقالا في مجلة هندسية في مارس ١٩٥١ ، عالج فيه فوائد الخرسانة السابقة الاجهاد ، مشيرا بذلك الى أن بلدانا عديدة لا تنتفع بميزات هذه الطريقة المعمارية ، بسبب افتقارها الى نوع قوي من الفولاذ تتطلبه عملية الاجهاد السابق . وقد رأى و روبنسكي و أن هذه البلدان قد تجد في ألياف الزجاج وحباله بديلا عن الفولاذ .

في تلك الأثناء صادف وجود هذا الأستاذ الروبنسكي » في أمريكا ، فأخذ يقوم بدراسات عملية في هذا المجال ، لأنه كان مقتنعا بصواب هذا الرأي ، فالمواد الخام لصنع الزجاج متوفرة في كل مكان تقريبا وبمقادير كبيرة ، كما أن وسائل صنع ألياف الزجاج ميسورة ، ومن هذه الألياف تصنع الحبال والخيوط والقضبان . وقد ذهب هذا الأستاذ الى القول بأن كمية ضئيلة من الألياف الزجاجية تكفي لصنع عارضة سابقة الاجهاد . وربما كان وزن هذه الكمية من الألياف لا يتعدى ا في المائة أو ٢ في المائة من وزن الفولاذ للحلوب لصنع العارضة ذاتها .

وألياف الزجاج لا تتمتع بخاصة المرونة أو التمدد من الناحية العملية . ومن ميزاتها قدرتها العالية على مقاومة الحوامض والقلويات ، وعلى تحمل الحرارة العالية مما يجعل الخرسانة المسلحة بألياف الزجاج والسابقة الاجهاد أكثر مقاومة

للحراثق منها في الخرسانة المسلحة العادية ، وأقل تعرضا للتآكل الناجم عن مياه البحر وبعض العناصر الكيميائية .

ومن ناحية أخرى يقول الأستاذ الله روبنسكي الله تدني عامل المرونة في حبال الزجاج الى ستة ملايين رطل البوصة المربعة يعتبر ميزة من ميزاتها الوذلك لأن تدني عامل المرونة في الخرسانة السابقة الاجهاد يؤدي الى تدني النقص في قوة المادة نتيجة للانكماش وتغير الحرارة ومرونة تدفق الخرسانة .

وقد أشار الأستاذ « روبنسكي » ، في الوقت نفسه ، الى الصعوبات التي تعترض ادخال الزجاج في الخرسانة السابقة الاجهاد . ومن هذه الصعوبات

ان قوة الشد في ألياف الزجاج تضعف بازدياد أقطار الألياف ، وان تأثير الشقوق والتفاوت في التوزيع يجب أن يو خذا بعين الاعتبار . على أنه في الألياف الصغيرة تقل هذه العيوب وترتفع قوة الشد القصوى لديها الى أعلى معدل ممكن. أما في الألياف الرفيعة فان هذه العيوب تتمدد وتتوزع بموازاة محور الألياف ، ولا سيما على السطح ، مما قد يو دي الى انخفاض الاجهاد المحلي وبالتآلي الى ازدياد قوتها القصوى . وبالاضافة الى ذلك فقد تبين أن هناك فرقا في القوة بين الألياف الجافة والألياف الرطبة ، بحيث تزداد القوة الى ٣ أو ٤ أضعاف في الفراغ عندما تختفي الرطوبة تماما . وهناك مشكلة أخرى يواجهها مصممو الخرسانة السابقة الاجهاد والمسلحة بألياف الزجاج، وهي تنظيم توزيع قوة الشد بين ألياف الحبل الواحد ، أذ تبين لهم أن قوة حبل الزجاج تصل أحيانا الى ٥٠٪ أقل من مجموع قوى الألياف منفردة .

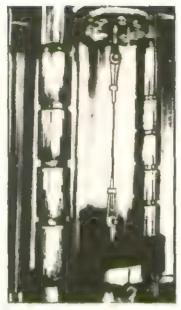
هذا وقد أجريت سلسلة من التجاوب لاستبدال الفولاذ بألياف الزجاج في الخرسانة المسلحة ، لكنها جميعها كانت فاشلة ، وذلك لأن عامل المرونة في الزجاج أقل منه في الفولاذ . ولما كان عامل المرونة في الرجاج يشكل نحو ضعفي ما هو في الخرسانة ، فان نسبة قليلة من قوة الشد تنتقل من الخرسانة الى الألياف الزجاجية ، بينما يكون فرق القوة بين ألياف الزجاج والخرسانة كبيرا للغاية . على أنه في الخرسانة السابقة الاجهاد ، تختلف على أنه في الخرسانة السابقة الاجهاد ، تختلف الأمور اختلافا كاملا عما سبق . فمرونة أسلاك

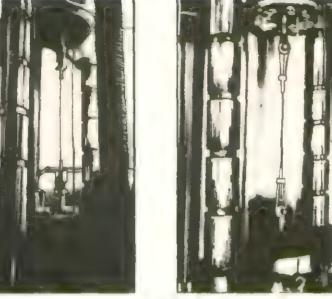
الزجاج المتدنية مفيدة للغاية نظرا لأن نسبة الخسارة في مرونة الأسلاك السابقة الاجهاد الناتجة عن عوامل الزحف والتقلص والشد المروني وتغير الحرارة في الخرسانة ، والتي تتراوح بين ١٥ و ۲۰ في الماثة لدى استخدام فولاذ ذي قوة شد عالية ، تصبح قليلة جدا .

اكتشف العلماء منذ بضع سنوات أن أسلاك الزجاج تتمتع بقوة عالية ، وذلك من خلال دراسات قاموا بها في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٣٥ و ١٩٤٥ ، في كل من روسيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وانكلترا ، وألمانيا ، وغيرها من البلدان التي أدركت أهمية هذه الأسلاك من الناحية العلمية والصناعية . وقد كشفت التجارب عن إن أسلاك السليكون المذاب تنمتع بقوة شد مقدارها خمسة ملايين وماثتا ألف رطل للبوصة المربعة ، وذلك عند استعمال سلك قطره ٣ أجزاء من ٥٠٠ - ١٠ جزء من السنتيمتر .

لقد توصلت احدى الشركات الى صنع ألياف زجاجية لتقوية نوع من اللدائن تبلغ قوة الشد لديها ٥٠ ٢٧٠ رطل للبوصة المربعة . في حين أن التجارب المخبرية التي أجريت على بعض أنواع الألياف الزجاجية الحديثة كشفت عن أن هذه الألياف تتمتع بقوة تتراوح بـين ٥٠٠ ٢٠٠ و ٧٦٠ ٠٠٠ رطل للبوصة المربعة . كما توصلت بعض الشركات الى صنع نوع من الحبال الزجاجية يستخدم في أغراض تجارية ، تتراوح قوة مرونتها بين ٥٠٠ ١٥٠ و ١٠٠ ٥٠٠ رطل للبوصة المربعة، وذلك يتوقف على نوعية الغلاف السطحي للحبال وكيفية معالجتها . بينما بلغت هذه المرونة في بعض أسلاك صنعت من ألياف الزجاج نحو ١٠ ملايين رطل للبوصة المربعة .

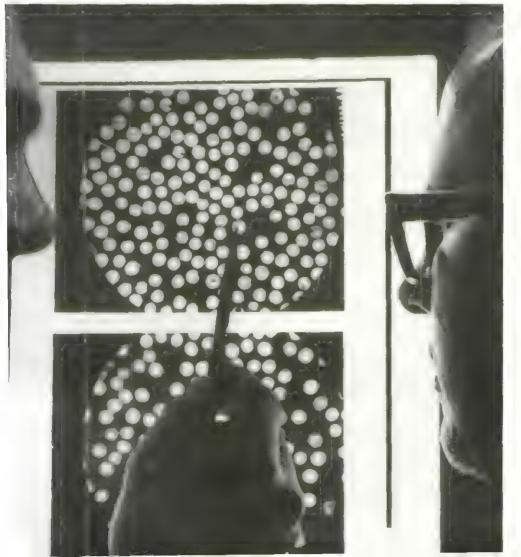
هذا ، ومعلوم أن من بين مواد البناء الحديثة المعروفة في عصرنا الحالي ، نوعا من الحبال مصنوع من ألياف الزجاج يعرف باسم «غلاستران» وهو يضاهي في متانته وقوة احتماله أسلاكا فولاذية تقليدية مماثلة له في السمك ، لكنه أخف منها وزنا بمقدار الربع . ومادة * غلاستران * التي يصنع منها هذا النوع الجديد من الحبال ، مصنوعة من ألياف زجاجية مشربة بصمغ لدن ، تنسج على شكل فتائل وتجدل ، كما هي الحال في أي حبل عادي .





اثنان من الأحهرة الآلية التي اعتمد عليها البراوفسور «أونسكي» في تحاربه التي أحراها في جامعة ﴿ بِرَلْسَتُونَ ﴿ عَامَ ١٩٥٤ ، لَمُعَوِّفَهُ مَلَى قَوْةَ الشَّهُ أَنَّى تُتَّمِنُهُ لَهَا الألياف ترجيجة

فنيان في صناعة الزجاج اليقي يتفحصان صورتين مجهريتين لبعض الأنسجة الليفية المصنوعة من مركب « هايكر – Ĥycor » والتي يعتقد بأنه سيكون لها استعمالات شتى في المستقبل.



(كنظعادة جمستريرة فبسناد

هنالك مادة بناء جديدة توصل الى اكتشافها مهندس عربي اسمه ١ الدكتور سامي عبود كلنك ، ، وهو أحد أساتذة الهندسة المعمارية في الجامعة الأمريكية في بيروت ، قوامها ألياف من الزجاج ممزوجة بالخرسانة ، وذات قوة شد تفوق قوة شد الفولاذ المستخدم في الخرسانة المسلحة بستة أضعاف ، وقد أطلق عليها اسم « فایکریت ؛ (Fycrete) . وقد اکتشف الدكتور سامي هذه المادة أثناء دراسته للحصول على درجة الدكتوراه من احدى الجامعات الأمريكية ، ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الأرز من رتبة فارس ، تقديرا لنشاطه العلمي هذا . وقد تنبه الدكتور ﴿ كُلْنُكُ ۗ الى هَذَهُ الْفُكُرَةُ ، أثناء جولة كان يقوم بها في شمالي سوريا ، حيث شاهد بيوتا عديدة مشادة من الطين والقش ما زالت قائمة بحالة جيدة رغم مرور مثات السنين على بنائها .

وتتألف العناصر الزجاجية التي تشتمل عليها مادة و الفايكريت » ، والتي تدخل كمقو في تسليح الخرسانة ، من ألياف يبلغ عددها السنتيمتر ، مشربة ومشمعة بصمغ لدن يحميها من أن تتفاعل مع القلويات التي ترافقها أثناء عملية مزجها بالاسمنت . وتعرف هذه العناصر الزجاجية الجديدة باسم « فايبرايت » (Fybrites) . ويقول الدكتور « كلنك » أن تكاليف مادة البناء الجديدة هذه ، ستكون أقل من تكاليف المخرسانة المسلحة التقليدية بمقدار قد يصل أحيانا الى ١٠ في المائة . ويمكن استخدامها أيضا في بناء بواخر ، لا سيما وانها قد سبق أن استعملت في بناء عدد من البواخر أثناء الحرب العالمية الثانية .

وطريقة انتاج العنصر الزجاجي و فايبرايت و يتم بمزج المادة الصمغية مزجا جيدا ، ثم دفع الألياف الزجاجية الى حوض حيث تشرب الصمغ الاصطناعي ، ومن ثم الى فرن خاص يعطيها خواصها الجوهرية . بعد هذا تقطع الألياف الجافة الى أجزاء قصيرة ، حيث يتم توضيبها وحفظها في مخازن خاصة تمهيدا لاستعمالها .

وتوضع عناصر « الفايبرايث » بانتظام قريبة من بعضها البعض في القالب الخاص باعداد الخرسانة ، فينتج عن ذلك « الفايكريت » ، وهذه مادة تتحلي بقوة شد وضغط كبيرين .



الدكتور « صامي كلنك » ، يستعرض رزمة من الألياف الزجاجية التي توصل الى ابتكارها .

وتقوم المادة الصمغية بحماية ألياف الزجاج من المادة القلوية ، بايجاد سطح غير مستو ، يضمن ارساء عناصر الفايبرايت ميكانيكيا في الخرسانة . وعند توزيع قوى الشد بين عناصر الفايبرايت ، تتولد قوة شد قد تصل الى ٠٠٠ ٥٠٠ رطل للبوصة المربعة . وقد تبين أن خاصتي الشد والضغط اللتين يتمتع بهما عنصر «الفايكريت » تختلفان طرديا مع كية الزجاج المستخدمة فيها .

وقد آكتشف الدكتور و كلنك ، أثناءالتجارب التي أجراها ، أن الألياف الزجاجية تتجلى بمقدرة عالية على مقاومة التشقق . والمعروف أن الارتخاء ، وهو نتيجة زيادة في الاجهاد دون زيادة في الضغط يحدث عادة قبل ظهور أي شقوق . وقد تبين في معظم الاختبارات ، أن معدل الضغط الذي يسبب الكسر أو التشقق يفوق معدل الضغط الذي يسبب الارتخاء بنحو ٣٠ في المائة . أما العدام التشقق في مادة و الفايكريت ، فيعود الى أن توزيع عناصر و الفايبرايت و في جميع الارتجاهات داخل الجسم يقاوم امتداد الشقوق الاتجاهات داخل الجسم يقاوم امتداد الشقوق

التي تتولد عند أطراف الفراغات ، حيث يحصل شد قوي مركز . وصفة احتمال وقوة الشد العالية ومقاومة التشقق ، تجعل مادة البناء الجديدة صالحة لبناء مدارج المطارات والأحواض الكبيرة ، بالاضافة الى المنشآت التي تتعرض لموثرات الجليد وذوبانه ,

وقد جرت دراسات تمهيدية على نماذج من هذه المادة ، عندما تركت معرضة لحرارة تتراوح بين ۲۹۰ و ۳۱۵ درجة مئوية لمدة ساعة . و وبعد ذلك ثبت طرفا كل واحد من هذه النماذج ، وأبعد مصدر الحرارة عنها لتبرد الى ۲۰ درجة مئوية . وقد تبين من خلال مراقبة النماذج بوساطة جهاز للتكبير ، على أنه لم تحدث شقوق في سطوح النماذج عند انخفاض درجة الحرارة .

ويتابع الدكتور (كلنك (وعلماء آخرون في بلدان صناعية البحوث والتجارب على هذه المادة ، كمقدار تحملها قوة الشد الجانبي أو المقصي ، والتقلص ، والزحف وتأثير الزمن على خواصها الميكانيكية ، وغير ذلك



المستحدث من أحب فروع الأدب كيرا في السنوات الأخيرة ، فتعدت الشعر ، وسبقت المقال ، وطفت حتى على الرواية والأقصوصة ، فكيف نشأت ؟

لقد أجمع مؤرخو هذا الفن على أن المسرحية نشأت أول ما نشأت كجزء من الطقوس الدينية ، ثم انفصلت عنها تدريجيا ، وأصبحت فنا مستقلا . وقبلا كان الاعتقاد السائد أن المسرحية نشأت في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد أو نحو ذلك . ولخص هـذا الاعتقـــاد « الآردايس نيكول » عام ١٩٤٩ بقوله في مستهل كتابه والمسرح العالمي و : أن الاكتشافات والأبحاث التي تمت حتى ذلك الوقت تدل كلها على أن المسرحية ولدت في بلاد اليونان عام ٩٩٠ ق.م ، حين عرض ، اسخيلوس ، أولى تراجيدياته في أثينا . على أنه يستطرد قائلا ، بأن هذا لا ينفي وجود مسرح أقدم من ذلك بمثات ان لم یکن بآلاف – من السنین ، استوحی تمثيلياته من الطقوس الدينية التي كانت لكهنة مصر الاقدمين ، وان لم توجد بعد الوثاثق التي تو يده .. والواقع أن الوثائق التي افتقدها ، الآردايس نيكول » قد أصبحت موجودة بالفعل ، وهي تو كد بما لا يدعو الى شك أن المسرحية نشأت في مصر قبل مولد اا اسخيلوس ا بقرون عديدة ، منها ما أصدره العالم الفرنسي ﴿ آتين دريوتون ٣ وقد ترجمها وعلق عليها الدكتور ثروت عكاشة ونشرها بعنوان ۽ المسرح المصري القديم ۽ . -ومن الوثائق التي يشير اليها « دريوتون » ،

والتي تدل على وجود مسرح في مصر القديمة ،

نصب تذكاري عثر عليه في مدينة (ادفو ٤ ،

يرجع تاريخه الى عام ٥٨٥ ق. م على وجه

التقريب. وكان ذلك النصب لمثل عاش في بداية عهد الأسرة الثامنة عشر ، أسمه « أمحب » ، دفن في ذلك المكان ، وكتبت حياته المسرحية على النصب الذي أقيم له . ومن ذلك النصب يستنتج بالقاهرة عام ١٩٤٧ ، أن « أمحب » كان عضوا في فرقة تمثيل متجولة ، انحدرت الى الجنوب في فرقة تمثيل متجولة ، انحدرت الى الجنوب الى الشمال حتى مدينة « أورايس » ، كما يستتج حتى بلدة « ميو » على أطراف النوبة ، وصعدت أن العروض المسرحية التي اشترك فيها كانت كلها أن العروض المسرحية التي اشترك فيها كانت كلها وأن العروض المسرحية التي اشترك فيها كانت كلها عكاشة ، أما مكان اقامة تلك التمثيليات فيدعى عكاشة ، أما بهو الأعمدة بالمعبد أو فناء كبير به أعمدة ، وكان يستعمل كقاعة استقبال للمعبد .

أن التمثيل المسرحي في مصر لم يبدأ على المثل المثل المثل و أمحب ، ، بل كان معروفا قبل ذلك بمئات من السنين ، كما يتضح من آثار أخرى ذكرها دريوتون ع ، من بينها : بردية « الرمسيوم » ، وحجر « شبكو ، . وقد أوضح غموض الوثيقتين الأوليين العالم الالماني ﴿ كورت ربته ﴾ ، حين تشرهما (مع نص آخر) في ليبزيج عام ١٩٢٨ بعنوان « نصوص درامية للمصريين القدماء » . وتحوي بردية (الرمسيوم) تفاصيل عن ثمثيلية دينية يدور موضوعها حول الصراع بين الخير والشر ، مثلت بمناسبة تتويج الملك « سنوسرة الأول » في عام ١٩٧١ ق.م وتلك البردية ــ على حد قول ۽ ريته ۽ ــ تبين أن تدوين النص المسرحي كان على مستوى راق من الدقة والدراية بأصول الفن ، كما يستدل مما كتب عليها من حوار مسرحي ، ومن تعليمات للاخراج

بقلم الدكتورة ماري مسعود

كتبت باختصار في يبديها كما لو كانت مصطلحات متعارفا عليها لفن عريق .

﴿ ۗ ﴾ [الرموز المنقوشة على حجر و شبكو ١٠ ر فيذكر « ريته «أنها مقتطفات من نص لمسرحية أسطورية كبري تتصل بخلق العالم،. وقد تلفت أجزاء كثيرة من هذا الحجر الذي استخدم خلال قرون قاعدة رحى لطحن الحبوب، ولم يبق من العبارات الحوارية الاثنتي عشرة ــوهي التي كان من المفروض أن يشتمل عليها النص – سوى سبع عبارات لم يمسها التلف ، في ثنايا نص مكون من أربعة وستين عمودا لم يسلم منها الا طرفاه . وكان ذلك النص قد أعيد نقشه على حجر من الجرانيت الأسود في القرن السابع قبل الميلاد بأمر من الملك « شبكو » من مخطوط قديم ، ولذلك عرف باسم حجر « شبكو » . وبالرغم من قدم التمثيلية التي نقشت على ذلك الحجر ، الا أنها كانت ما تزال معروفة عند زيارة المؤرخ الاغريقي « هير ودوتس » لمصر حوالي عام ٤٥٠ ق.م. وهي مكونة من ثمانية فصول ، كانت تمثل سنويا لأيام عدة وقت الاحتفالات . ويحوي كل من فصولها فكرة مستقلة لها حكمة معينة وأهداف خاصة ، وان كانت تلك الفصول يكمل بعضها بعضا ، فتكون مسرحية كاملة البناء تامة العناصر . وكانت بعض الفصول تمثل سرا داخل الهياكل ، أما بقية الفصول فكانت تمثل علانية أمام الناس . ويذكر هير ودوتس ، في الجزء الثاني من كتابه « التاريخ » أنه تمكن من مشاهدة التمثيلية بأكملها عندما مر بمدينة « سايس » (صان الحجر) . وقد تأثر بقوة الأداء التمثيلي ، حتى ظن أن الصراع بين أعوان الشر وأعوان الخير هو صراع حقيقي يسقط فيه الكثيرون بين قتلي وجرحي ، برغم أن المصريين أكدوا له أن الأمر مجرد تمثيل متقن .

وقد اشترط الكهنة المصريون على الهير ودوتس الأيبوح الأحد بما رآه من الفصول السرية ، وقد وفى بما النزم به ، فاتبع الخفاء والرمز في كتابته الذين درسوا أقواله ، استطاعوا بالمقابلة وبما يملكون من تحقيق ، أن يعرفوا أن المصريين القدماء كانوا يسمون الفصول السرية المسرحيات دينية محجبة — Mysteries ، وكان حفلها يقام ليلا على شاطىء بحيرة داخل الهيكل ، كا استطاعوا ، بالمقارنة ، فهم نصوص درامية أخرى كتبت على نفس النهج من الحذر والغموض .

الرياح الأربع »جاءت أجزاء منها في النص رقم ١٦٢ من ﴿ متونَّ التوابيت ﴾ . وبالبحث اتضح أنها كانت معروفة منذ عهد الدولة القديمة ، اذ وجدت مشاهد منها مصورة على جدران نصب أحد أمراء بني حسن هو الأمير ، خنمحوتبي » الذي عاش في عصر الملك وسنوسرة ، الثاني من عام ۱۸۹۷ حتی عام ۱۸۷۷ ق.م. ویقول الدكتور ثروت عكاشة أنه من مقارنة البردية بالمشاهد المصورة يتضح وجود فتيات أربع ، يقمن بحركات تمثيلية ويغنين (على التتابع أو في توافق نغمى) مقطوعات أربع تفصح فيها كل واحدة منهن على أنها تملك ريحاً من رياح الجهات الأربع الأصلية . ثم تندس بينهن فتاة ، تقوم بدور ۽ عالمة ۽ ، وتحاول آن تخدعهن حتى يفصحن لها عن ألقابهن ، فاذا ما قوبلت هذه الفتاة بالرفض ، أخذت تحاول انتزاع السر منهن ، مستغلة أولا فضول الفتيات ، ثم نهمهن الى الطعام . ولكنها تخفق في الاستيلاء على

الرياح بالحيلة ، فتلجأ الى القوة ، وتفلح في آخر

الأمر في ضرب الفتيات الأربع اللاتي يمسكن

بها . الى هنا يتفق النص البردي مع مشاهد النصب . لكنهما بعد ذلك يختلفان ، فبينما ينتهي النص بترفيه علماني ، تنتهي صور النصب بشعائر دينية ، اذ أن المشهد يمضي بعد ذلك فتتمكن والعالمة » الخامسة من الامساك بزمام رياح الجهات الأربع الأصلية . ويحدث هذا المشهد المصور في الهيكل ، كما تقول الكتابة التي تعلو الصور .

بعد هذا العرض السريع لبعض النصوص الدرامية القديمة ، يحق لنا أن نتسايل : هل تطور التمثيل المسرحي عند قدماء المصريين فتناول الأمور الدنيوية بعد نشأته الأولى في أحضان الدين؟ الروس ع أن وجهات نظر العلماء تختلف العلماء تختلف حول هذا الموضوع. فالعالم الألماني و فيدمان ۽ رأى في عام ١٩٠٥ في بحثه «نشأة الشعر المسرحي في مصر القديمة «أن التمثيلية المصرية ظلت حبيسة في دائرة الطقوس الدينية، ولم تتطور لتتناول حياة الانسان في مجتمعه. ولكن نص أغنية الرياح الأربع الذي ينتهي بتمثيل علماني ، ونصوص درامية آخري يذكرها (دريوتون (مبينا أنها تنتهي بأمور لا تتعلق بالدين ، قد جعلت الباحثين المعاصرين يأخذون بالرأي الذي أد لى به العالم الفرنسي « بنديت » عام ١٩٠٠ في كتابه « مصر ، ، حين قال : « بعد الدراسات التي أجريت على الكتابة الهير وغليفية الواردة في بعض أوراق البردى ، والمنقوشة على جدران بعض المعابد ، تبين أن المصربين كان لهم مسرح شبيه بالمسرح اليوناني ، وان الطقوس الدينية في مصر كان يصاحبها التمثيل. وكما أن اليونانيين القدماء قد طوروا الأدب التمثيلي بعد أن أخرجوه من داثرة الطقوس الدينية ، فان هذا التطوير لا بد أن يكون قد حدث أيضا في مصر القديمة 🛚 🕳



بقلم الاسناذ نجاني صدقى

«بَخُدلَعُنِحُرُ . . بلدة تاريخية وأثرية في لبنان ، كانت عصم مملكة في الأزمينة الغابرة ، ومقاً للأمراء الأموتين في القرن ليمن الميثلادي ، ومكان مغركية مصيرة في تاريخ لبنان لحديث ، وهي ليم هي انظار الزائرية والسائحية ، ولي تحا الأهاؤن في مناسبات شي طبنا للنرهة والترويج عَنْ لنفسِ عندنَعُها وحَوْضِحَا وبَين حَدائعُها وليسَا يَنهُ الوارفة الظِيلال .

تبغد عنجر عن بيرق حوالي سِتِن كياومترا ، وهي بعة لقضاء ، زهلة ، وتفع على رتفاع ، ٩ مترع شطح لبحر ، وترامی الإلها عند خوا لجبال لمناوح لبسان ، ولاغب في زيارتما يبلغ بلدة شورا « وتما ينطل السيارة مخترقاً إسه للبقاع مه ولاغب في زيارتما يبلغ بلدة شورا « وتما ينطل البيان المناوم ورزيون » الغرب لي لرق في خفر مستقيم ، ما لهرى « تعنايل » ، « برليين ، و درزيون » ممتازاً طريقاً منسقة ، تمترعلى جَانِعَ وعلى مسّا فاتِ شاسِعَة ، أراضٍ نِرَاعيّة في مسافاتٍ شاسِعَة ، أراضٍ نِرَاعيّة خصة ، وبسَاتِه بعول فاكه ، وصفوف لمولِه مه شجا الحوراليا سقة ، ونساب في عام منا عناي » و يعنجر « الليطاني » و يعنجر « .

لحكة كاريخية

ان أقدم شعب استوطن هذه البقاع هـم الكنعانيون ، الذين عرفهم الاغريق فيما بعد باسم الفينيقيين ، نسبة الى فوينك (PHOENIC) أي صباع الارحوان الدين اشتهروا بصنعه .

ثم خلفهم الآراميون النازحون من الجزيرة العربية ، وجعلوا منطقة عنجر ، حوالي السنة الألف قبل الميلاد ، مقرا لدولتهم الممتدة من الفرات الى اليرموك ، وكانت عنجر تعرف في أيامهم باسم « صوبه » ، وهي تعني بالآرامية ; الأحمر ، أو النحاس ، لوفرة مناجم النحاس في المناطق الجبلية التي تحيط بها ، وقد عرفها الاغريق فيما بعد باسم خلقيس (CHALCIS) ،

وخلال القرن الثاني قبل الميلاد قام العبريون بحملة توسع ، وأغاروا على مناجم النحاس في «صوبه » أو «عنجر » ، غير أن عاهل مملكة «صوبة » الآرامي «هدد عزر » استعاد هذه المناجم من أيدي العبريين ، وأيد آرامييي دمشق في محاربة الدولة العبرية .

ثم انتقل مقر الدولة الآرامية الى دمشق ثانية ، وغدت صوبه أو عنجر مقر للايطوريين ، وهم قوم يتحدرون من أصل عربي أيضا ويتكلمون الآرامية ، وأسسوا فيها مملكة مستقلة صمدت في وجه الاحتلال الروماني زمنا طويلا .

وفي سنة \$7ق.م استولى القائد الرومانسي « بومبيوس غنايوس » ، أثناء زحفه على دمشق ، ثم أطلق الرومان على هذه المملكة وعلى البقاع كله اسم سوريا المجوفة (COELE-SYRIA) .

وفي سنة ٣٦ ق.م كان الامبراطور الروماني «ماركوس أنطونيوس » مسيطرا على البلادالسورية ، فقدم مملكة البقاع الى ابنه من كليو باطرا «سيزاريون بتوليمي » السادس عشر ، ونصبه ملكا عليها ، وظل أحفاد بتوليمي يديرون مملكة عنجر الى أن عمد الامبراطور «كلوديوس طبريوس » (حكم من ١٤ حتى ٣٧ب.م) ، الى تقسيم مملكة عنجر ، وكانت تسمى «خلقيس طبريوس » ، الى قسيم مملكة عنجر ، وكانت تسمى «خلقيس طبريوس » ، الى قسين ، وأطلق عليهما اسم حاكمية «ابيلين »

[■] أحد الأعمدة الضخمة التابعة للقصر الأموي في عنجر يزينه تاج بيزنطي .



مدخل القصر الأموي الأثري في مجدل عنجر بعد أن رمته دائرة الآثار اللبنانية .

(TETRACHY OF ABILENE) ، وعاصمتها (ابیلا) نسبة الی هابیل ، اعتقادا من القوم انه دفن فیها ، وهي تعرف الیوم باسم سوق وادي بردی ، علی بعد ۱۲ میلا الی الجنوب الشرقي من عنجر .

ثم جاء الامبراطور « كلوديوس » الأول (حكم من ٤١ حتى ٤٥ ب.م) ، ووهب حاكمية « ابيلين » أو مملكة عنجر الى « هير ودس اغريبا » ، وهذا نصب القائد و ليسانيوس » رئيس ربع على « الابلية ٥ ، وظلت هذه المملكة تخضع للحكم الروماني ثم البيزنطي الى أن استعادها العرب في القرن السابع الميلادي ، ثم أغار عليها الصليبيون سنة ١١٥٧ ميلادية ، وأزالوا معالمها .

العاص المف عودة

بحث الجغرافيون وعلماء الآثار عن موقع عاصمة خلقيس ، أو صوبة القديمة ، فلم يهتدوا اليه حتى أيامنا هذه ، غير أن دائرة الآثار

اللبنانية قامت في الماضي بحضريات عند بركة أو حوض عنجر ، فعثرت على مجموعات من حجارة البناء وقطع البرونز يرجع تاريخها الى ما قبل الميلاد ، واستدلت منها على أن عاصمة عنجر القديمة كانت في هذه المنطقة باللات . ورد ذكر عنجر في كتاب ورحلة ميسلين المسلال مدينة كبيرة ما زالت أسوارها معروفة ، أطلال مدينة كبيرة ما زالت أسوارها معروفة ، وسم منها كان أبراجا ، وكان لها أربعة أبواب كبيرة ، رأينا آثارها ، واثنان وثلاثون برجا مجهزا بالأعمدة الجميلة من الرخام والصوان ، وهناك نقوش وبقايا هياكل وأحواض وآبار كبيرة ، واسم هذه المدينة خلقيس الم

وذكرت عنجر أيضا في كتاب البيروت ولبنان منذ قرن ونصف اله له غير القنصل فرنسا في البيروت في النصف الأول من القرن التاسع عشر القال : اان القناة التي تجري فيها مياه أحد النابيع الى مجدل عنجر وقصرها جديرة باهتمام اله فهي ذات مد وجزر الهنمام المنابيع الى معدل عنجر وقصرها جديرة

أما الطاحونة الماثية المستديرة الموجودة هناك فيرتادها أكثر أبناء القرى المجاورة للجبال المناوحة للبنان . وقد وجدت بين أنقاض قرية عنجر قطع أعمدة من صوان جميل أسود اللون وأبيضه وأحمره . وغير بعيد من ذلك المكان جامع مشيد على آثار هيكل قديم . وهناك نواويس وصهريج ينزل اليه بدرج ، وحول هذا الصهريج أنقاض كثيرة على جانب كبير من الضخامة ، .

وآثار الهيكل التي يتحدث عنها ه هنري غيز ه هي خرائب هيكل شيد في أيام حكم أسرة هير ودس اغريبا للقرن الأول للميلاد ، ولربما كانت له أصول قديمة ، غير انه لم يبق منه اليوم سوى واجهة مع أعمدة أعيد استعمالها في القرون الوسطى لتوالف الجدار الخارجي للقلعسة المندارة .

فخرائب الهيكل هذه محاطة بجدار عريض ، وصومعته لا تزال سليمة ، الا ان القسم الداخلي والخارجي من الجدارين الشرقي والغربي قد دمر بفعل الحرائق والحصار ، أما الجدار الغربي فلا



منظر عام للمدخل الشمالي للقصر الأموي في مجدل عنجر ، وقد بدت من خلفه أجزاء من جبال لبنان الشرقية .



بقايا من الأعمدة الأثرية لمدخل قصر أمراء بني أمية في مجدل عنجر وقد بدت في مقدمتها بعض الخرائب والأنقاض.

يزال بحالة جيدة ، كما ان الأبراج واثني عشر خطا عاليا من الأفاريز لا تزال واضحة المعالم .

وهناك بقايا كوات ، وقواعد أعمدة تقوم في داخل الصومعة ، في حين ان حجارة ضخمة تتراكم أمام المدخل من كل جانب .. ثم ان كثيرا من النقوش البديعة قد سقطت وأمحت ، وقد اكتشفت دار الآثار اللبنانية قطعة نفيسة منها في الجهة الجنوبية الشرقية من الهيكل .

أما أعمدة الرواق كلها فقد انهارت أيضا ، وجمعت أجزاؤها في العصور الوسطى واستعملت لغايات الدفاع ولنافع أخرى .

وهناك مرات تحت الأرض وحجرات اكتشفتها بعثة آثار المانية برئاسة عالم الآثار الشهير «أوتو بوخشتاين » ، بين سني ، ١٩٠٥ و ١٩٠٤ ، فكشفت عن آثار الرومان في بعلبك والبقاع ، وما زاده عليها المسلمون . وما زاده عليها المسلمون .

القص وزالاموت

كان أمراء بني أمية ينشونون لهم القصور والحمامات في الأردن وسوريا ولبنان ، فيلجأون اليها دائما ، وينعمون فيها بحياة ريفية رغيدة ، ويتخذونها قواعد لحماية طرق القوافل التجارية ، فهي من جهة قريبة من المناطق الصحراوية ، مصدر شوقهم واعتزازهم ، وهي من جهة أخرى غير بعيدة من مراكزهم الحضرية في دمشق والقدس ، وقد اجتمع فيها عدد من الشعراء والموسيقين ، والمغنين والمهرجين .

وكانت هذه القصور والحمامات على الجملة منازل للصيد والمسرات ، وهي غنية بالفسيفساء ورسوم النباتات ، والطيور والحيوانات ، بالاضافة الى نقوش أخرى في غاية الابداع ، ويغلب عليها الطابع البيزنطي بما يحمله من تصاوير بشرية وحيوانية ، الى أن أصدر الخليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الخليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحليفة يزيد الثالث سنة وحيوانية ، الى أن أصدر الحيوانية ، الى أن أبير المنازل ال

ومن هذه القصور الأموية : الأزرق ، والحلابات ، وعمره ، والخرافة ، والطوبة ، والقسطل ، والمشتى ، وخربة مفجر ، وكلها في الأردن ، وقصر الحير في سوريا ، والرصافة في العراق ، وعنجر في بقاع لبنان .

قصاغ في

كان علماء الآثار قد عثروا في مطلع هذا القرن على جدار مدينة خربة في منطقة عنجر



مجموعة من بقايا الأعمدة الرومانية تعلوها تيجان بيزنطية .



عدد من الأعمدة الضخمة البيزنطية الطراز وقد بدت عليها علائم القدم والعفاه .



جالب من الحره المرمم نقصر أمراه سي أمية في محدل عنجر .



حالب آخر من أعمدة قصر أمراء سي أمية الأمرى

و زعموا انها خرائب العاصمة (خلقيس) القديمة ، غير ان دائرة الآثار اللبنانية ، أثبتت ان هذه الخرائب هي بقايا قصر أموي من القرن الثامن للملاد .

فالقصر الأموي هذا هو على شكل سور مستطيل تقريبا تبلغ قياساته ٣٧٠ مترا الى الشرق و ٣١٠ الى الشمال ، و ٣١٠ الى الشمال ، و ٣١٠ الى الجنوب ، ويبلغ سُمك جدرانه مترين ونصف المتر ، ويعتقد ان ارتفاعها كان يبلغ العشرة أمتار تقريبا .

وقد شيد في كل من زوايا السور الأربع برج مستدير ومفرغ ، كما أقيمت أبراج نصف مستديرة بارزة وهي غير مفرغة فوق الجدران ، يبلغ عددها العشرة في الجهتين الشمالية والجنوبية ، بما في تلك التي تقوم الى جانبي الأبواب ، والثمانية في كل من الجهتين الأخريين ، ويبلغ شعاع (أي الدعامة الأفقية) الأبراج الخارجية ثلاثة أمتار وتسعين سنتمترا ، كما يبلغ سمك جدران أبراج الزوايا مترا و ٧٥ سنتمترا .

وقد بنيت على مقربة من أبراج الزوايا سلالم تودي الى أعلى الجدران مبنية من الداخل بحجارة مغموسة بالكلس والرماد ، ومن الخارج بحجارة كلسية ضخمة حسنة التقصيب ، ومحكمة التكحيل بين المداميك .

أما وجه بناء الجدران الداخلي فقد اعتمدت فيه الحجارة المقصبة من القياس المتوسط والصغير ، وعثر على وقد أظهر جزئيا المدخل الجنوبي ، وعثر على حجارة ضخمة متساقطة أمام المدخل ، تتبع المجال لترميم قسم كبير منه .

بعد هذا حصرت دائرة الآثار مجهودها ضمن المساحة الموجودة داخل السور ، حيث كانت تقوم تلة صغيرة تربتها رمادية اللون ، يتخللها الرماد وشظايا الحجارة . وقد استنتج من الأعمدة الثلاثة وبعض الحجارة الكبيرة المبعثرة في هذا المكان وجود بناء قديم هام فيه . ثم اتضح لدائرة الآثار ان هذه الجدران كانت توالف بناء يبلغ طوله واحدا وسبعين مترا من الشمال الى الجنوب ، وعرضه ستين مترا وعشرين سنتمترا ، وتتعاقب فيه مداميك الحجارة الكلسية الحسنة التقصيب .

وفي وسط البناء دار مربعة تقريبا قياساتها من ٨٠ ، ٣٣ على ٥٠ ، ٣٣ مترا ، يدخل اليها من بابين أحدهما الى الشرق والثاني الى الغرب ، وقد بنيت الى جانب الجهات الأربع سلسلةمن الغرف. وأمامها رواق طويل ، كما بنيت في الجهتين الشمالية والجنوبية قاعتان كبيرتان ذات حنايا .



الجزء المرمم من القصر الأموي في عنجر ويبدو الى أقصى اليمين أحد الأعمدة البيزنطية .



مثذنة أيوبية في قرية ۽ مجدل عنجر ۽ يرجم عهد بنائها الى القرن الثاني عشر الميلادي .

وقد عثر في نقاط مختلفة من الحفريات على قطع عديدة مزدانة بنقوش تمثل زهيرات ونباتات ، قريبة الصنع من نقوش العصر البيزنطبي المتأخر ، أو العصر الأموي .

ثم تم اكتشاف جدران أخرى طويلة ، كانت توالف جزءا من أبنية هامة ، وقد ظهرت في جوانب هذه الجدران آثار حريق هاثل ، وعثر في بقاياه على عدد من النقود الفضية يحمل بعضها اسم الأمين بن هارون الرشيا. ,

فالثابت من تحقيقات دائرة الاثار اللبنانية هذه ان قصر عنجر أو قصر الحمراء اللبناني قد شرع في بنائه أحد أحفاد معاوية من الفخذ المروائي ، هو الخليفة الوليد الأول بن عبد الملك (حكم من ٧٠٥ – ٧١٥م) ، وكان ذلك قبل وفاته بوقت قصير ، ثم تعاقب الخلفاء من بعده فكان يزيد الثالث بن الوليد (٧٤٤م) ، وتبعه شقيقه ابراهيم الأول في السنة ذاتها (٧٤٤م) . المعروف باسم سيد عنجر ، والذي أكمل بناء القصر ، ثم خلف عمه مروان الشاني (٧٤٤ ــ ٧٥٠م) وهو آخر ملوك بني أمية .

وبعد أن سقطت الدولة الأموية في معركة و الزاب و في سنة ٧٥٠ ميلادية ، تلقى القائد العباسي عبد الله بن على أمرا بتصفية سلالة الأسرة الأموية المالكة في جميع أرجاء الدولة العربية ، فشن هذا القائد هجمات متتالية مروعة على قصور

الأمراء الأمويين في كل مكان ، فدك تلك القصور دكا ، وفي عدادها قصر عنجر في بقاع لسنان.

المادن تالاوبية

في مجدل عنجر مأذنة شهيرة يرجع تاريخها الى القرن الثاني عشر الميلادي ، أي منذ أيام العزيز عماد الدين (١١٩٣ -- ١١٩٨م) ، الملقب بعزيز مصر وسوريا ، وموسس منطقة البقاع العزيزي في لبنان .

فالمأذنة هذه مربعة الشكل ، مزينة بنقوش جميلة ، ولها تبجان ، وأربع نوافذ ، ولكل نافذة منها عمود مركزي ، مع تاجه ، الى جانب الكتابة الأيوبية . ولها قبة صغيرة ، يصلها المرء بالصعود على درج صغير ، ومنه يصل الى رواق النوافذ الأربع ، أو يصعد الى السطح بواسطة مرحول القية.

لقد تعرضت هذه المأذنة للانهيار سنة ١٩٥٠ ، فأنقذتها دائرة الآثار اللبنانية ، وقد تبرع الأهلون بقسم من النفقات ، ورمم ما كان متخلخلا فيها من الداخل ، وأعيد بناء القسم الأعلى منها .

مجدل يمن جي

فما الذي يعنيه اسم ٤ مجدل عنجر ٤ ؟ .. آما مجدل فمعناها باللغات السامية « القلعة » ، نسبة الى قلعة عنجر ، أنشأها ملوك هيرودس في فلسطين وأبيلا في القرن الأول للميلاد وطمست معالمها .. وأما عنجر فهي مشتقة من اسم (عين ـ جر) ، أو العين الجارية ، بالنسبة الى ينبوعها . والينبوع الذي عرفت باسمه هذه البلدة تجري مياهه في أراضي عنجر الخصبة ، وتصب كلها في بركة أو حوض عنجر ، حيث تنتشر على جنباته المروج والخمائل .

وهناك طاحونة قديمة تدار بتيار قوي من مياه الحوض ، بالاضافة الى أقنية مياه عديدة تقوم فوق قناطر رومانية .

وفي منطقة حوض عنجر آثار كثيرة ، أتينا على ذكرها ، تحمل دائرة الآثار اللبنانية على الاعتقاد ان عاصمة وخلقيس والمفقودة انما كانت في هذا المكان بالذات ، وتأمل أن يتم لها اكتشافها ، مثلما اكتشفت في الماضي القريب موقع مدينة ، أوغاريت ، الفينيقية في ، رأس شمرا ، في شمال اللاذقية تصوير : خليل أبو النصر

إخبار الاركاك المعتى

العن علماء النفس هذه الأيام عناية فائقة بعادي علماء النفس هذه الأيام عناية فائقة بعا يسمى و الادراك اللاحسي - تجارب عديدة في عياداتهم النفسية على ظاهرة والتخاطر - Telepathy و (١) ، لما قد يلقي ذلك من ضوء على نظرية و الادراك اللاحسي و وتعتمد هذه التجارب أولا على ملاحظة العامل المجهول الذي يربط من يقوم بدور المستقبل ممسن يقوم بدور المستقبل ممسن يشتركون في كل عملية تخاطر ويقول الدكتور يشتركون في كل عملية تخاطر ويقول الدكتور للأبحاث النفسية ، و اننا لا نعرف الا النزر القليل عن هذا العامل ولكننا نأمل أن نتمكن من اماطة عن هذا العامل ولكننا نأمل أن نتمكن من اماطة اللثام عنه في المستقبل القريب و المستقبل ا

ويعتقد وأرسيس و أن جميع الانفعالات النفسية مهما كانت دقيقة ، تعتبر على درجة كبيرة من الأهمية في هذا المجال . فالمرء كثيرا ما يتعرض لمثل هذه الانفعالات الدقيقة دون أن يظهر أثرها جليا عليه . ولكن لو لجأنا الى استعمال جهاز البليثيسموغراف Plethysmograph . الخاص بقياس تغيرات حجم الدم في أصابع الأيدي والأقدام ، للكشف عن مثل هذه الانفعالات الدقيقة ، لرأينا أن حجم الدم يقل في الأطراف اثر كل انفعال ، مهما صغر ، لأنه يرتفع الى الدماغ الذي يعتبر مركز التأثر

ويستطرد الدكتور و كارلس أوسيس و قائلا : و وأبعد من ذلك أننا عندما نشغل عقولنا . في حل مسألة حسابية مثلا ، نجد أن حجم الدم يقل في أصابعنا وأطراف أقدامنا وآذاننا وأيدينا » . وهذه ظاهرة أثبتها الدكتور و فيجار — Figar » في عام 1904 ، وهو أحد الأطباء المختصين في وظائف الأعضاء ، وقد أثبت أيضا ، بواسطة وظائف الأعضاء ، ان حجم الدم في الأيدي يتقلص عندما ينظر شخص الى شخص آخر يقرم بحل مسألة حسابية .

وُفي مختبر كلية « ليوارك » يقوم « دوغلاس دين » ، باجراء تجارب مماثلة بواسطة جهاز « البليئيسموغراف » ، آملا أن تو دي تجاربه الى

تطوير نظام الاتصال بالادراك اللاحسي . ويبدأ هذا الأخصائي تجاربه بأن يطلب من الشخص و المستقبل و تحضير قائمة أسماء ذات أهمية بالغة بالنسبة أليه ، تم يعطى هذه الأسماء ا المرسل ا الموجود في غرفة أخرى ، ويطلب منه قراءتها ، ثم يمزجها بأسماء أخرى ينقلها من دليل الهاتف . وأثناء ذلك يوصل ، المستقبل ، بجهاز التشخيص . ويظهر عند هذا الحد من التجربة ان الجهاز لا يسجل أي رد فعل للانفعال النفسي ، حتى ولو كان أحد الأسماء مألوفا المستقبل ، ، وذلك لأن ، المرسل ، لا يذكر الاسم بانفعال . ويذكر ۽ دين ۽ أن هذه التجربة كانت ناجحة عندما أجريت على أشخاص وضعوا في غرف متجاورة تفصل بينها جدران سميكة . ولعل نقطة الضعف في هذه التجارب تنحصر في عدم معرفة ما اذا حدث ادراك لا حسى لدى الأشخاص الذين أجريت التجربة عليهم . ففي التجارب التي أجراها و دين ۽ كانت الآلة هي التي تدل على ذلك . أما الشخص الذي يقرأ البيانات فانه لم تظهر عليه أية مسحة انفعائية ، لم يكن يعرف أن هذا الاسم أهم من ذلك ، أُو أَنه وارد في القائمة الأصلية ، أو مأخوذ من دليل الهاتف ويوايد بعض الباحثين ، أمثال الدكتور ﴿ أُوسِسِ ﴿ تَجَرَّبُهُ ﴿ دَينِ ﴾ ، لأَن الشخص والمنتقبلء فيها يتصرف تصرفا لا شعوريا ، اذ لا يطلب اليه أن يخمن أو يفكر أو يتخيل ، بل يطلب منه الاسترخاء دون أي ابداء تصرف . وتدل النظريات الحديثة على أن حدوث الادراك اللاحسى يجري بشكل أفضل عندما تكون التجربة لا شعورية . ويأمل 1 دين ۽ أن يكون بوسعه أن يحلل نتاثج تجاربه بواسطة الآلات الحاسبة الالكترونية . كما أنه في صدد اجراء تجارب أكثر تعقيدا ، بغية تطوير نظام يعتمد عليه للارسال بالأساليب النفسية . واذ ذاك يمكن استبدال الأسماء المرتبة دون قصد بأسماء ترتب عن قصد بحيث تمثل 1 رسالة ١ ما . وفي جامعة ٥ كاليفورنيا الجنوبية ١ قامت السيدة و ثلما موس و بتجربة لمعرفة مدى أهمية

اللاشعور في مجال الادراك اللاحسي ، وقد

أجريت هذه التجربة على ٢٦ شخصا لم يكونوا على علم بهدف التجربة ، وقسموا الى مجموعتين ، كان أفراد احداهما بمثابة ، مرسلين ، ثم أوصل كل منهم بجهاز يسجل حراراة جسمه ونسبة افرازه للعرق ، ونبضه ، ومدى مقاومة جلده للتيار الكهربائي ، في حين أوصل أفراد المجموعة الثانية ، كل على حدة بأسلاك الجهاز من الجهة الأخرى ليكونوا بمثابة و مستقبلين ، . وفي فترات منتظمة كان الفاحصون يعرضون على كل « مرسل » صورا ملونة وأصواتا مختلفة تمثل حالات تبعث في النفس شعورا خفيفا بالمرح أو الخبية أو الخوف . وعلى أثر كل حالة كان (المرسل) يسأل عن شعوره ازاء ما شاهد أو سمع ، كما كان والمستقبل و يسأل أيضا ، ومن ثم كانت اجابتاهما تقارن بغية معرفة ما أذا كان الأشخاص الذين يعرفون بعضهم البعض قد قاموا بدور أفضل من الأشخاص الذين لا يعرفون بعضهم بعضا . ودلت النتائج على أن قوة الارسال كانت متساوية لدى الفئتين . فقد سجل اثنان ممن أمما علاقة بيعضهما ٢٨ نقطة من ٣٢ ، وسجل آخران ٢٣ نقطة من ٣٢ أيضا ، بينما سجل شخصان آخران ممن لا علاقة لها ببعضهما ٢٦ نقطة وآخران غيرهما ٢٣ نقطة . ومن الجدير بالذكر أن أقل نقاط أحرزت سجلها توأمان ، فقد بلغ عددها ٨ من ٣٢ نقطة ، ويعتبر ذلك مجرد صدفة . وتستنتج السيدة و موس ، من ذلك ، أن يعض الأشخاص لديهم الطاقة على استقبال الانفعالات أكثر من الآخرين . ومع أنه من الصعب تحديد هذه الطاقة حاليا ، آلا أنه يبدو ان العلاقة القوية بين الأفراد ليست ذات أثر فعال في هذا المجال . التجارب ، حالة أخرى لم تكن في واقسع حسبانهم ، اذ انه عندما أبدلت أماكن جلوس ه المرسل » و « المستقبل » أبدى المرسل الجديد ، بعد معرفته هدف التجربة ، فتورا لم يبده المرسل الأول الذي لم يكن يعرف الهدف , وقد أجرت السيدة « موس » موخرا تجربة أخرى في دراسة والتخاطر ، فيما يتعلق بالأمور الانفعالية ، استنتجت من خلاهًا أن الانفعال القوى قد ساعد

بالانفعالات .

على تبادل الخواطر عن بعد مع الغير . كما استنتجت أن عملية ، التخاطر ، تجرى بشكل أفضل عندما يثار المرسل انفعاليا في حين يكون المستقبل في حالة استرخاء تامة . وقد أجريت هذه التجربة على ٦٠ شخصا كان نصفهم بمثابة مرسلين ونصفهم الآخر بمثابة مستقبلين . وطلب اليهم جميعا أن يسترخوا ، ثم عرض على المرسلين ست صور في فترات منتظمة ، وطلب من المستقبلين تسجيل أفكارهم ازاءها . ولم تحضر السيدة « موس » لمراقبة الجلسة ، لكنها طلبت الى كاتب ، لم يسبق له أي معرفة باجراء مثل هذه التجربة ، أن يسجل لها النتائج على شريط تسجيل . وقد حدث أن كانت بعض عمليات « التخاطر » التي حصلت في هذه التجربة مباشرة وناجحة . فعندُما عرض على المرسل في غرفــة الاختبار منظر عن جزر الهواي كجزء من حادثة هامة ، كان المستقبل في الغرفة الثانية يشرح تأثراته كالآتي :

و أشعر بسبب ما أنني في هونولونو ، وأن الجو الذي أعيش فيه جو عطلة وراحة واستجمام . وتبدو لي أشجار النخيل والنباتات الخضراء التي أستطيع أن أتخيلها مثقلة بالزهور الزاهية . وأحس كأنني أسبح في بركة ، وأن كل شيء حولي هادىء ولطيف ومربح » . ومع ذلك ففي حالات أخرى لم يحدث أي تبادل في الخواطر بين المرسل والمستقبل على الاطلاق . وقد قال أحد المستقبلين : « لم أشعر بأي انفعال مهم » . ومهما يكن الأمر ، فان نسبة الصدفة في هذه التجربة كانت أقل من جزء واحد في الألف .

وقد اختير أثناء التجرية نفسها عشرة مستقبلين كانوا قد أخبروا مسبقا بأن لهم زملاء في الغرفة الثانية سيقومون بدور مرسلي الأفكار اليهم ، في

حين لم يكن هناك مرسلون ولم يكن هناك ارسال ، ومع أن هو لاء العشرة قد أبدوا تأثرات وخيالات وكأنهم مستقبلون حقيقيون ، الا أن تفسير ما أبداه المستقبلون الحقيقيون . وقد استنتجت السيدة الموس » من تجربتها هذه ان ظاهرة ، تبادل الخواطر والأفكار » تبدو وكأنها حقيقية موجودة ، وان كان لا يتوفر بعد شرح لكيفية حدوث ظاهرة الارسال .

يقوم الدكتور «تشارلس تارت » . من جامعة « فرجينيا » الأمريكية ، بدراسة امكانات تعليم ظاهرة « الادراك اللاحسي » . وقد طور جهازا خاصا لذلك يشبه من الناحية الأساسية « آلسة التعليم » .

وفي الواقع أن فكرة تدريس هذا الموضوع ليست بجديدة ، اذ قام قبل ذلك الدكتور الجون بلوف الله من جامعة الايدنبرغ الي في حاول في احداهما تعليم بعض المواضيع يواسطة التنويم المغناطيسي ، ولكن نتائجها لم تكن مرضية . وحاول في الأخرى اتباع أسلوب المناولة اليدوية بواسطة الشخص نفسه . وتتم هذه الطريقة على خطوات تبدأ باحداث التوترات والتخيلات للدى الأشخاص ، فكان يعرض على المتعلمين خيالات معينة ، ويطلب اليهم أن يبذلوا جهودا واعية حتى يكونوا أقرب ما يكون الى حالة واعيم المناولة المشعور ، تمهيدا لتلقينهم المعلومات المراد تعليمها ، وما تزال هذه التجربة قائمة حاليا ، وربما تظهر نتائجها في وقت لاحق .

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يقوم الدكتور « جيذر برات » ، من جامعة فرجينيا ، بدراسة لمعرفة الكثير عن الظواهر الطبيعية المعيقة للادراك اللاحسى . وقد استعان بجميع البحوث والنتائج التي توصل اليها الآخرون ، بما في ذلك بحث الدُّكتور ﴿ أُوسِس ﴾ الذي حدد فيه علاقة المسافة بالادراك اللاحسى ، والذي نوه فيه بان كل الطاقات المعروفة تتناقص كلما تمددت في الفضاء ، وان هذا شأن الادراك اللاحسي أيضا . ويقول ﴿ بِرَاتَ ﴾ أنه بالتعاون مع نفر من المختصين من جمعية الأبحاث النفسية الأمريكية يقوم بمحاولة لمعرفة مدى تأثير المسافة على الادراك اللاحسى ، وماهية الطاقة التي تربط بين الشخص المرسل والشخص المستقبل، وكيفية قياسها. وبالأضافة الى ذلك قام الدكتور ؛ أوسس ؛ ، بالتعاون مع الجمعية الفلندية للأبحاث النفسية ، بدراسة علاقة المسافة والوقت في هذه الظاهرة ، واستنتج ان الفحوص التي أجريت في ﴿ فَنَلْنَدُهُ ﴾ لم تظهر أي علاقة بين المسافة والوقت ، غير اله لم يستطع تحديد ذلك بالضبط ، لأنه لا بد من اجراء المزيد من التجارب لتحديد ذلك .

وهناك مجموعة أخرى من الباحثين في « مختبر دراسة الأحلام » بالمركز الطبي في مدينة « بروكان » تجري دراسة حول العلاقة بين ظاهرة الادراك اللاحسي والأحلام ، ولكن دراستهم تلك لم تنته ولم تعرف نتائجها بعد .

دراستهم تلك لم تنته ولم تعرف نتائجها بعد .
ومن ناحية أخرى تجري محاولة لتصنيف خيالات مرسلة لأشياء معينة زاهية اللون ، كما تجري محاولة أخرى للبحث عن طرق مختلفة للاستقبال اللاحسي والاسترخاء والتركيز على خيال معين ، وغير ذلك مما يتعلق بظاهرة اللاحسى ه .

وبالاضافة الى ذلك ، يمكف بعض العلماء المختصين على دراسة العلاقة بين الابداع والادراك اللاحسي . وقد خرج أحدهم بنتائج نحو ٥٧٩ حالة حللت بواسطة الآلة الحاسبة الالكترونية ، من أصل ٧٠٠ حالة ، بيد انها ما تزال تفتقر الى المزيد من الدراسات بواسطة الآلة الحاسبة وأساليب علم الاحصاء .

ويقول الدكتور و أوسس »: و إنه لا توجد طريقة عملية سهلة التطبيق تبرز ظاهرة الادراك اللاحسي » ابرازا تاما ، وإن الهدف من كل هذه التجارب هو توضيح الظواهر المتعلقة بها لمعرفة مدى تأثير العوامل المختلفة على هذه الظاهرة وتفهمها بشكل أفضل» أحد الأشخاص الذين أجريت عليهم ظاهرة « التخاطر » ، بواسطة جهاز « البليثيسعوغراف » الخاص يقباس تفيرات حجم الذم في أصابع الأيدي والأقدام ، في مختبر تابع لجامعة انبوارك » الأمريكية ، في محاولة لتطوير الاتصال بالإدراك الحسي ,

عن مجلة و ساينس دايجست و اعداد : عيس مسلم



العرب و الغاز الطبيعي من مصادر البروة المسية المسية المامة بعد الزيت الخام المسية المساعات البروكيماوية , وتزداد أهميته بازدياد الطلب عليه ، وتعدد أوجه استعمالاته الصناعية , والمملكة العربية السعودية التي حباها الله بهذه البروة الطبيعية تختزن أرضها كيات هائلة منه ، يجري الآن استغلال جزء منها في مشاريع حيوية الكهربائية ، وصناعة الاسمنت ، والجص ، والأسمدة الكيماوية ، ويتوقع قيام صناعة جديدة تعتمد على الغاز الطبيعي ، هي صناعة الكبريت الخام وحامض الكبريتيك .

يستخرج الغاز الطبيعي في المملكة العربية السعودية من باطن الأرض مصحوبا بالزيت الخام ، اذ يكون الغاز ذائبا فيه تحت ضغط مكمن الزيت وعلى درجة حرارته ، ويطلق عليه في هذه الحالة والغاز المذاب و . وعندما يستخرج الزيت الخام من مكامنه

الى سطح الأرض لا به مسن فسرز الغاز منه ، قبل نقله في خطوط الأنابيب الى معامل التكرير أو الى مرافق الشحن . وتتم هذه العملية في معامل تعرف باسم و معامل فرز الغاز من الزيت » ، وذلك عن طريق تخفيض مستوى ضغط مزيج الزيت والغاز تدريجيا الى أن يعادل مستوى الضغط الجوي ، ويتألف المعمل في الغالب من ثلاثة صهاريج ضخمة تحفظ تحت مستويات مختلفة مسن الضغط تسمح للغاز مستويات مختلفة مسن الضغط تسمح للغاز الغاز مالذائب أهمية بالغة بالنسبة للحقول التي يتدفق منها الزيت الخام تلقائيا لكونه عنصرا أساسيا في دفع الزيت من مكامنه الى سطح الأرض .

وقد يكتشف وجود الغاز الطبيعي من مكامن لا تحتوي على الزيت ، وفي هذه الأحوال يكون الغاز تحت ضغط معين ، ويمكن اخراجه الى سطح الأرض بحفر آبار تصل الى هذه المكامن ، ويعرف الغاز الطبيعي المستخرج من تلك الآبار المغاز غير المذاب ع .

ان للغاز الطبيعي المذاب في الزيت خصائص اقتصادية ، اذ يعتمد انتاجه بصورة عامة ، على كيات الزيت الخام المنتجة من الآبار .. فيتحتم انتاج الغاز عند انتاج الزيت . لذلك فقد تصاحب انتاج الغاز الطبيعي المسداب أحيانا بعض المشاكل، اذ لا بد من تصريفه بوسيلة تعتمد الى حد كبير على الأغراض التي يستعمل من أجلها ، والتي تقررها عوامل كثيرة ، منها : بعد البلد أو قربه من مصادر الغاز ، وتوفر أسواق الاستهلاك ، وسهولة النقل أو صعوبته . لذا كانت أوجه استعمال الغاز الطبيعي وطرق الانتفاع به تختلف بين بلد وآخر . وتجدر الاشارة هنا آلى أنه في البلدان المنتجة لـه تتناسب كميات الغاز المستهلكة محليا ثناسبا طرديا مع التنمية الصناعية ، فكلما اتسع المجال لقيام صناعات تعتمد على الغاز ، تعددت طرق الاستفادة منه .

ومن بين الوسائل النافعة لتصريف الغاز الطبيعي واستغلاله هو حقنه في مكامن الزيت



محطة توليد القوى الكهربائية في مقاطمة الظهران « دبكو » تدور طربيناتها بالغاز الطبيعي . والأنبوب الضخم ، الذي يبدو في مقدمة الصورة ، ينقل الغاز الطبيعي من أحد معامل فرز الغاز من الزيت الى المحطة .



جانب من معمل غاز البترول السائل في رأس تنورة حيث يتعرض الغاز لمراحل دقيقة من المعالجة ، ويبدو في الصورة اثنان من خزانات غاز البترول السائل .

الخام بغية المحافظة على مستوى الضغط الداخلي فيها ، وذلك لرفع الطاقة على انتاج الزيت الخام ، وفي الوقت ذاته يجري خزن هذا الغاز اللانتفاع به في المستقبل في أغراض أخرى متنوعة تفي بكثير من حاجات العصر ومقتضياته . ويتوقف مقدار ما يحقن من الغاز على أمور فنية محضة تتعلق بخصائص المكمن نفسه . أما الكميات الفائضة من الغاز الطبيعي فلا مفر أحيانا من حرقها ، والتخلص منها لاحتوائها في أغلب الأحيان على غاز « كبريتيد الهيدروجين ه السام ولكونها تشكل أخطارا لا يستهان بها ومما لا شك فيه انه عندما تتوفر منافذ الاستهلاك فان هذه الكميات الفائضة من الغاز تأخذ في النقصان على عند من الغاز تأخذ في النقصان الديحيا .

أما الغاز الطبيعي المستخرج من حقول الغاز فان مشاكله أقل نسبيا من الغاز المذاب في الزيت لأن معالجته أقل تعقيدا ، اذ أنه يمكن التحكم في الكميات المنتجة منه حسب الاختيار .

رَكِ لِغِيارُ وحواد

يحتوي الغاز الطبيعي بصورة عامة على ما لا يقل عن ه في المائة من المواد الهيدروكربونية ، بالاضافة الى ه في المائة من النيتروجين وثاني أوكسيد الكربون ، تصحبهما في بعض الأحيان نسبة ضئيلة من كبريتيد الهيدروجين . والمادة الميدروكربونية الرئيسية في الغاز الطبيعي هي غاز الميدروكربونية وأقلها درجة غليان . أما البارافينات الميدروكربونية وأقلها درجة غليان . أما البارافينات الأخرى التي تتميز بدرجة غليان أعلى نسبيا ، وهي الايثان ، والبروبان ، والبوتان ، فانها توجد بنسب متفاوتة .

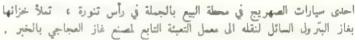
ويتطلب تحويل غازي الميثان والايثان ، وهما أخف العناصر التي يتكون منها الغاز الطبيعي ، الى حالة السيولة ضغطا عاليا جدا أو كلا الأمرين معا . بينما يمكن فصل عنصري البروبان والبوتان ، وهما أثقل عناصر الغاز الطبيعي ، عن المركبين الآخرين وحفظهما في حالة السيولة تحت ضغط معين في الأحوال العادية من الحرارة الجوية ، فيعرفان عندثذ ، بغاز البترول السائل » .

وهناك طريقتان رئيسيتان للانتفاع بالغاقة ، الطبيعي ، وذلك باستعماله كمصدر للطاقة ، وكمصدر خام للمواد الكيماوية . وللغاز ، باعتباره مصدرا للطاقة ، خصائص عدة ، اذ يمكن



ينقل عار البترول لسائل المبرد بواسطة ناقلات حاصة يحري تصميمها وفق مواصفات معينة ، منها هذه الدقية لبادنية « جوشو مارو » التي تبدو هنا لدى تحميلها بعار البترول السائل المبرد من فرضة رأس تنورة .







اللدائن من منتجات الغاز الطبيعي العديدة ، وتبدو هنا مجموعة من الأدوات المنزلية المصنوعة من البلاستيك . والتي يجري تصنيعها في الرياض .

توزيعه بالأنابيب مباشرة على أماكن الاستهلاك ، دون أن يتكلف المستهلكون مشقة خزنه ونقله ، يضاف الى ذلك أنه يحترق احتراقا كاملا فلا يخلف رواسب ، مما يجعل استعماله في الأغراض المنزلية ، وبعض الأغراض الصناعية مقبولا ومرغوبا فيه نظرا لسهولة التحكم فيه .

والغاز الطبيعي ، كمصدر خام المواد الكيماوية مرغرب فيه لمرونته العالية . وقد ساعدت وسائل الهندسة الكيماوية الحديثة على اشتقاق آلاف المنتجات من الغاز الطبيعي ، وذلك بمزجه بمواد أخرى ، أو تحليله واعادة ترتيب أجزائه . والغاز الطبيعي ، بعد تحويله الى سائل قابل التمدد والضغط ، مناسب جدا العمليات الكيماوية التي تحتاج الى مورد ضخم من المواد الخام ، مع الأخذ بعين الاعتبار التكاليف المترتبة عليه .

غاز الت ترول لت ائل

يستعمل غاز البترول السائل ، وخاصة مركبات البروبان والبوتان المسالان تحت ضغط منخفض ، على نطاق واسع في أغراض الطهو ، وتسخين

المياه والتدفئة ، وتكييف الهواء ، والتبريد ، والانارة . وقد أصبح في الآونة الأخيرة يقوم شيئا فشيئا مقام الأستيلين ، فصار يستعمل مع الأوكسجين في أغراض قص الفولاذ ، والتنظيف باللهب ، واللحام بالنحاس ، ولحام المعادن .

وقد كانت شركة الزيت العربية الأمريكية والرامكو ، هي أول شركة تصدر غاز البترول السائل بالشرق الأوسط . وقد عكفت منذ أوائل الخمسينات ، نتيجة لازدياد الحاجة اليه وخصوصا في البلدان الصناعية النائية كالبابان وغيرها ، على اجراء دراسات متواصلة بغية تحقيق فكرة انشاء مرافق خاصة لانتاج هذا الغاز بكميات تجارية ، وأخرى لتحميله وشحنه في ناقلات خاصة به .

وفي عام ١٩٥٩ ، وبعد انقضاء نحو ست سنوات من الدراسة المستمرة ، بوشر بانشاء معمل لانتاج غاز البترول السائل في معمل التكرير برأس تنورة بطاقة انتاجية مقدارها ٢٠٠٠ برميل من مركب البوتان ، و ١٩٥٠ برميل من مركب البروبان يوميا . وفي عام ١٩٦٣ بدىء بارسال ما تنتجه مرافق استخلاص الغاز الخام في منطقة

بقيق عبر خط أنابيب خاص الى معمل انتاج غازي البروبان والبوتان في رأس تنورة لاجراء المزيد من مراحل المعالجة ، ثم الى تبريده بعد ذلك ، ونتيجة لتوسيع مرافق التبريد أصبحت طاقة مرافق الشركة لانتاج الغاز وتصنيعه نحو طاقة مرافق البريل يوميا .

وفي نهاية عام ١٩٦٤ ارتفع الانتاج الى ١٩٦٥ برميل يوميا . وبحلول عام ١٩٦٧ أنجزت الرامكو ، انشاء معمل آخر لاستخلاص الغاز الخام « Compressor Plant » في منطقة بقيق ، كما أنجزت انشاء معمل جديد لانتاج غاز البترول السائل في منطقة رأس تنورة الشركة من هذه المادة نحو ٥٠٠٠ ٣ برميل يوميا . الشركة من هذه المادة نحو ٥٠٠٠ ٣ برميل يوميا . برميل نتيجة لازدياد نسبة غاز البروبان المستخلص في منطقة بقيق ، ولبعض التعديلات والتحسينات الشركة أن أنشأت معملا ثالثا لاستخلاص ما لبثت الشركة أن أنشأت معملا ثالثا لاستخلاص الغاز الخام في منطقة بقيق ليتم تصنيعه في معملي غاز البترول السائل في رأس تنورة ، وقد تم انجازه غاز البترول السائل في رأس تنورة ، وقد تم انجازه غاز البترول السائل في رأس تنورة ، وقد تم انجازه غاز البترول السائل في رأس تنورة ، وقد تم انجازه

وتشغيله في أكتوبر ١٩٦٩ ، مما أدى الى رفع الطاقة على انتاج غاز البترول السائل الى نحو ١٠٠٠ برميل يوميا .

لقد ازداد الطلب على غاز البترول السائل ازديادا مطردا في السنوات العشر الأخيرة ، مما حدا بشركات الزيت العالمية الى صنع ناقلات خاصة بغاز البترول السائل المبرد ، وأخرى لنقل غاز المئان والابئان ، وفق مواصفات دقيقة .

دوران الطبية ال مناعة المذيكيا والناسية

تستعمل صناعة البتروكيماويات الغاز الطبيعي كلقيم لانتاج مختلف المواد الكيماوية . ولما كان هذا الغاز يتألف في معظمه من مركب الميثان والايثان ، فانه غير قابل التفاعـــل الكيماوي نسبيــا . على أنه يستعمل في تركيب اللدائن والمواد المبيدة للأعشاب وغيرهــا . بيد أن فائدتــه الكيماوية الرئيسيــة تكمن في أنه

مصدر للهيدروجين السذي يشكل احدى المسواد الخام الرئيسية السبى تقوم عليها صناعة البتروكيماويات الحديثة التي تعد بالآلاف ، وتدخل في كل مجال من مجالات الحياة تقريبا . ويستعين الكيماويون لاشتقاق مواد كيماوية جديدة من الغاز الطبيعي بطرق شتى ، منها : التكسير ، والخلط ، والتقليب ، والتفاعل مع مواد كيماوية أخرى ، بالحرارة ، وبذلك يمكن استخدام الهيدروجين لتحويل المواد الدهنية ، والمواد العطرية ، والمواد غير العضوية الى منتجات نافعة .

الاستيلين: وهو من المواد التي يمكن انتاجها من الايثان الموجود في الغاز الطبيعي ، على سبيل المثال لا الحصر ، ويتم انتاجه بواسطة استخدام الوسيط الكيماوي أو التكسير الحراري ، وهنالك عدة مواد يجري تركيبها من الاستيلين، وأهمها مواد كيماوية تستعمل في صنع خيوط النسيج الاصطناعية .

النشاهر : ويصنع بالتفاعل المباشر بين عنصري الهيدروجين والنيتروجين على ضغط مرتفع ،

وباستخدام وسيط كيماوي ، ويستعمل القسم الأكبر من النشادر في انتاج الأسمدة النيتروجينية ، كاليوريا . كما يدخل النشادر في صناعات عديدة أخرى ، كالنسيج ، والمطاط ، والورق ، والراتنجات الاصطناعية ، واللدائن ، والمتعجرات ،

أسود الكربون: ويتم انتاجه من اللهب المتفحم الناتج عن احتراق الغاز الطبيعي مع قدر يسير من الهواء احتراقا كاملا داخل فرن تتراوح درجة حرارته بين ٢٢٠٠ درجة و ٢٥٠٠ درجة فرنهايت ، وعندها يبرد الغاز الساخن المطلق من الفرن بتمريره على سطوح باردة ؛ ثم يمر في جهاز ترسيب كهرباثي ساكن ، حيث يستخرج الكربون ترسيب كهرباثي ساكن ، حيث يستخرج الكربون على صناعات عديدة ، أهمها استعماله كصباغ في حبر الطباعة وفي تقوية المطاط المعد لصناعة الاطارات .

الكبريت: يوجد كبريتيد الهيدروجين بكميات وافرة في الغاز الطبيعي ، ويحول الى كبريت بواسطة احتراق جزئي مع الهواء ، مع استعمال البوكسيت ، كوسيط يساعد على عملية التفاعل.

مثات الأسطوانات المعبأة بغاز البترول السائل في ساحة خزن احدى محطات شركة الغاز والتصنيع الاهلية بانتظار توزيعها على المستهلكين .





جانب من معمل الاسمنت في الهفوف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ، وهو يتزود بالفاز الطبيعي الذي تنتجه أرامكو كوقود تشفيل أفرائه الضخمة .

ثم يجري تكثيف بخار الكبريت ، وبالتالي

المشتقات في الغالب كمذيبات ، كما تدخل في

تركيب مواد الدهان والتلميع ، وكذلك في صنع

الراتنجات ، كما تستعمل كمواد مرطبة فسي

مستحضرات التجميل ، وفي انتاج السيلوفان ،

ومبيدات الحشرات والأعشاب والآفات

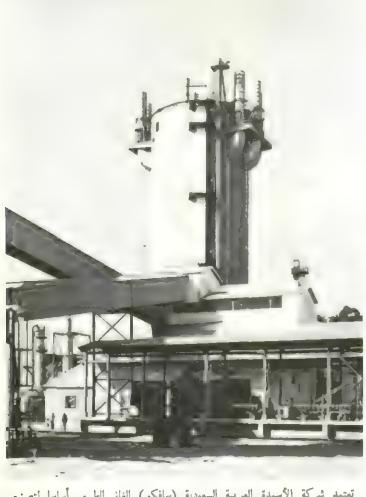
والأمراض الفطرية والديدان، والمواد المقاومة

وبعد ، فقد آخذت المملكة العربية السعودية

بالاستفادة من هذا المورد الطبيعي الهام ، فقامت المؤسسات التي تعني بضغط الغاز في أسطوانات

خاصة وتوفيره كوقود ، كما أخذت كثير مــن

المؤسسات الصناعية بالاعتماد عليه كمصدر للطاقة



تعتمد شركة الأسدة العربية السعودية (سافكو) الغاز الطبيعي أساسا لتصنيع منتجاتها . وهي تستهلك منه نحو (٦٠) مليون قدم مكعب يوميا يردها من معمل فرز الغاز من الزيت في بقيق .

برنت مودي ، وسعيد الغامدي ، تصوير : وعبد الطيف يوسف ، وشيخ أمين

منها: شركة كهرباء مقاطعة الظهران (دبكو)، ومصنع الاسمنت بالهفوف، وغيرهما. كما قامت صناعة بتروكيماوية متكاملة تعتمد على الغاز الطبيعي كمادة أساسية لها، وهي صناعة الأسمدة التي تنتجها شركة الأسمدة العربية السعودية وطني تتولى بترومين تنفيذه مع القطاع الخاص في المملكة العربية السعودية . ويحتوي المصنع على عدد من الوحدات أهمها : وحدة فصل على عدد من الوحدات أهمها : وحدة فصل الكبريت عن الغاز ، وتنتج يوميا نحو ٣٥ طنا من الكبريت الخام ، ووحدة الأمونيا ، ووحدة وحدة الروميا ما معدله ٥٠٠ طن من الأمونيا ، ووحدة اليوريا يوميا ، وتعتبر هذه الوحدة من أكبر وحدات انتاج اليوريا في العالم . وتقوم شركة وحدات انتاج اليوريا في العالم . وتقوم شركة

الزيت العربية الأمريكية وأرامكو و بتزويد هذا المصنع بما مقداره سنون مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا من معمل فرز الغاز من الزيت في منطقة بقيق . كما ستقوم في المستقبل بتزويد موخرا في العزيزية على مقربة من مدينة الخبر على الساحل الغربي المخليج العربي بنحو ١٥ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا وبالاضافة الى ذلك يتوقع أن يبدأ العمل قريبا في اشادة مصانع أخرى لانتاج حامض الكبريتيك والكبريتيك الخبريت الخام تعتمد على الغاز الطبيعي كادة السية لها . ومن المتوقع أن يستغل مصنع الكبريت الخام حوالي ٥٠٥ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي محدم من الغاز الطبيعي سنويا

Subject

للتآ كار.

المنشئ لمجتربة بطرزيون»

بقلم الاستأذ وديع فلسطين

🍇 ر وفاة الأديب المهجري نظير زينون . والأدب المهجري يذكر بأن شمس المهجر التي كانت باهرة السطوع مواذنة بمغيب قريب بعدما تخطف الموت جمهرة من أعلام ذلك الأدب في الشمال الأمريكي وفي الجنوب ، دون أن ينهض جيل جديد يخلفهم في أداء رسالتهم في ما ترامي من مغتر باتهم فقى الثاني والعشرين من يوليو ١٩٦٧ فاضت روح نظير زيتون في مسقط رأسه ، حمص ، . وكانت علة اليرقان قد استقوت عليه وأوهنت بنيته المتينة ، فمات عن واحد وسبعين عاما ، خدم خلالها العربية وآدابها . وحسبه شرفا عضوية المجمعين اللغويين في القاهرة ودمشق ، وعضوية المجلس الأعلى للفنون والآداب في سورية وعضوية طائفة غير قليلة من جمعيات الخير والبر في المهجر والوطن .

كان نظير زيتون في الثامنة عشرة من عمره عندما غادر بلاده مصوبا نحو البرازيل ، تداعبه أحلام المجد والـثراء ، وان تكن عدته قليلة وحظه من التعليم شديد التواضع ، لا يعدو أطرافا من المعارف واللغات العربية والانكليزيسة والفرنسية والتركية لقفها في مدارس حمص . وكان من أساتذته البارزين فيها « حنا خباز » مترجم كتاب ه جمهورية أفلاطون » . بيد أنه في حداثته كان على نباهة بين أقرانه الطلاب حدت بادارة المدرسة الى اختياره لالقاء الخطب باسم زملائه في المناسبات والحفلات المدرسية والزيارات المهمة .

ولدى وصوله الى البرازيل انصرف كغيره من المهاجرين الجدد الى مزاولة عروض التجارة ، يحمل صنوفا من السلع في تلافيف فوق ظهره يطوف بها أرجاء البلاد مروجا للسلعة مستدرا الكسب . ولكنه لم يلبث حتى أدرك أن نفسه تجفو هذه الصنعة ، فاستديرها مؤثرا العمل في

متجر كاتبا للحسابات . وكان في سويعات فراغه يدمن القراءة ويواصل الصحف العربية في المهجر وفي حمص بكتاباته الأدبية والاجتماعية كأديب هاو متطوع حر .

لكن حياته جميعا تحولت الى الأدب منذ ما اتصل حبل الود بينه وبين العلامة اللغوي ورشيد عطية » في عام ١٩٣٦ ، وهو من علماء الشاد الأفذاذ ، وله معجم مشهور يحمل اسمه ، كما أن له شرحا لديوان البحتري ، وكتابا في قواعد الاعراب يقع في ستة أجزاء ، كما أنه حقق مقدمة ابن خلدون . وكان » رشيد عطية » يصدر في البرازيل جريدة عنوانها « فتى لبنان » ، فاختار « نظير زيتون » ليتولى تحريرها في تلك فاختار الأدب والعلم والفكر . فهو كاتب الجريدة ومحررها الأدبي ومعلقها السياسي وناقدها الأول . ومحررها الأدبي ومعلقها السياسي وناقدها الأول . المهجر وشعرائه ، وتكون لهم ميدانا أصيلا ليتارون فيه .

وفي الوقت عينه ، انخرط نظير زيتون في عضوية الهيئات العربية الأدبية والاجتماعية المختلفة في المهجر ، فانضم الى «العصبة الأندقة ، وشارك في تحرير مجلتها الأنيقة المشهورة ، واختير خطيبا للنادي الحمصي . وكان قاسما في جميع الأندية السورية اللبنانية ، كما كانت له حفاوة خاصة بجمعيات البر ورعاية الأيتام ومصحات المرضي .

وفي عام ١٩٤٢ ، وكانت الحرب العالمية الثانية في أوجها، احتجبت جريدة « فتى لبنان » نزولا على قرار يعظر في زمن الحرب صدور صحف بلغى أجنبية في البرازيل . وظل ه نظير زيتون » يتابع نشاطه الفكري في البرازيل الى أن قور في أخريات عام ١٩٥٠ العودة الى

حمص تلبية للنداءات المتكررة من أمه الحبيبة التي سمته باسمها . فرافق شيخوختها وأكرم أمومتها الى أن توفيت قبله بسنوات ست .

ولنظير زيتون طائفة كبيرة من الكتب المترجمة تتناول موضوعاتها التاريخ والأدب الرواثي والتراجم. كما أن له طائفة غيرها من الكتب الموضوعة في الأخلاق والرواية والسير . أما دراساته الأدبية فقليل منها منشور وأغلبها قد قعدت به وسائل النشر ، فبقي مطويا يترقب خطوة جادة لاخراجه . و" اعتقادي أن أهم ما كتبه «نظير زيتون» رك هو دراساته المتبحرة في أدب المهجر وأدباثه الذين عرفهم واحدا واحدا ، وعرف من حياتهم الخاصة ومن ضنائنهم الأثيرة ما لم يتح لغيره . وكتاباته في هذا المجال تملأ مجلدات ضخاما لو قدار لها أن تخرج للناس ، لا سيما وقد كانت لنظير زيتون مشاركة كاملة في كل معركة أدبية اضطرمت نارها في المهجر أو حول أدب المهجر. وقذكر منها على سبيل المثال المعركة التي أشعل أوارها الشاعر الكبير ، عزيز أباظة ، ، والمعركة التي نشبت بين الشاعر « جورج صيدح» والصحفية ، مريانا دعبول فاخوري ، محررة مجلة « المراحل » في البرازيل حول طبقات أدباء المهجر. وكذلك المعركة التي بدأها الشاعر أمين نخلة باستخفافه بأدب جبران خليل جبران . ولم يكن موقف ॥ نظير زيتون ۽ في هذه المعارك موقف المتعصب الذي تعميه الحماسة عن الحق وقواعد الذوق ، بل كان موقفه الدفاع بشرف عن عِقيدة مترسبة في قرارة نفسه ، والانتصار لرأي له في المنطق وفي الذوق أسناد وأركان .

أما الأسلوب الذي أثر عن ٥ نظير زيتون ٣ فهو السجع المترسل الطويل النفس ، فتملأ السجعة الواحدة صفحات برأسها على نحو فريد ، ولا سيما في أيامنا هذه , ولما عيب هذا الأسلوب



عليه بدعوى أنه يمثل عصرا في الكتابة قديما

بل دارسا ، رد" على ناقديه قائلا : والسجم لون عربي أصيل عريق . عرفه العرب فـــي الجاهلية والاسلام وعصوره المتأخرة . يكفي أن نذكر القرآن الكريم لتتجلى لنا روعة السجع ووقعه الأخاذ . والسجع كما أفهمه وأزاوله ، منزلة بين النثر والشعر . والنَّثر العادي الدارج ، أو اذا شئت سمه النثر الصحفى ، سهل المنال خفيف الأحمال واسع المجال ميسور الوصال يجري هيتنا على كل قلم . والسجع الذي ألتزمه أحيانا وفي موضوعات معينة يختلف كل الاختلاف عن سجع المقامات ، حيث لا تتعدى الواحدة فقرتين أو ثلاثا بمعنى واحد تقريباً . أما أسلوبي في السجع ، فيقفز في السجعة الواحدة الى عشر فقرات أو أكثر ، ولكل فقرة انطلاقة ، ولكل فقرة اشراقة ، ولهذه حلاوة ، ولأخرى طلاوة في تناغم وايقاع ، . ثم يقول : و ولا أعرف كاتبا مارس هذا الأسلوب في سجعاته ، ولعله طراز في جديد في أدبنا الحديث ، وان كان كثير ون يمقتون السجع ويعدُّونه من مخلفات العهد البائد لما فيه من حشو وتكلف يبعدانه عن الابداع . فالسجع منزلة بين النثر والشعر ، وأنا لا أستطيع أن أرتفع الى الشعر _ لا النظم _ لأعبر عن أفكاري وأحاسيس نفسي ، ولا أرضى لأدبى أن أهبط به الى النثر العادي الدارج الذي يعالجه كل قلم يسهولة ، فكانت لي تجربتي في السجع المديد المتناغم الذي تؤلف فيه السجعة الواحدة مقطعا كبيرا ، وكأنه مقطع قصيدة واحدة . . لُ ﴾ المادة التي يصوغها في هذا الأسلوب العربي ، ومن الحصيلة الواسعة لثقافته ومطالعاته ، ومن النجارب العريضة التي عناها في حياته الشاقة . تقرأ ما يكتب ، وتحس بعد ذلك بشبع

روحيٌّ ، لأن ۽ نظير زيتون ۽ قد هيأ لك مائدة مترعة بألوان المآكل ، جمعت كل شهي جميل المذاق ، وأوفت على حاجتك بما ذخرت به من صنوف المطاعم ، وكلها عامر بالدسم وعناصر الغذاء ، فلا تحس بعد نهوضك عن هذه الماثدة بأنك في حاجة الى مزيد ، لأن نظير زيتون قد أغناك وأمرعك ، وأشبعك وأترعك ، وأرضاك وأقنعك ، واستأثر باعجابك وتقديرك واحترامك . ومن حسن الاتفاق أن مواثد نظير زيتون كانت ممدودة دائما على بساط عربي رحبب ، في الوطن والمهلجر ، فاستفاض خيره واستزيد من نفعه . وأكثر ما يهز " ﴿ نظير زيتون ؛ كلمة بليغة أو قصيدة مطربة ، أو لفتة من لفتات الجمال الباهر ، أو معنى مبتكر من عذاري المعاني ، أو مرآة آسرة من مرات النخيرين والأريحيين . فهو في حقيقة أمره يستمد وحيه الأول من انسانيته الشفيفة التي تنصاع انصياعا تلقائيا لكل معنى انساني أغرّ أو قيمة من أمثل القيم . فهو مستشرف للمعالى دائما ، يجاهد لبلوغها وينادم أصحابها في تلذَّذ عميق . ينثر أمامه معاجم اللغة قديمها وجديدها ، ويقضى الساعات في فحص ألفاظها وتدقيق معانيها، كأنه في سعيه الى الكمال يعيد النظر ويحيله في كل لفظة مصوغة حتى وان وردت في أمهات المراجع المتاحة لأهل الضاد .

تثقل الكتب وتنوء بها طاقات الصبر عند القراء في هذا الزمان المتسرع اللهفان .
ولقد انتهى زمان الخطابة أو كاد ، ولكن زمانها عند « نظير زيتون » كان ممتدا متصلا ، فعافته منابر المهجر والوطن خطيبا متدفقا ، يتكلم ساعات فلا يكل ولا يمل " . وقد سمعته يخطب في الناس من بضع سنين بصوته الممتل " المنغم ، فشد" اليه الأنظار والأسماع والأفهام وكأنه فشد" اليه الأنظار والاسماع والأفهام وكأنه وسحبان » جديد . وله مجموعة مطبوعة من

وله على تلك المعاجم ملاحظات بصيرة ، وله

مثلها على الموسوعات ، وان ضن" بنشر هذه

الملاحظات السديدة الرأى اعتقادا منه بأن مادتها

عن المنابر ومرتقيبها .

واذا سأل سائل عن منزلة و نظير زيتون و في الأدب المعاصر عامة وفي الأدب المهجري خاصة، لجاء الردّ على الفور وقد انعقد عليه الاجماع ، ان نظير من فحول المنشئين الراسخين ، ومن كبار النقاد المتبصرين ، وهو تاريخ حيّ لحركة الهجرة العربية وروادها الأولين المغامرين ، كما أنه من فصحاء الضاد اللغويين

خطبه عنوانها ۽ الشعلة ۽ وطأً لها بمقدمة مطولة

الثقات . وله باللغة عشق معجب مذهل ، ولفظة واحدة قد تقتضيه أياما من الدرس والبحث والمراجعة مع المقابلة بين أندادها في اللغتين البرتغالية والاسبانية فضلا عما كان تعلمه في أول عمره من لغات الفرنجة التي اتقنها في ما بعد باجتهاده الشخصي . سئل مرة : أية هدية تحب أن تتلقاها من سري كريم ؟ فقال غير متردد : الطبعة الجديدة من معجم ولسان العرب » . ولو كان طلب مالا لما انحجب عنه .

نفسه نائيا عن المطابع لانشغالها بطبع الكتب السوقية نفسه نائيا عن المطابع لانشغالها بطبع الكتب السوقية السريعة الرواج . فكان همته الأول العكوف على مزيد من الدرس والتمحيص والتبحر في اللغة وآدابها وتراثها، غير معني بنشر كتبه الآفي النادر القليل، ولكنه استطاع نشر رواية مسرحية عنوانها أمن وراء القبر ، ورسالتين ثمينتين احداهما عن أستاذه ، وشيد عطية ، والأخرى عن الشهيدين السلوم ، ، و « الزهراوي » .

وكان يعد "نفسه لهجرة جديدة اقتداء بالشاعر القروي ورشيد سليم الخوري و . حتى قال في رسالة أخيرة منه : ١ كنت أشعر دائما بأنني أعاني غربة قاسية شديدة ، وكأنى غريب ، لا قومي يعرفونني ولا أعرف قومي ، أنا أتجه يمينا وهم يتجهون يسارا ، فكيف نتقابل ، وكيف يتم اللقاء ؟ ۽ وکان في کلامه هذا احتجاج ضمني على بعض النعرات ، التجديدية ، التي غزت الأدب المعاصر ، فأفسدت أسلوبه وقوضت أركانه وجعلته مريضا أو شبه مريض ، حتى بات الكتاب والمترجمون يخرجون للناس كتبا من عنواناتها ؛ الغثيان ؛ و ؛ السأم ؛ و ؛ الطين ؛ وغير ذلك من الأسماء الدالة على انحراف الذوق. بيد أن هذه الهجرة الثانية لم تتم ، وكان خليقا بها ألا " تتم حتى ولو مد " في عمر ٥ نظير زيتون ١ لأن المنية أنفذت سهامها في بضعة الأشهر الأخيرة في زملائه ورفاق صباه في المهجر ، مثل : 1 جورج حسون معلوف » ، و ، توفیق ضعون » ، و « نصر سمعان » ، و « يوسف اليازجي ۽ ، فكأنه كان يهرب من يتم روحي الى يتم أشد منه ، ومن وحشة وجدانية الى وحشة أقسى وأدهى ، فجاء الموت يحسم ما بينه وبين الحياة ، وما أكثر ما كان له فيها من آمال عراض . وان وفاة ، نظير زيتون ، قارعة جديدة تنذر بضرورة ازدياد العناية بأدب المهجر قبلأن تندرس آثاره ، وتنمحي آياته ، ويصبح أثرا بعد عين 🗨

منكم الا التسويف والارجاء . لا ، أن أنتظر عودة الحملة ...

تأليف الاستاذ محود تيور

أريد أنَّ ألقى «طارقا ۽ على الفور .. أريد أن أبلغه رسالة الأمير ه موسى » فليذهب أحدكم لينهي أليه ذلك .

(« ابن سیار » و « مغیث » یتبادلان انظر) أتخشيانه الى هذا الحد ؟ لقد طالت قامته بعد انتصاراتسه المتتابعة .. بيد أنى لا أخافه . سريان ما أنا فاعل .

: حبك يا سيدي القاضي .. قلنا أن الوقت ليس بمسعفك الآن ،

(يسم الرياح زفيف .) : سآمر باشعال المواقد في مخدعك ، ابن سیار وسنوافيك بشراب مدفى ... (ينادي) يا غلام : شراب الزنجبيل لقاضي

(« ابن سیار » و ۱۱ مغیث » یتلطفان بالرجل لحمله على الانتقال الى مخدعه .

« الحسن بن يوسف » ينصرف متوكنا على غلاميه). الحسن بن يوسف: هذا جهد ما ألقاء في هذا البلد . كان الله في عوني على هؤلاء القوم .. ينصرف .

(تعصف الريح ، فتُزلزل النوافذ) : (يصيح بالآتباع) قلت لكـم ابن سیار أحكموا اغلاق النوافذ ، الهواء يعج في القاعة كأننا في الخلاء . (يبدو «طارق»)

 (لابن سيار ومغيث) لن أبقى من طارق الفلول باقية .. سأشرد جمعهم ، وأستأصل شأفتهم حتى لا تكون مقاومة من بعد . لتخلصن و الأندلس و تحت راية الاسلام .

> ؛ انك لبالغ مأريك . ابن سیار

> > طارق

: الحيطة خير . مغيث : (لمنيث) ماذا تعني يا « مغيث » ؟ طار ق اذا انتظرنا حتى تسكن العاصفة مفيث كان ذلك أسلم عقبى .

: أنت تقحم نفسك فيما لست

اشتدت ، يرطارقا به عن طريقه ؟ لقد أوضحنا له ما علمناه من وعورة ذلك الطريق ، وخطر هذا المسلك ، ولا سيما في هذا الجو الأنكد ، ولكنه انصاع لغير ما نصحنا به . !

: لا تخش على ﴿ طَارِقَ ﴿ بَأَسَا ... انه رجل ميمون الطالع ، وان النصر معقود بيمينه أن شاء الله . : النصر وراه النصر يدير الرأس. وريما تعالت به النفس عن سماع

و الشعاب و انها أقصر طريق لتطويق الفلول المنهزمة من جيش و القوط و ، حتى يأخذ عليها مبيل المقاومة .. ولكن قوسا يرددون أن هذه المعابر شديدة الوعورة ، وانها خليقة أن تسمى طريق الصحاب ، لا طريق الشعاب . هذا ما استطاعت أذناي أن تعيه ، والله أعلم !

: ما وعيته صحيح . (يهل «الحسن بن يوسف» ، قاضى قضاة « المغرب » للأمير » موسى بن نصير » يسنده غلامان عن يمن وشمال .)

الحسن بن يوسف: الى متى هذا الازراء بشخصى ، وأنا قاضي القضاة ورسول الأمير و موسى و ؟ لزام أن ألقى القائد و طارقا ۽ ، لزام أن تدخلوني اليه. ابن سیار : أَنَاتُكُ يَا صِيدِي } وأهدأ مليا . : أنصح لك أيها الشيخ المبجل ألا مفيث تلح في لقاء ۽ طارق ۽ ، فلترجيء

ذلك الى فرصة مواتية . الحسن بن يوسف: ومتى تواتى الفرصة يا ترى ؟ : بعد عودتنا من الحملة .

الحسن بن يوسف: لا حول ولا قوة الا بالله ، لقد قطعت الطريق اليكم محتملا من المشقة ما أحتملت ، وأنا شيخ طحنتني السنون ، ثم لا أسمع

ابن سیار

النصح . : لقد حبب الى « طارق ، سلوك این سیار

صوت ال أبن سيار الله عن حاشية الأطارق الله ع في الخارج ، مع جلية روقع أقدام) .

ابن سيار : (يقدم مع بمض أتباعه) أحكموا أغلاق النوافذ .. أشعلوا المواقد .

رئيس الأتباع : أمر سيدي .

(ينصرف مع رجاله)

ابن سیار : (وحده) يا له من يوم قارس البرد عاصف .

نصر » وهو القائد الذي فتح « قرطبة ») .

: وماذا تغني المواقد يا « ابن سيار » ونحن على أهبة المضي في طريق

: أيخرج ۽ طارق ۽ للحرب في هذا ابن سیار اليوم العبوس ؟ انتا لا محالة

: وهل ترد العواصف ، وان مغيث

صاغ المؤلف مسرحيته ليصور بها شخصية « طَارِقَ بِنِ زِيادٍ » فاتح الأندلس . وقد حرص فيها على أن يصدق التاريخ ، فلا يفتري عليه ، ولا يهمل حقائقه ...

بيد أنه لم ينقل التاريخ بحروفه ، ولكن اتخذ من الخيال أداة فنية للكشف عن الحقائق ، والتعبير عن الخصال ، والتحليل للأحداث ، وما وراءها من مفاهيم .. وذلك في الاطار المسرحي ، وطوع مقتضياته الفنية .

وهذا الفصل الثالث تتجلى فيه ، الى جانب مغيث شخصية وطارق و ، شخصية و الحسن بن يوسف » قاضى قضاة المغرب الوالي « مومى بن تصير » ، وشخصية والكونت جوماز والنبيل القوطي الفارس الذي قدر وطارق ، في الفصل الثاني فروسيته ، وأعطاه الأمان ، وأطلق حريته في أللحاق بجيش و القوط ۽ في الشمال .

> (مدينة « خيخون » على خليج « غسقونية » ، في أقصى الشمال من بلاد الأندلس ، حيث بلغت فترحات 🖫 طارق 🖟 .

> بهو فسيح في قصر ، يفضى الى مستشرف ، بعضه مكثوف ، ينظر الى البحر على بعد ، وقيه مقاعد حول منضدة .

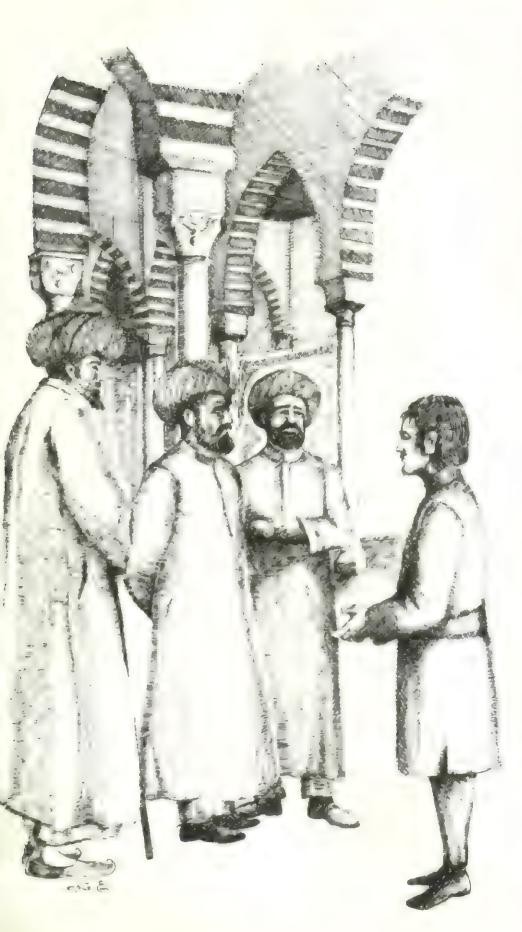
زفيف الرياح يشتد .

(يبدو « مغيث » أحد قواد الأمير « موسى بن

۾ الشعاب ۾

هالكون!

44



اهلا له . انمك تخشى علينا العاصفة ، ولكنك تريد أن تترك لفلول ، القوط » فرصة التجمع ليثير وا علينا من العواصف ما هو أشد وأنكى .

غيث ؛ انهم لن يفلتوا من أيدينا ، ولكن حين نأمن الأخطار والعقبات .

طارق : دائماً تذكرون الأخطار والعقبات ، ولو نصبنا حسابها دائماً لما نلنا مأربا ، ولا دان لنا شهر من الأرض .

مغيث : ولكن التدبير والحيطة رأس الحكمة طارق : (صائحا) أيسة حكمسة أيها الأحمل ؟

مغيث : لم نبغ الا نصحا ...

طارق : أو بان لي ق رأيكم خير لما أوليته ظهري ! كونوا جميعا عل أهبة الاستعداد .

ابن سيار ت والأسرى ، يا سيدي القائد ؟ طارق : الآسرى .. علي بهم . يجب أن نفصل في شأنهم الساعة .

بن سيار : انهم منا على مقربة .

طارق : هيا .. أسرع .

(ينصرف ۽ ابن سيار » ، ويعود ومعه جمع الأسرى ، محوطين بالأحراس وعلى رأسهم ۽ المقتم » رئيس أحراس ۽ طارق ») ,

ارق : اسمعوا قولي وعوه . من عاهدنا منكم على التسليم كان له منا الأمان ، ومن أيمي فضرب الرقاب.

الأسرى : (متصايحين) نعاهدك على التسليم . لم يعد بيننا وبينكم عداء .

طارق : حُسنا (لابن سيار) امض بهم ليكتبوا عهد التسليم .

الأسرى : (في منصرفهم) أعز ألله القائد .. أعز الله القائد ..

(ينصرف خلفهم و اين سيار ۽ .

يتخلف أحد الأسرى ، ويقف ملثما بلا حراك . « المقنع » يشير اليه أن يمضي . فيظل الأسير على حاله) .

طارق : (للأسير الملشم) ما وقوفك ؟ الأسير : لا أستطيع أيها القائد أن أعاهدك

: لا استطيع ايها القائد ان اعاهدك على التسليم .

طارق : أمصر أنت على عدائك لنا ؟ الأسير : كل الاصرار .

الاسير : دل الاصرار . طارق : وتلقى على أيدينا الموت ؟

الأسير : الموت أكرم عندي من الاستسلام.

(« طارق » ينزع لثام الأسير) .

طارق : من أنت ؟

الأسير : « الكونت جوميز » .. الفارس

طارق : أَمْ أَقَلَ لِكَ أَننا سوف نلتقي يوما .

الكونت جوميز : وقد التقينا .

و أنى قاتلك ، على كره . : (غاضبا) كفي ! فلتمسك عليك الطريق اليها _ يبغى لقاءك وشيكا _ طارق طارق لسائك طار ق الكونت جوميز : فلتفعل . : هل لك أن تجيبني : لماذا يلح الحسن بن يوسف: أتغلظ ئي في القول يا ﴿ طارِق ﴾ ؟ أتفضل الموت على أن تسالمنا ؟ الأمير موسى في وقف الفتال ؟ طارق : قلت أك أكفف عني لسائك , الحسن بن يوسف: انه يضن بدماء المسلمين أن تراق ، الكونت جوميز : ليس لي الخيار .. اني رجل طار ق وقد تبم لهم الاستيلاء على أوسع حرب ، إما أن أكون قاتلاً ، واما الحسن بن يوسف: اياك والغرور يا ﴿ طَّارِق ﴾ ! . انك لتهدم بهذا التعالى ما بنيت أن أكون مقتولا . ذلك دستور بقاع الجزيرة . : انما تسيل دماؤنا اعلاء لكلمة الفروسية ، وما أمّا عنه عادل . لنفسك ا طار ق ي أنى أفهم ما تقول ، وأقدر ما الله ، ولو ضننا بدمائنا منذ طارق طارق (ني هيجة): صمتا ... تعنى .. بيد أن هذا لا يتجيك الحسن بن يوسف: فان لم أفعل ؟ بواكر الدعوة المحمدية لما تحقق : أبعدتك عن عيني قسرا . طارق لنا قهر فارس والروم . من القتل . الكونت جوميز : أحدنا يجب أن يزول ، فان لم الحسن بن يوسف: لعل الأمير ﴿ موسى ﴾ يعشي أن (یددی) أن يفلت منكم الزمام فتحل تفتلني لتلتك . يا ومقنع ۽ ... الهزيمة ، ويضيع ما كسبناه , : بل أنَّا قائلك ... طارق (يقدم يرالمقنم بر مهرولا) المقتع وكل شيء ينتقص اذا تم ! الكونت جوميز : (يفسح صدره بيديه ، وهمسا : سمعا وطاعة . : ليلزم قاضي القضاة حجرته حتى : وأين التمام ؟ ان العدو في الشمال طارق مغلولتان) ہاك صدرى ۽ فاضرب مطارق : سأتتلك لا محالة . ولكنسى حن ، ولينادي المنادي بالخروج متر بصى، فان لم تحط به أحاط طارق (« المقنع » يخرج ومعه قاضي القضاة) بنا .. لا مناص من أن تكون سأقتلك في ساحة حرب ، لا في أحد اثنين : الغالب أو المغلوب ، (صوت بوق يملو ، ويتبعه زئير رعد وبرق قاعة ضيافة ... المنتصر أو المقهور . یا و مقنم ہے وزنیف ریاح ..) المقتع الحسن بن يوسف: يا وطارق ۽ .. ان الله يحب (في مدينة وخيخون ع في أقصى الشمال مسن : مولاي . طارق الرفق في الأمور . و فك عن و الكونت جوميز ۾ ، الأندلس وابن سيار ۽ و ومغيث ۽ و والمقتم ۽ انما أمرنا الله بالجهاد ، وما طارق ودعه ينطلق ليلحق بالفلول من يبدو عليهم الاعياء .) : سلم الله .. كادت تقع الكارثة ! ينبغى لنا أن نقف وفينا بقية قومه . (« الكونت جومز ») : مفيث و انها كارثة جنودها من عناصر هيا يا و كونت ۽ .. ولتحسن ابن سيار من عزم ووفرة من عتاد . لقبه الطبيعة و مزالق أرض ، وعقبات ألقى الله في روعنا الطموح الى الجري والقفز . اني لاحق بك ... مجد ق أثرك . بسط راية الاسلام في كل مكان ، طریق ، و رعود و بر و ق وصواعق ، الكونت جوميز : (يصمت لحظة وهو يرنو الى وأمطار كأنها السيول الجارفة . فهل يكون من الرفق أن نتقاعس : لقد استطاع وطارق و بعد کــد ولا نقدم ، ونحن عل الاقدام مغيث وطارق) أتسمح لي بمصافحتك؟ طارق أن يحمى تفسه ، وينقذ الطليعة قادرون ؟ : تقدم . (يهز « الكونت جوميز » يد « طارق » مقدرا ، الحسن بن يوسف: فلنقتع بما أفاء الله علينا ، من رؤساء جنده ، من خطر محقق . كدنا نهلك أجمعين ! ولنثبت فيه أقدامنا . ثم ينصرف ووراءه 🛭 المقتم » 🖫 و ۾ طارق ۽ محروس بعناية الله ي أنت تذكر القناعة ، وما هي الا يلوح قاضي القضاة ي آلحسن بن يوسف يه متوكثا طارق المقتم مهما يقتحم من مفامرات . عزاء الخاملين ، وتعلة الخاتين . عل غلاميه .) : عسى أن يكون فيما جرى تبصرة لو فهم قادة الإسلام القناعة على ألحسن بن يوسف: وبعد لأي أنقاك يا وطارق ه . ابن سیار الوجه الذي تراه لما خرجوا من : أمرتهم أن يبلغوك أن تنتظر . ير أما هذه المفاسرة فان وزرها واقع الصحراء ۽ ولما بلغوا بحر ألحسن بن يوسف: انقضت أيام وأنا أحاول لقامك مغيث عبثاً . أتريدني أن انتظر اياما عل رأس من وثق بهم و طارق ، . الظلمات الحسن بن يوسف: أنت وما ترى .. ولكن أذكر ووا أسقاه .. انهم الخونة الدخلاء اخر ؟ (خطوات أقدام ثقيلة ، وسعلة خشنة) طارق أن الأمير وموسى عطالبك : el Y ? صمتا .. انه هو .. انه قادم . بوقف القتال ، ويدعوك الى لقائه الحسن بن يوسف: لا طاقة لشيخ طحنته السنون بأن (يهل «طارق» وقد ظهر عليه أنه مهموم) ق و طلبطلة ه . يحتمل هذا ألجو العاصف . انها : (المقنع) لقد أمرتك بالبحث عن : (كأنه يخاطب نفسه) كأنما رسالة شفوية كلفنى الأمير طارق طارق و موسى ۽ أن أسرها أليك . و يوليان ۽ ، أين يکون ؟ الأمير ۾ موسي ۽ پيخشي اُن : يطلب مني الأمير » موسى » وقف ي أرصدت له الميون تقفو أثره ، استحوذ عل والأندلس و من طارق المقتع النتال ، وأن أكتفي بما فتحته وتأثي به . دونه ! (الحسن بن يوسف) : و أخرج أنت نفسك ، فلا تعد الأ جيسوش المسلمسين مسن أرض اني في شغل الآن عن تلبية ما طارق و الأندلس ع .. كدأبه دائما يطلُّب الأمير! به . أياك أن يفلت ! كلما تقدمنا مرحلة ، أليس : السمع والطاعة .. الحسن بن يوسف: أتعصى أمره ؟ المقنع (ينصرف ، كذلك يا قاضي القضاة ؟ : أتوخى خير الاسلام والمسلمين . طارق « طارق » يحلس وسط القاعة على مقمد ضخم ، الحسن بن يوسف: يطلب اليك الأمير و موسى » أن الحسن بن يوسف: (معليا صوته) بل أن في ذلك شر أي شر ! تلقاه في و طليطلة ، .. انه في ويستغرق في تفكر .)

: (ينهض) لا .. لن أدع الفارين طارق رأس الكتيبة التي تستقبل الأمير اك أن ترحل معي الى « طليطلة ». ي والعدو ؟ طارق يظفرون بالفرار . لأتبعنهم مهما ۱۱ موسی ۱۱ . تكن الصعاب . المعا وطاعة . الحسن بن يوسف: أنه أحوج منك الى الراحة .. لقد : على رسلك أيها القائد . حسبنا مفيث شردت جمعه ، وأك اليه عودة أن (يصرف) بعد قليل يلوح « المقنع » في لمة من الأحراس ما كان من مغامرة و الشعاب ي ، شئت ! . أن ما عانيته مــن فلولا لطف الله لكانت الداهية والاتباع . الاتباع ينسقون السرادق ، والأحراس المتاعب خليق أن يطالبك ببعض الراحة والطمأنينة ! وان ليدنك الدهياء يتخذون مواقفهم فيه : أننا لم تلق جيشا تحاربه ، ولكننا ضجة من خارج عليك حقا! ابن سیار لقينا أهواء وعواصف كادت تودى طارق يهل الأمير ﴿ موسى ﴾ في حاشيته ، ومعه ﴿ طارق ﴾ و أي متاعب ؟ اني على عزيمتي ، وقاضى القضاة «الحسن بن يوسف» ، والقائسة والمتاعب تزيد همتى مضاء إ الحسن بن يوسف: (مربتا كتفه) يا بني .. ان : أن الذين استرشدنا بهم كانوا مغيث « طریف » . يعرفون طبيعة تلك البقعة ، وهم عزيمتك لا تهون ، وأن همتك الأمير يه موسى يه بياده سوط يتلاعب به .) الذين ألقوا بنا في ذلك المأزق الأمير موسى : لا .. لا صلام ولا كلام يا لا تخور اذا سمحت لنفسك وطارق ۽ ۽ عامدين . بمهلة استجمام . اصغ الى نصح : انى ما استمعت الط الا لرأي رجل في مقام أبيك ، لا ينشد طارق طارق اك الا الخير . أراه .. ولولا التناعي برأيسي لما الموجدة ؟ أقدمت خطوة أو أحجمت خطوة. طارق : تعصى أمري ولا أغضب ؟ الأمير موسى : أحقا تطلب لي بالسفر الي و ليس عبل المشيورة ليبادم و و لقد لبيت أمرك ، وهأندا قد طار ق و طليطلة و استجماما وراحة ، والاستقلال بالرأي ليس بمأمون عدت اليك قبل أن أستكمل خطة أم أنك تريد تحقيق رغبة الأمير « موسى » في لقائي ؟ الحسن بن يوسف: كلاهما يا بني ! .. ان لقاءك المغبة في كل حال . الزحف إلا غناء المرء منا عن الاصغاء إلى : بعد لأى فعلت ! كم من رسول الأمير موسى ابن سیار للأمير « موسى » تجميع للجهد ، مشورة الأمناء الخلصاء ، ولا بعثت به اليك ، يحمل أمرى أن غناء له عن الحذر من المخادعين توقف القتال! وتوحيد الرأى . : لم يكن في مقدوري أن أفعل . الدخلاء ! (n طارق n يخطو بضع خطوات ، وهو ناكس طارق : (ضائقا) أمناه .. خلصاه .. طارق ولو كنت مقامي أيها الأمير الرأس يفكر ، ولا يلبث أن يعلو بهامته .) : (« لابن سيار ») مرهم أن يعدوا مخادعين دخلاء .. كفاكا .. لواصلت زحفك . وقد كان عل طار ق أغربا عن وجهي . عدة الرحيل الى وطليطلة » ... أن أطارد فلول الأعداء ، حتى لا يتم هم الوقت لكي يلموا كلنا عائدون إ (سرادق على مشارف ، طليطلة ، لاستقبال الأمير « طارق » يغدو ويروح ، ثم ينتحي مقمداً شعثهم ويعاودوا هجماتهم صغيراً في ركن القاعة ، ويجلس عليه مفكرا ، الضرورة كانت تقضي بأن أحمى (: ١٩٠٩:) ما كسبت ، وأن أحفظ ما « طارق » على باب السرادق يتطلع الى الأفق ، خدعني ۾ پوليان ۽ 🔒 خدعني غنمت ۽ وغير ذلك حمالة مئي وخلفه « مغیث » و « ابن سیار » و « المقتم » . بعض الأحراس عند السرادق في ذهاب وجيئة .) ر يوليان ۽ 📜 (يستغرق في تفكير ، وقد أطرق ، ثم يهمهم :) : كان عليك قبل أن تفتح جديدا طريف : لا ظل لموكب على قرب أو على أوشكت الجوهرة الخضراء أن أن تولى اهتمامك لتنظيم ما استحوذت عليه ، حتى لا يتطرق و أكد لنا الرسول الذي بعثنا بـ تسقط من بين يدي ، لولا أن ابن سیار اليه الوهن . تجل لي قبس من نور الله ۽ يستطلع ، أنه لمح موكب الأمير : وددت لسو كنت ممي يا و موسى ، آخذا سمته صوب طارق يضيء طريق النجاة . و طریف ۽ ! .. اذن اثر کتك و طليطلة ، .. لا يمضى طويل (فترة صمت) يدخل قاضى القضاة ، الحسن بن يوسف ،) تتولى التنظيم والتمكن ، كي وقت حتى يكون بين ظهرانينا . إذهب فاخرج إلى ظاهر المدينة ، الحسن بن يوسف: جنت أحمد اليك الله على أن أفرغ أنا للزحف والفتح ! طارق ومتى لمحت معالم الموكب عدت الأمير موسى أنجاك من المأزق ، وسلمك من : عجبت الرجل وطارق و .. لا لتخبرنا . تروى له غلة ، ولا ينطفى، له المكروهي (« طارق » يقف أمامه صامتا ابن سيار ۽ آمر مولا ي . الحسن بن يوسف: (في شيء من الدعابة للتسرية) الله (ينصرف) هنیهة ، ثم یمسك بیدیه) . (المقنم) أما أنت يا و مقنع و طارق و سامحني .. كنت غليظا معك . كالمزواج يا مولاي .. لا يكاد طارق الحسن بن يوسف: مثل يا بني لا يحمل الحقد . يبني بآهله يوما أو يومين حتى فالزم مكانك على مقربة منآ ، طارق ولتكن على صلة بحراس المدينة . يسعى الى جديد من الأهل ، ثم : أنى في دوامة من حرب وضرب ، لا يلبث أن يتخد من النساء من کید وحقد ، من مفامرات المقنع ۽ آمر مولاي . ومؤامرات . ئلاث ورباع .. ! (ينصرف) الحسن بن يوسف: ما أحوجك الى أن تستريح . آن أكان وعقبة بن نافع و منهوما طارق م وأنت يا ومغيث ۽ .. لتكن على طارقي

فلتسموني « ابن جميز » ,	طالب الينا أيها القوطى المحارب؟	مزواجا حين وقف عل شاطيء
طارق : مرحى ! مرحبا بأخينا في الله	الكونت جوميز : أمر أرغب في أن أشهدك عليه .	« بحر الظلمات » يقول : « لو
وابن جميز ۽ !	الأمير موسى ۽ تشهدني آنا ؟	علمت أن أرضا و راء هذا البحر الفتحتها » ؟
الحسن بن يوسف : تأذن لي يا « ابن جميز » أن أضيف الى اسمك نسبة تعرف بها	الكونت جوميز : بل أشهد عليه جميع من في الكونت المجلس .	صحبه :
ابن جميز : ماذا تريد أن تضيف ؟	(يقت في الوسط ، ويرفع صوته)	ياً وطارق ۽ ؟
الحسن بن يوسف : ليكن أسمك «أبن جمسيز	أنا الكونت جوميز أشهدكم جميعا أمام أنته أنى قد أسلمت وجهى لله،	طارق: أتى وعقبة و بعظائم ، وأتيت أنا بما هو أعظم
الطليطلاني » . ابنجميز الطليطلاني: عن طيب خاطر أقبل هذا الاسم .	واني آمنت بأن لا الــه الا الله	الأمير موسى : تطاول يا وطارق ۽ !
(يقدم « مغيث » مبهور الأنفاس)	وانَّ محمدًا رسول الله .	طارق : أهدى «عقبة» إلى الاسسلام
منيث : السلام على مو لاي الأمير وموسى». الأمير موسى : وعليك السلام يا ومنيث »	الأمير موسى ؛ أندين بالاسلام أيها والكونت» ؟ الكونت جوميز ؛ أدين به عن طواعية و رضا ،	و افريقية بى ، وأهديت أنا الى الأسلام و الأندلس به بأسرها .
0 .1 (واني لأقف سيفي عــل نصرة	الأمير موسى : ما مُذا ولما كنا نخوض فيه ؟
ما بك ؟ منيث : أمر جلل حملته الينا العيون من	دين الله .	سألتك : فيم عصيت أمري ؟
منطقة الشمال . الأمير موسى : أي أمر ؟	الأمير موسى ؛ أترضى أن تكون منا ؟ الكونت جوميز ؛ نعم ، وكيف لا أرضى ودينكم	طارق : أجدر بك أيها الأمير أن تسألني : ماذا كسبت للخلافة
منيث : جموع تكتلت من « القوط » في	لا يفضل به انسان على انسان	من رقاع ، وماذا دوحت طا من
ولاية وأرجون ، لقد أصبحت	الا بالتقوى ؟	أقيال .
«سراسطة» و « پرشلونة» مبعث خطر داهم .	طارق : أهون على أن أبلغ القمر من أن أسم أن « الكونت جوميز » قد	الأمير موسى : كان عليك أن تطيع ما أمرتك به. طارق : وصالح المسلمين أليس هو
ابن جميز ؛ ترامت الينا أنباء من وراء	صار مسلما .	فوق كل أمر ؟
« الرائس » بأن الملوك هناك	الكونت جوميز : أما اسلام و جوميز ، فقد أصبح	الأمير موسى : (أي غضب) تصر عل العصيان ،
يبعثون بالعون تلو العون الى « أرجون » انهم يخشون أن	حقيقة لا يتطرق اليها شك ، وأما بلوغ القمر فذلك في ضمير	حقت عليك العقوبة . طارق : (مندفعا) لا يضيرني عقابك
تواصلوا زحفكم ألى ما وراء	الزمن ، ولندع تحقيقه للآتين	ما شئت فافعل .
الممرات . لم يعودوا يأمنون لكم جانيا فهم منكم عل قلق 1	من بعد .	(یقدم « ابن مقبل » مهتاجا) ابن مقبل : (للأمير « موسی ») رجل مسن
جاب فهم محم على فلق ا منيث : ان لم نشد عليهم اليوم ، أحاطوا	الأمير موسى ؛ اسأل و الكونت جوميز ۽ ، ماذا حداه على الدخول في الاسلام ؟	ابن مقبل : (للأمير « موسى ») رجل مـــن الفرنجة في زي عربــى ، قدم
ينا غدا .	الكونت جوميز : حداني على ذلك رجلٌ من المسلمين	اللحظة ملحًا في طلب لقاء الأمير.
الأمير موسى : أيحيطون بنا ، وأنا هنا ؟ (يلتفت الى ير طارق »)	عظم آفي نفسي قدره ۽ فيلکت قليس معيته ۽ وآمنت بعقيدتــه	الأمير موسى : بين بدينا الآن ما يشغلنا عن لقاء أحد
یا وطارق» !	التي أنمت روحه ، وفجرت فيه	الحسن بن يوسف: الرأي عندي - و رأي الأمير أوفق -
طارق : مولاي .	عالاًل الأبطال .	أن ننظر ماذا يبغي الطارق
الأمير موسى : أنت قالد جيش الى و أرجون » سنتم معا فتـــح و الأندلس »	الأمير موسى ؛ من تعني ؟ الكونت جوميز ؛ لا أعني غير هذا . (مشيرا ال	الأعجمي نحن أيها الأمير في حرب مع الفرنجة ، ومن سداد
بموث ابته	« طارق »)	الرأي أن تصني لما يبـطون من
(يتقدم الأمير «موسى» الى «طارق»	طارق : أنا ؟	تدبیر .
فيحتضنه ، ثم ينادي :) يا « مغيث » !	الكونت جوميز : نعم ، أنت يا وطارق ه أعلنها جهرة على الملأ . أحببت	الأمير مومى : فليكن ذلك علينا بوافــد الفرنجة .
مغيث : لبيك مولاي	الاسلام فيك أحببت ما تجل	(ينصرف « ابن مقبل » ، ولا يعتم
الأمير موسى : فلتعد العدة للخروج أنى ألعدو (يجرد سيفه من غمده ويشهره .	فیك من شهامة ومروءة وعدالمة وصدق جهاد . أحببت ما تحلیت	أن يعود ، ومعه «الكونت جوميز»). طارق : (دهشا) والكونت جوميز »
حملة السيوف من الحاضرين يجردون	به من سماحة وأريحية وعفو عند	الكونت جوميز : (للأمير ١١ موسي ٤) السلام على
سيونهم من أغمادها ويشهرونها) .	المقدرة . أحببت ايمانك الذي	الأمير .
دقوا طبول الحرب . ليتقدمن الجيش الى الشمال لاستكمال	نبضت به كل جارحة فيك ، فدفعك الى عوض الغمار ، لا	(ثم « لطارق ») السلام على القائد « طارق ».
الفتح العظيم والله أكبر	تبائي الأخطار .	الأمير موسى وطارق: (مما) وعليك السلام .
والعزة للاسلام ! (تقرع الطبول ؛ ويتعالى الهتاف .)	طارق : (مهتاجا) هذا كثير عـــلي يسا « كونت جوميز » .	(لـ «طارق») أتعرف الرجل؟ طارق : شريف قوطي ، وهو محارب
الصوت الجماعي: الله أكبر والعزة للاسلام ! ه	و دونت جومیر » . (یتقدم الیه معانقا)	طارق : شريف قوطي ، وهو معارب عنيد .
ستارة الختام		الأمير موسى : (الكونت « جوميز ») ماذا أنت

ي المالية الما

للشاعر محمد مصطفى الماحى

يا موطسن الاعسزاز والاكسرام لبنيك فضل السبق والاقدام وشباب أيام مضت بسلام وتزيسه في همسي وفسي أوهسامسي ومسبشرا مسن صفوه بسدوام الا محاسن لا تشاب بدام أرفساف أجنحة وسجع حسمام طربا وسلمت الخيال زمامي لبذلت فيها مقبسل الأعوام لسم أنسه فسى صحوتي ومنامي يا مهد أحدالامسي وطب سقامي في زورة تشفيي من الأسقام ومسررت فسي مغنساك مسر لمسام وتسحسرق مسن فسفسة وأوام كانت سواد القلب منه فطامي ردت على شبيبستى وهيامسى وكأنها خفقات قلب دام تلك التي معدت بها أيامي

حسول الحمسى ووشائسج الأرحسام

بلدي الحبيب تحييى وسلامي شبت على يدك البطولة وانتهبى فيك انقضى عهد الطفولة والصبا أيام لا التبعات تشقل كاهلي أيام يبسم لي النزمان مسالما أيام أرتع في رياضك لا أرى وكأن للأغصان حين تمايلت يا حسب عهدا نعمت بظله عهد لسو أنسى فسزت منسه بساعسة ما زال يصحب في حياتي خاطري يا وحى آمساني ومبعث همشى أحييت نفسى حين جئتك شقا كانت غلااء السروح حسين قضيتها أسعسى اليك وفسى الفواد تشوق وأزور يا بلدي الجبيب معاهدا فاذا وقفت بربعها مشأملا فأحس حين أراك وقع محواطري وأكاد ألشم فسي تسراك مسراتعسي ما عشبت مغتربا وقلبي حائم



خطب الميكورال المائح

يبدو الحديث للبعض أن تناول الخطابة أمر عجيب ، في عصر العلم والتكنولوجيا عصر العقل والمادة ، العصر الذي لا يلقي بالا للاثارة الشعورية والوجدانية . ولكن هذا الرأي ، في الحق ، غير صحيح . لأن الخطابة وأختها المحاضرة ، لازمتان لكل عصر ولكل جيل ، لأن الخطابة والمحاضرة ، لا تنطوي على اثارة المشاعر والعواطف فقط ، ولكنها تجمع على اثارة المشاعر والعواطف فقط ، ولكنها تجمع الى العاطفة العقل .

انها جمع للحقائق في نظام منطقي مقنع ، وانارتها واضاءتها بشعاعات من العاطفة تهبها الرونق ، والنضارة واللمعان والحيوية .

ولا خطابة نابغة ، بدون معرفة واعية ، وبدون عقل بصير ، وعاطفة حارة مخلصة ، فالخطابة اذن تنوير للحقائق ، واساغة لها ، وهي ضرورية في كل مجال من مجالات الحياة .

وقد أكد هذه الحقيقة الأستاذ أنور أحمد في كتابه و المضيء و الحاوي لاثني عشر خطيبا ، منهم الخطيب اليوناني الوطني و ديموستين و ، والخطباء المسلمون والعرب : على كرم الله وجهه ، وعبدالله بن الزبير ، وزياد بن أبيه ، والحجاج بن يوسف ، والخطيبان الفرنسيان : و نابليون بونابرت و و ميرابو و ، والخطيبان الانجليزيان: و وليم بت و الكير والصغير ، والخطباء العرب : وليم بت و الكير والصغير ، والخطباء العرب : النبيم ، ومصطفى كامل ، وسعد زغلول .

فقد كان كل خطيب في مجاله ، يقنع سامعه بفكره ، ويأسره بعاطفته وحماسته واخلاصه وبعبارته القوية المنتقاة . حتى أن كثيرا من سامعيه كانيفقد، بهينمة الخطاب، السيطرة على مشاعره . يقلبول المؤلف في صدد الحديث عسن « ديموستين » الخطيب الاثيني ، الذي جاهد بخطبه النارية « فيليب » ملك « مقدونيا » ، ومن بعده ولده الاسكندر الأكبر :

الواقع أن من يقرأ خطب و ديموستين اليوم ، يشعر فيها بصدق اللهجة والاخلاص الذي يوحي اليه الثقة بالخطيب ، ويروعه منها ، التدفق وغزارة المادة ، والمنطق السليم ويجدها مزاجا رائعا من الموضوعية التي تقنع العقل ، والحماسة التي تثير الشعور . ه

وفي صدر الحديث عن هاتين الخاصتين يقول المؤلف عن الامام على كرم الله وجهه :

« فاذا قرأنا خطبه ، تمثل لنا الامام خطيبا نادر المثال : عقل ذكي واسع الأفق ، يلم بشتى العلوم ، ومعرفة دقيقة بطبائع الأشخاص وخصائص الأشياء وأسلوب يمتاز بالجزالة والفحولة يتدفق بالقول البليغ المقنع ، يخاطب به العقول والقلوب ه

وعلى هذا الغرار سار المؤلف مبرزا تميز أكثر من تناولهم بهاتين الخاصتين ، ومن بين هولاء و مصطفى كامل ، وسعد زغلول ، وقد أتى بمواقف خطابية لسعد زغلول ، أبان فيها كيف كان هذا الرجل يجمع في خطبه بين القدرة على الاقناع والقدرة على الاقناع والقدرة على الاقناع والشعور .

وقد جمع المؤلف تخبة من أقوال هوالاء الخطباء كدالة على قوة تفكيرهم ، وتماوج مشاعرهم ، وتخبأ أخرى من عباراتهم الحاسمة ، بعضها أصبح من الجمل المأثورة في أقواه الناس ، وبعضها يغنى عن جمل كتيرة .

الم يعض أقوال الخطيب العربي الداهية زياد بن أبيه ، أو زياد بن أبي سفيان ، الذي عمل مع عمر بن الخطاب ، فأخضع بلاد الفرس لحكم عمر ، وقربه معاوية اليه ، وثبته على حكم الفرس ، وولاه بعد ذلك البصرة وخراسان وغيرها من البلاد . يقول زياد عندما قدم البصرة في خطبته البتراء ، وسميت كذلك لأنه لم يبدأ فيها كلامه ، بحمدالله ، على عادة

الخطباء ، ، منددا بما كان يجري في هذا البلد من فساد :

« ما هذه المواخير المنصوبة ، والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر ، والعدد غير قليل .. ألم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار ؟ » ثم يقول :

ا في رأيت آخر الأمر لا يصلح الا بما صلح به أوله : لين في غير ضعف ، وشدة في غير عنف ، وشدة في غير عنف ، وأني أقسم بالله لآخذن الولي بالمولى ، والمقبم بالطاعن ، والمقبل بالمدبر والمطبع بالعاصي ، والصحيح منكم في نفسه بالسقيم ، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول ، أنج سعد فقد هلك سعيد ، أو تستقيم لي قناتكم .

ونترك هذا الموقف الى موقف عاطفي لعربي آخر ، من عترة الرسول .. جده أبو بكر وأمه أسماء بنت أبي بكر ، هو و عبد الله بن الزبير ، وكان خطيبا فارسا ، اشترك في فتح شمال افريقية وفي حروب أخرى عديدة ، وانتهى الأمر ، بأن دانت له أكثر البلاد الاسلامية ، وبايعته ، ما عدا بلاد الشام ، وكان قد ولتى أخاه مصعبا على العراق ، فخرج عبد الملك بن مروان لقناله بنفسه ، فأخضع العراق ، وقتل مصعب . وعندما وصل خبر مقتل مصعب الى أخيه عبد الله بن الزبير خبر مقتل مصعب الى أخيه عبد الله بن الزبير سكت أياما ثم صعد المنبر ، فجلس فوقه لا يتكلم ، والكابة تشيع في وجهه ، وجبينه يرشح عرقا ، فقال رجل من قريش لجاره :

« ما له لا يتكلم ، أتراه يهاب المنطق ! فوالله الله لبيب الخطباء » .

وهنا تكلم الزبير . قال : وأتانا خبر من العراق ، فساءنا وسرنا . أتانا أن مصعبا قتل رحمة الله عليه ومغفرته . فأما الذي أحزننا من ذلك ، فأن لفراق الحميم لذعة ولوعة ، يجدها حميمه عند المصيبة ، ثم يرعوى من بعد ، ذو الرأي والدين ،

تابف الاستاذ أنور احمد دراسة بقلم الاستاذ مصطفى عبداللطيف السعدتي

الى جميل الصبر وكريم العزاء . وأما الذي سرنا منه فانا قد علمنا أن قتله شهادة له . وثم استطرد : وفان يقتل فمه ؟ لقد قتل أبوه وعمه وأخوه ، وكانوا الخيار الصالحين . »

بهذه العبارات البليغة التي تقطر حكمة ، وتدوب حشرة ، فاه هذا العربي العظيم ، مازجا بين شعورين متناقضين ، شعور الحزن وشعور السرور ، ومعقبا بفكرة أن أباه وعمه وأخاه قتلوا ، وكانوا من الأخيار الصالحين .

المرابع العربي المخطيب العربي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالي المحالية على ذكائه ولباقته ، ويبرر موقفه من قتل عبد الله بن الزبير الأمة ، حتى رغب في المخلافة ، ونازع فيها وخلع طاعة الله ، واستكن بحرم الله . ولو كان شيء مانعا للعصاة ، لمنع آدم حرمة البحنة ، لأن الله خلقه بيده وأسجد له ملائكته ، وأباحه جنته . فلما عصاه ، أخرجه منها بخطيئته ، وآدم أكرم على الله من ابن الزبير ، والجنة أعظم حرمة من الكعة . ه

فها هوذا يبتدى وهي حقيقة أن عبد الله بن الزبير من الأحبار ، وهي حقيقة ترضي السامعين ثم يقايس بين خروجه على الخليفة حيث استحق وأقرب مثال الينا في العصر الحديث ، على مخاطبة الخطيب العقل والشعور ، هذا الموقف مخاطبة الخطيب العقل والشعور ، هذا الموقف الذي وقفه سعد زغلول ، وهو يهاجم التصريح فبراير ١٩٢٢ ، مع تحفظات أربعة تهدر هذا الاستقلال . فبعد أن شجب زغلول التصريح برائه المقنعة ، أراد أن يسخر منه ، فصوره بالناقة الفارهة التي وضع صاحبها في عنقها تميمة ،

ومضى بها الى السوق ، فأتاه أعرابي لشرائها ، فقال له صاحبها أنها بدينار ، ومعها التميمة ، فقال بألف دينار ، ولا يبيعها بغير التميمة ، فقال الاعرابي :

ا والله انها لمليحة ، لولا التي في عنقها الله وهنا يعرض لنا سوال عن هذه الموهبة ؟ ما دعامتها ، وما مظاهرها ؟ وهنا نجد جزءا من جواب هذا السوال منثورا فيما تناوله هذا الكتاب من الخطباء .

فالخطيب يمتاز بقدرة لغوية فاثقة ، أو بمعنى آخر له قدرة على ملكية العبارة ، يطوعها ويذوبها ويفجرها ويتلعب بها . وهذه المقدرة هي أول ميزة امتاز بها خطيب مثل « ميرابو » الفرنسي ، الذي وضع كتبا كثيرة ، أشهرها كما يقول موالف كتاب « الذكريات » ، ومشل الخطيب الانجليزي « وليم بت الصغير » الذي قال عنه الخطيب الجهير « فوكس » :

و كنت وأنا أخطب ، أبحث عن الكلمة حتى أجدها ، أما بت فكان يجد الكلمة المطلوبة دائما في متناول يده ولسانه . و

ومنهم الخطيب اليوناني « ديموستين » ، فقد جاء في كتاب الموالف « أنه سما بالنثر اليوناني الى حد قريب من الكمال ، وفاق الكثيرين في الوضوح والصفاء . »

والميزة الثانية التي يتميز بها الخطيب النابغة ميزة عقلية هي : الذكاء ، وقوة الداكرة ، والمقدرة الادراكية حسبة وحركية ، والاستجابة السريعة ، فرمن الخطباء من يتأثرون بسرعة البرق ، فزمن الرجع ، والانعكاس ، خاطف كلمح البصر ، الموثر والانعكاس ، خاطف كلمح البصر ، ويكفي تدليلا على هذا ما جاء في الكتاب عن الخطيب الفرنسي ، «ميرابو » ، الذقال المؤلف :

و أوتي ميرابو ذكاء حادا وذاكرة قوية ، جعلت أباه يقول عنه ، وهو في السادسة من عمره ، انه كالرمل يبتلع كل شيء ه . أما عن مقدرته الادراكية ، وسرعة استجابته الخاطفة ، فتمثل في سرعة بديهته ، وومض ادراكه وجريان أسلوبه وتدفقه .

ولا أجد شاهدا بارزا على هذه الحقيقة أدل من وصف فيكتور هيجو له ، اذ قال :

الميرابو يتكلم .. هذا هو الماء يجري ويتدفق ، هذا هو الموج يرغي ويزبد ، وتلك هي النار التي تقدح بالشرر ، لا أوراق ، ولا محبرة ولا أقلام ، ولكنه الرخام يهوي عليه بضرباته ودرجات المنصة يهرول عليها جاريا الى المنصة ، لا .. بل قفص من أقفاص الوحوش الضارية يروح فيه ويغدو ، ويسير ويتحرك ، ويقف ويلهث ويزأر ، يشبك ذراعيه ويضم قبضتيه ، ويجمل الكلام باشاراته الموقعة . »

المؤلف في حديثه عن الخطيب المنظور عن الخطيب و المنظور عن المعلود عن المحلوب المرتجل ، الذي يندفع كالسيل في عبارة مرصعة الحواشي من غير المتعداد . لا يتوقف باحثا عن كلمة أو مفتشا عن عبارة ، بل كانت المعاني في خدمته ، والألفاظ طوع لسانه ع

وتفوق السمات اللغوية والذهنية ، سمات الخطيب الخلقية ، وعلى رأسها الشجاعة والحماسة والحيوية ، وهي قوام الشخصية القوية .

وتتجلى أهمية هذه السمات في الاعراب عن أمداف الخطيب ، ومله العليا ، وهذه الأهداف وهذه المثل هي الروح القوي الذي يبعث الى الفكر زاده ، وإلى الكلمات عنفوانها .

وما من ريب ان الاخلاص للمثل أهم من اللغة ومن الصوت ، لأن اللغة والصوت والحركة

تهتم بنفسها ، ولن ينجح أي خطيب في مهمته اذا تحدث في شيء لا يعتقد به ، مهما استخدم من أفصح العبارات ، واصطنع أرشق الحركات .

وقد أفاض الموالف في بيان هذه الحقيقة في حديثه عن بعض الخطباء الذين تناولهم ، ومن هوالاء الخطباء مصطفى كامل ، الذي قام يجهر بحق بلاده في شجاعة وحماسة ، ليحرك كبرياء بني وطنه ، ويثير شوقهم الى الحرية ، وهذا الشوق العظيم ، دفعه الى مجاهدة أكبر دولة في زمانه .

بقي لهيب هذا الشوق متقدا في قلبه ، حتى وافاه الأجل ، وعمره ٣٤ سنة ، وكانت خطبه تصنع من لهيب حيويته وحماسته وشجاعته ، وفي هذا يقول المؤلف :

وعلى آن أسلوب الخطيب وفصاحته وجمال القائه ، لم يكن شيئا مذكورا ، بجانب الشجاعة وانكار الذات ، وروح التضحية ، والاستهانة بالخطر ...»

وليس الشوق العظيم ، والفكر الصافي ، والبلاغة ، بكافية لخلق الخطيب ، بل لا بد من عوامل أخرى جسمانية ، تكون أداة لنقل الشوق والفكر ، وأهمها الصوت ، وبعض ملامح الجسم الجاذبة .

وقد أفاض المؤلف الحديث في هذه النواحي ، في كل شخصية تناولها ، فالأصوات الرديثة من العيوب . والأصوات الحسنة نفحات من الله ، وهي تتنوع في رقتها وحلاوتها ، وفي جلالها وفخامتها ، وفي جمالها ونبالتها . يقول المؤلف عن صوت « ميرابو » :

و أما صوته ، فكان هبة الطبيعة الكبرى المخطيب .. صوت موسيقي ذو جرس ورنين ، يعرف كيف ينوعه بمهارة . تسمعه تارة عذبا رقيقا ناعما ، وتارة صاخبا ها شجا كقصف الرعد .

ولم يكن ميرابو بالرجل الجذاب الطلعة ، فقد كان قصيرا ضخما ، وكان وجهه ممتلئا ببثور الجدري بشكل ظاهر ، ولكنه وهب هذا الصوت، الذي سحر به الأذان والألباب . »

ويصف صوت ؛ عبد الله النديم ، نقلا عن صديقه أحمد سمير ، فيقول :

« كان يخطب في كل ناد ومحتفل بصوت جهوري ، ولسان أمضى من الحسام وقلب أجرأ من الأسد ، ولم يكن النديم من ذوي الطلعة الجذابة فقد كان قبيح الوجه ، وكما وصفه أحمد تيمور ، بأنه كان في قبح الجاحظ . ولكنه وهب هذا الصوت الجهوري الذي لا أشك أنه كان صوتا حلوا محببا للآذان ، بدليل قول تيمور أن حديثه كان شهيا ، اذا أوجز ود المحدث أنه في وجز ١١ .

وعندما تناول الموالف مصطفى كامل ، قال يصف صوته :

لا صوت قوي له جرس ورنين ، واضح النبرات فيه عذوبة ورقة ، يعرف كيف يلونه عند الخطابة . كان يبدأ كلامه بصوت هادىء فيسترعي الانتباه . وتتعلق الأسماع بشفتيه ، ثم يرتفع شيئا فشيئا حتى تغمر نبراته الحلوة الرنانة أرجاء المكان .

وفي هذا الصوت يقول عبد الرحمن الرافعي رحمه الله لا كان مصطفى اذا جلس في محفل ، وتكلم مع الحاضرين يدوي صوته كأنه يلقي على السامعين خطبة من خطبه الرنانة وكان جهوري الصوت يتكلم من أعماق قلبه الملوء يقبنا وابمانا .

وقد أتى المؤلف بأقوال طائفة من الذين سمعوا سعد زغلول ، وعاشروه ، قال أحدهم : «كان صوته قوي النبرات ، فيه أسر وفيه سلاسة وفيه انسجام ، وفيه جاذبية .. »

ويقول مكرم عبيد: « من منا لم تلهبه تلك الفصاحة ، ولم يخترق قلبه ذلك الصوت المتهدج », صوت خوب ذهبي حار ، ذو رنين ورجفة ، صوت تكاد تسمع فيه أزيز نفسه ، وخفقان قلبه ، وغايان دمه ، وتساقط دموعه ، تنفجر من فمه الألفاظ جارفة قوية واضحة صريحة قاطعة . »

وهب الكثير منهم عيونا مضيئة ، فقد كانت جنودا لهم . وقد وصف المؤلف بضعة من عيون الخطباء الذين أتى بهم ، فقال في معرض الحديث عن و ميرابو ، أن عينيه كانتا تشعان ببريق خاطف ، وقال عن « وليم بت الكبير ، فقلا عن « ماكولي » ، ان عينيه كان يومض منهما بريق .

وقال عن مصطفى كامل : « له عينان تفيضان بالحيوية ، وينبعث منهما بريق هادىء يجذبك اليه . ه

ووصف عيني زغلول نقلا عن العقاد ، قال : « كانت له عينان ثاقبتان فيهما انحراف نحو اللحاظ يطبقهما احيانا عند الحماسة والغضب ، فلا تتفتحان الا بمقدار ما ينطلق فيهما الشعاع كأنه سهم نافذ أو ايحاء منوم . »

وسأترك ما أورده الموالف عن طريقة هوالاء الخطباء عند حديثهم ، من حركات واشارات ، فلكل خطيب طريقته ، وذلك لاعتقادي ان الانفعال الذي يقود الخطيب أقوى من كل حركة وكل اشارة .

وبعد فهذا ما عن لي قوله بعد استيحاء هذا الكتاب الرشيق الجذاب الممتع ، رشاقة صاحبه ، وجذبه ، والمفعم بسيرة مبسطة لحياة هو لاء الخطباء المسايرة لمواقفهم الخطابية ، وقد سلكت في عرضه ونقده منهج النقد التعبيري ، الذي يقتصر على بعض واقعات الكتاب ، ويعلق عليها ، ويطرز حواها و

اخيارالكني

 طائفة جليلة من كتب التراث العربي صدرت أخيرا ، منها : ٥ المغانم المطابة في معالم طابة » للفيروز أبادي ، وقد ظهر جزو"ه الخامس المخصص « المواضع » ، وقام بتحقيقه العلامة الكبير الشيخ حمد الجاسر ، و و كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » لأبي هلال العسكري ، وقد ظهر جزوه الأول بتحقيق الدكتور عزة حسن ، و ، كتاب اللامات ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الرجاجي ، وقد حققه الدكتور مازن المبارك ، و « ديوان علقمة الفحل » شرح الأعلم الشنتمري وتحقيق الأديبين درية الخطيب ولطفى الصقال ، و المحمدون من الشعراء وأشعارهم » لعلى بن يوسف القعطي وقاء حققه ووضع فهارسه الأستاذ حسن معمري وراجعه وعارض نصوصه الشيخ حمد الجاس فهرت مجموعة كبيرة من السير والتراجم ، منها : كتاب للأستاذ محمد طاهر الجيلاوي عن صديقه العقاد صدر بعنوان « مع العقاد في سبحات الحب والجمال ، ، ودراسات عنن « عمر فاخوري « للسيدة وداد سكاكيني ، و ١ أبو نواس شاعر من عبقر ١ للدكتور زكى المحاسني ، و « أحمد شوقى » »للدكتور ماهر حسن فهمي ، و ه ساطــع الحصري ه للدكتور عبد الرحمن برج ، و ، ابن الهيثم ، للأستاذ أحمد سعید الدمرداش ، و ۱ ابن خلدون ۱ للأستاذ تيسير شيخ الأرض ، و « أبو تمام » للدكتور جميل سلطان ، و « بدر شاكر السياب » و « قسطاكي الحمصي » وكلاهما للدكتور محمد التونجي ، و « ابن النقيب » للدكتور عمر موسى باشا ، و « شخصيات من الشرق والغرب « للأستاذ نجم الدين غالب الكيب بمقدمة للأستاذ أبي القاسم محمد كرو . وتحت الطبع دراسة عن ١ جرجي زيدان ١ للأديب الكبير الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، وأخرى عن ١١ فهد العسكر ـ حياته وشعره » وهو طبعة جديدة لكتاب الأستاذ عبد الله زكريا الانصاري ، وثالثة عن « الدكتور مصطفى جواد « للأستاذ وحيد الدين بهاء الدين .

 اصدر معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية طبعة جديدة مسن ديوان

 ۵ عمرو بن قميثة ، وقد حققه وشرحه وعلق عليه حسن كامل الصير في .

 من الكتب الاسلامية التي صدرت أخيرا « التاريخ الاسلامي خلال أربعة عشر قرنا » ه للدكتور ابراهيم الشريقي ، و « التفسير ورجاله » لعلامة تونس الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ، و « دلائل النبوة » للبيهقي وقد حققه الأستاذ السيد أحمد صقر .

 صدر للأستاذ فهد خالد السديري كتاب نفيس عن « المملكة العربية السعودية عند مفتر ق الطرق . كما صدرت من كتب البلدان « قبائل المغرب ۽ للأستاذ عبد الوهاب بن المنصور وقد ظهر جزوته الأول ، و « المغرب العربي » لادوارد راي « وترجمة الاستاذ مصطفى محمد جودة ومراجعة الاستاذ عثمان الكعاك، و « لمحات من الخليج العربي « للأستـاذ محمد جابر الانصاري ، و ۽ البحرين وآهميتها بين الامارات العربية ، للأستاذ ابراهيم عبد الكريم محمد . ه من فهارس الخزائن التي نشرت ه فهرست خزانة يعقوب سركيس » للأستاذ كو ركيس عواد، و « فهرس مخطوطات حسن الأنكرلي » للأستاذ عبد الله الجبوري . وآخر ما ترجمه العلامة الراحل عادل زعيتر هو كتاب و ابن سينا ، تأليف كاراديڤو ، وهو كتاب مات مترجمه قبل أن يستكمل فصوله ، فاضطلع باتمامه والتقديم له واعداد فهارسه الأديب الكيير الأستاذ محمد عبد الغني حسن ، وهو يصدر قريبا .

ه من الدراسات الجادة الجديدة و دراسات في الفكر العربي » للدكتور ماجد فخري ، و « تطور الشعر السوداني » للدكتور محمد مصطفى هدَّارة ، و د فن القصة والمقامة « للدكتور جميل سلطان ، و ، تجارب جديدة في الفن المسرحي » للدكتور سمير سرحان .

 ه في الأدب الرواثي صدرت الكتب التالية : الحالام تغنى ، وهو قصص شاعرية وشعر مرسل للأستاذ بوسف بدروس ، و ١ الرجال تبكي بصمت » وهي رواية للأستاذ عبد المجيد لطفي ، و ١ بنت الوادي وقصص أخرى ١ وهو مجموعة أقاصيص للأستاذ عبد الله سعيد جمعان . و ١ الصوت الخافت ١ وهي مجموعة أقاصيص

للأستاذ سليمان الشطى ، و ٥ صورة الفنان في شبابه ٥ وهي رواية لجيمس جويس ترجمة الأستاذ ماهر البطوطي .

م من الدواوين الشعرية الجديدة طبعة جديدة من « ديوان عقل الجرّ » وهو الشاعر المهجري الكبير ، و « ديوان البشارة » للأستاذ قاسم حداد ، و و أحاديث قلب ، للشاعر غازي الجندي ، و ، الطين والشمس ، للشاعر محمد الفايسز ، و ١ آرا ، وهي ملحمة شعرية للأستاذ لويس رزق .

· صدر للدكتور عزمي اسلام كتاب « أسس المنطق الرمزي 🛚 .

 يصدر قريبا للدكتورة نعمات أحمد فؤاد كتاب ٥ رسائل الى ولدي ١١ وقد ترجمته عن داجو برت رونز . وللدكتورة نعمات كتاب موالف عنوانه « الى ابنتي ، وقد ظهرت ترجمة موجزة له باللغة الانكليزية .

 من كتب تبسيط العلوم التي نشرت أخيرا كتاب (الأرض والسماء) تأليف أ. فولكوف وترجمة الدكتور أدهم السمَّان .

 تصدر طبعة ثالثة من كتاب وشعر الحرب في أدب العرب ۽ للدکتور زکي المحاسني .

ه « من رواد أدبنا المعاصر » ، كتاب يصدر قريبا للأستاذ البدوي الملثم يعقوب العو<mark>دات يتناول</mark> فيه شخصيات أدبية معاصرة عرفها المؤلف وصادقها سنوات طويلة . ويصدر كذلك للأديب العراقى الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين كتاب عنوانه و شخصيات من الأدب المعاصر ، يتناول فيه بالدرس والتحليل عشرة من الأدباء العرب

كتر ممث كالة

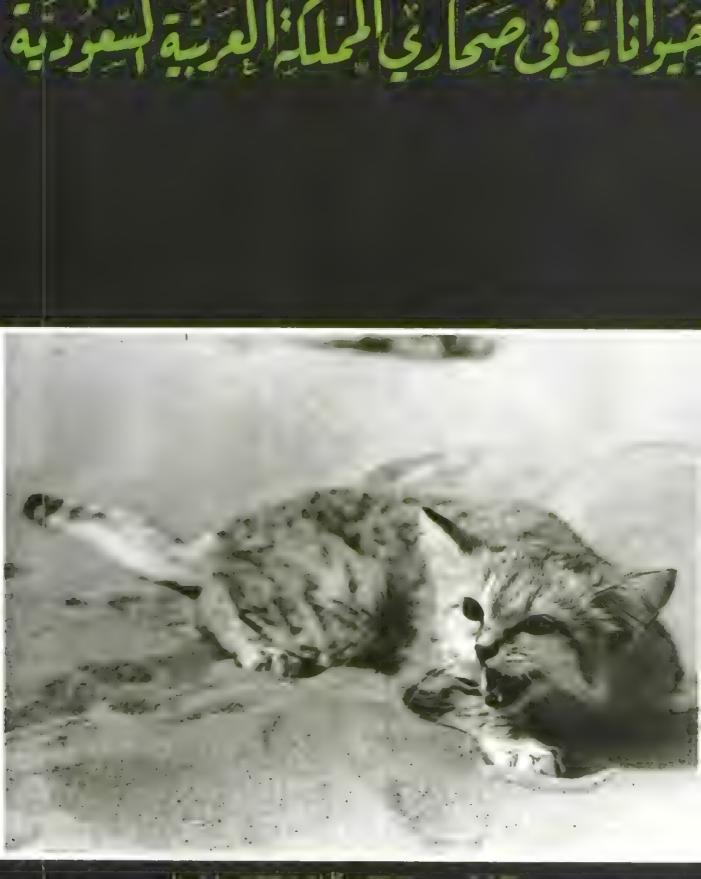
حظبت مكتية القافلة موخوا بهذين المؤلفين الجديدين

 ه في الشعر المسرحي

 الشعر المسرحي اللاستاذ عدنان بن دريل .

« الأوائل » لأبي هلال العسكري ،

وقد نشره الاستاذ أسعد طرابزوني



عندما نذكر كلمة (صحراء) ترتسم فسي أذهاننا صورة البيئة المعادية للانسان والحيوان والنبات على السواء ، والتي تضطر فيها الكاثنات الحيوانية والنباتية الى اتباع مختلف أساليب التأقلم والتكيُّف التي تساعدها على مواجهة ظروفها المناخية ومغالبة مصاعبها بشكل يضمن لها الاستمرار

والصورة العامة للصحراء ، تبين لنا أصقاعا جافة المناخ ، عديمة الأمطار ، فقد تمر أعوام دون أن تسقط قطرة مطر واحدة ، وان هطل المطر فلا يتجاوز معدله البوصة الواحدة الا نادرا ، وهي شديدة الحرارة في النهار ، فقد تصل الحرارة الى نحو خمسين درجة مئوية في الظل ، ذات درجة تبخر عالية ، تهب فيها رياح عاتية على فترات متفاوتة طوال العام .

ولكن الله عز وجل ، الذي ميز الصحاري بالحرارة الشديدة والجفاف ، قد حبا صحراء المملكة العربية السعودية بكميات هاثلة من الزيت والغاز والمياه الجوفية .

أما التربة والرمال في الصحراء فتمتاز بالملوحة الشديدة التي تجعل استمرار الحياة النباتية فيها أمرا في غاية الصعوبة .. لذا فاننا نجد لبعض أنواع نباتات الصحراء وخواص آليــة -Mechanism ، معينة تساعدها على التكيف مع ظروف الصحراء القاسية . ومن هذه الخواص : القدرة على تحمل الحرارة دون أن يلحق بخلاياها ضرر أو عطب ، والقدرة على الاحتفاظ بدرجة حرارة أقل من درجة حرارة الجو ، أو درجــة حرارة بقية المخلوقات الكاثنة في البيئة ذاتها ، وكذلك القدرة على الصمود تحت وطأة الحرارة العالية ، وعلى اتخاذ خصائص معينة ، كأن تنمو وتنشط في مواسم المطر والاعتدال ، ثم تنكمش وتتحول الى بذرة ، أو تطرأ عليها تغييرات تركيبية (Structural) تقيها من عوامل الحر والجفاف في أشهر الصيف .

الحيساة سيفهماء

يوالف النبات الغذاء الأساسي للحيوان في الصحراء ، لكن عدم الانتظام في هطول الأمطار يؤدي الى انتاج أنواع وأشكال متباينة من الحياة الخضرية تتميز بالبعثرة وعدم الاستمرار . وبينما تتسبب الأمطار الموسمية فسي نمو الحشائش والأعشاب في فصل محدد ، نجد الأمطار المتفرقة تبحدث ثموا متفرقا وغير منتظم .. اذن فالتناقض في الصورة بين الصحراء الحارة من



الفي من أكثر الزحافات انتشارا في صحراه المملكة العربية السعودية ، ويعتمد في غذائه على الجراد والحشرات وبعض نباتات الصحراء .

تمر الصقور بسلسلة من التدريبا<mark>ت قبل</mark> استخدامها في اقتناص الطيور وصيد الحباري.

جهة ، والمناطق الاستواثية من جهة أخرى ، أمر ظاهر واضح . ففي مناطق الأمطار الاستواثية ما تكاد الأمطار تهطل والنبات بأخذ النمو والظهور على سطح الأرض حتى تهاجمه أسراب الجراد والديدان والخنافس وقارضات الأوراق والحيوانات الأكبر حجما ، كالجرذان والأغنام والغزلان والظياء والوعول والجمال الى غير ذلك . وتظل الأمور على هذه الحال الى أن يكف المطر عن المطول ، فتجف التربة ، وترتفع درجة حرارة الجو ثانية ، ويبدأ الاخضرار في الذبول ، وعند ذلك تختفي تلك الأسراب من الحشرات والحيوانات والطيور

أما في الصحراء فان نوعية الغذاء المتوفر ، تتحكم في نوعية الحيوان الذي يعيش فيها . ويكمن السر في وجود أعداد كبيرة من الجرذان والقنافذ والقوارض الأخرى في الصحراء في أن الغذاء الأساسي لتلك الحيوانات يتألف مسن الحبوب والبصيلات أو الدرنات النباتية ، بينما يعتمد البعض الآخر من الحيوانات في غذائه على الأجزاء الظاهرة من النباتات المعمرة أو ذات الدورة الحياتية الدائمة . ومن الطير ما يتغذى على نوع واحد من تلك النباتات الدائمة النمو والظهور .

ان هذا الارتباط الأساسي بين النبات من جهة ، والحيوان والطير من جهة أخرى ، أمر في غاية الأهمية ، كما أنه قد يتسبب في حدوث نتاثج خطيرة ، أهمها ظاهرة عدم الاستقرار . غير أن حدوث قحط أو جفاف في جزء ما قد يوُدي الى انقراض فصيلة من الحيوان بأكملها ، بالإضافة الى زوال العائلة النباتية التي اعتادت أن تتغذى عليها.

من المعروف أن ظروف الصحراء وعواملها الجفرافية تواثر في طبيعة التركيب الفسيولوجي للحيوان ، لذلك فاننا نجد الحيوانات الصحراوية ، البرية منها والأليفة ، تتميز عن غيرها مسن الحيوانات الأخرى بطول الأطراف ودقة الأبدان. بيد أن مشكلة الغذاء وعدم انتظام مصادره ، أديا الى ضرورة الاحتفاظ باحتياطي دائم من الغذاء ، يتمثل في سنام الجمل وأذناب الكبوش التي تتضخم وتكبر في موسم الرعي حثى يبلغ وزن الواحد منها نحو ثمانية كيلوغرامات ، بينما نراها تنكمش وتتلاشى في فصول القحط والجفاف ، وتصبح كالأكياس الفارغة .

والماء يعتبر مشكلة رئيسية في الأجواء الحارة . فبينما هو عنصر ضروري للأغراض الحيوية . نجد أن تبخره ضروري أيضا من أجل الاحتفاظ بدرجة حرارة منخفضة أو أقرب الى المرودة في جسم الحيوان .

الها فغز ما يتست

يعتمد التكيف الفسيولوجي عند اللافقريات بالدرجة الأولى على الهروب واجتناب التعرض لدرجات الحرارة الشديدة ، وهي تقصر نشاطها وحركتها على ساعات الظلام الأقل حرارة . بأن تعيش في معظم الحالات داخل جحور وثقوب تمتد الى عمق عشرات السنتيمترات ، كما هي الحال عند معظم فصائل النمل والحشرات الأخرى . بينما تلجأ العقارب الى الاختفاء في أماكن تحفرها على أعماق متفاوتة . ثم تغطيها بأوراق الأشجار المتساقطة ، وبذلك تجعل منها ملاجيء أمينة تأوي اليها في أوقات الخطر . أما الجنادب والخنافس فتشذ عن هذه القاعدة في أنها تنشط أثناء النهار ، وفي أشد الأوقات حرارة . وهي مزودة بأطراف طويلة تمكنها من الارتفاع عن الرمال اللاهبة ، كما أن البعض منها أقداما مزودة بما يشبه الفرشاة تساعدها على السير بسهولة وسط الرمال . كما هي الحال في العناكب مثلا .

أما الحشرات والمفصليات بوجه عام . فانها تتجنب البقاء في الرمل حين تقترب حرارته من خمسين درجة مئوية ، وتلجأ الى جمحورها أو تتسلق بعض النباتات . واذا ما أخفقت في الحالتين هلكت وماتت بسبب شدة الحرارة على سطح الرمال .

الف فريات

تختلف الفقريات عن اللافقريات فسي أحجامها ، وهذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة لمشكلة فقدان الماء عن طريق افراز العرق ، والتنفس ، والافرازات النيتر وجينية الأخرى ، ومن ناحية أخرى ، تحتاج الفقريات الى كميات أكبر من الغذاء يندر أن تستطيع الصحراء توفيرها . للحيوانات الضخمة كالأسود والفهود وغيرها .

أما البرماثيات فتوفر الماء ضروري لتكاثرها . لذا فان هناك أعدادا قليلة جدا وفصائل معينة منها تستطيع معايشة البيئة الصحراوية والتكيف مع ظروفها . مثل العلاجم والضفادع .



يكثر وجود هذا النوع من العقارب في كل من الصحراء والمناطق المُ هولة وهي عقارب سامة الا أنها ليست قاتلة

نماذج متعددة للخنافس لا يزيد حجم البعض منها على رأس الدبوس . ويكثر وجودها في الصحراء ,

وأكثر الفقريات تكيفا مع ظروف الصحراء البيئية واستعدادا للعيش فيها هي الزحَّافات .. ذلك أن جلودها مكسوة بطبقة قرنية كثيفة . كما أن الغدد العرقية الجلدية لديها قليلة جدا . بحيث تجعل فقدان الماء عن طريق العرق أمرا يكاد لا يذكر . وهي تعتمد في غذائها على الحشائش والأعشاب الصحراوية من جهة . ثم على الحشرات الصغيرة والنمل الذي يوجد بكثرة تحت الأرض . وللزحافات الآسيوية والأفريقية لون صحراوي تتميز به عن غيرها ، كما أن أذنابها مكسوة يثنيات من الحراشف الكبرة ، وأجسامها مسطحة . أما رؤوسها فملساء تكسوها حراشف صغيرة ودقيقة . ولمعظم السحالي الصحراوية أطراف أمامية وخلفية طويلة نسبيا ومغطاة بحراشف تستخدمها في تسهيل الحفر في الرمال . أن كان الزحاف من فصيلة ٥ السابحات في الرمال ... Sand Swimmers أي تلك التي تشق طريقها في الرمل أثناء سيرها . وفي تسهيل السير على الرمال ، أن كان الزحاف من فصيلة « الجاريات على الرمال - Sand Runners » على الرمال

أضف الى ذلك أن طول الأطراف يساعد الحيوان على رفع جسمه عن الأرض بشكل يقيه حرارة الرمل المحرقة .

الحذا

معظم الحشرات المنتشرة في صحراء المملكة العربية السعودية من فصيلة اللافقريات ، وهي ممثلة في العقارب والخنافس بأنواعها وأشكالها ، وأكثرها من فصيلة الجعلان « Scarab » . وكذلك الجراد الذي يتناسل بسرعة كبيرة والقادر على الطيران لمسافة ، ١٩٥٠ ميل دون توقف .

الزمافات • ١

وهي من المخلوقات التي استطاعت التكيف مع البيئة الصحراوية ، فاتخذت بذلك اشكالا تركيبية ساعدتها على مقاومة عوامل الحر والجفاف وندرة الغذاء في الصحراء . وأهم هذه الزحافات : السحالى ، والثعابين .

ومن السحالي ما هو صغير الحجم ، كالوزغة التي تتغذى على الحشرات الأصغر حجما . ومن ومنها ما هو ضخم ، كالضب والورل . ومن كثر السحالي انتشارا في الصحراء الشرقية للمملكة العربية السعودية « السعودة — Acanthodactylus » وتمتاز بسرعة حركتها التي تشبه حركة

المجذاف ، وهي مغطاة بقشور وحراشف دقيقة . وهنالك « الطحيحي » ، وهو زحاف له رأس يشبه شكل الضفدعة ، ويمتاز بالقدرة على الاختفاء في باطن الرمال اذا ما أحس بالخطر، وهو بعرف علميا باسم ا Threnocephalus Nejdensis نسة الى نجـــ ك حيث توجد منه أعداد

أما والضب ، و « الورل ، فهما عــدوان لدودان ، وقد يصل طول الأول أحيانا الى ثلاثة أقدام ، ويتميز بذنبه ذي الأشواك الكثيرة والعقد . وبأسنانه الحادة ، وهو يتغذى على الجراد والحشرات والنباتات الصحراوية . وتضع أنثى الضب ما بين ٥٠ و ٦٠ بيضة لا تفقس كلها . أما الورل ، فمظهره مخیف ویمتاز بلونه القریب من لون الرمل ، وله ذيل طويل آملس دقيق ، ينتهي بحلقات سود ، ويزيد طوله على ثلاثة أقدام ونصف القدم ، ولسانه يشبه لسان الأفعى ، وله فحيح كالكوبرا ينفثه اذا أحس بخطر يداهمه أو عدو يدنو منه ، واذا ما اشتبك مع الضب في معركة كان هو الفائز في أغلب الأحيان . وعضته موثلة رغم انها ليست سامة ، وهو يتغذى على الحشرات والجراد والنباتات ، وحتى الأفاعي الصغيرة . ومن طريف ما يذكر عن « الضب » و ﴿ الورل ﴾ أنه أذا ما التقى أحدهما بأسراب الجراد أخذه الطرب ونسى كل ما حوله وفقد احساسه بالخطر ، وصار يلاحق الجراد محاولا التقاطه من الهواء .

والدموسة # Dammusah همن قوع الزواحف ، تمتاز بالقدرة على العيش تحت الرمال معظم حياتها . وهناك أيضا «النادوس » الذي يشبه الأفعى ، ولا يحتمل أشعة الشمس المحرقة ولا السير على الأراضي القاسية أو الرمال الخشنة . وفي الصحراء الشمالية الشرقية من المملكة يكثر الخسوي « Khaswi » ، وهو زحاف لا يتجاوز طوله سبع بوصات ، وذو لون رمادي فاتح وجلد ناعم أملس . ويحرك ذنبه الطويل الدقيق يمنة ويسرة أثناء قفزه من شجيرة الى أخرى ويعرف في بعض الأماكن باسم * السليمانية * .

الأفساعي

معظم الأفاعي الموجودة في الصحراء الشرقية من المملكة العربية السعودية وشمالها ليست شديدة السم ، كأفاعي البحر ، Hydrophis ، ذات اللونُ الرمادي والجلد المرقط . وهذه الأخيرة ، على كونها سامة ، الا أنها لا تو ذي السابحين



تشارك المملكة العربية السعودية في الجهود الدولية التي تبذل في مكافحة الجراد الذي تبدو نماذج منه في هذه الصورة .

عينات من الفراش والعث جمعت من الصحراء الشرقية بالمملكة ، وهي متعددة الألوان والأشكال .

ولا تعتدي عليهم . وهنالك توع من الأفاعي السامة يعرف باسم « اليايم – Yaym » ، وهمو ينتمي الى فصيلة الكوبرا ، ولوله أسود ، الا أنه يندر وجوده في صحاري المملكة العربية السعودية . ومن فصيلة الكوبرا أنواع أخرى تشبه الى حد كبير الكوبرا الهندية ذات اللون الأصفر القريب من لون الرمل ، ويكسو ظهرها الحراشف . وللواحدة منها عينان صفراوان تتوسطهما نقاط غامقة اللون ، ويبلغ طول الواحدة منها أربعة أقدام أو يزيد. وهناك الأفعى القرناء (Cerastes Cornutus ، وهي صغيرة الحجم ، عريضة الجسم ، مبتورة الذنب ، يعلو عيون بعضها ما يشبه القرنين ، وتتحرك وسط الرمال بطريقة تشبه حركة سرطان الماء ، أي على شكل 8 8 4 . كما يوجد ثمة نوع من الأفاعي ذات الحراشف

المنشارية يعرف باسم Saw Scaled Viper المنشارية ويبلغ طول الواحدة منه ثلاثين بوصة ، ولونه يشبه لون الرمال ، ويتوسط ظهره بقع داكنة بها علامات أقرب الى اللون الأزرق ، وعلى رأسه علامة غامقة مميزة ، وعند جانبي الرأس نتوآن يبلغ حجم الواحد منهما حجم حبة البندق ، وهما غدتا نفث السم ، وعلى جسمه حراشف حادة كأسنان المنشار . وهنالك أيضا أنواع أخرى، كالأفعى المقنعة قليلة السموم ، والأفعى السوطية ، وتكثر في الصحراء الشرقية ، وأفعى البواء التي تلجأ الى الحيلة والمراوغة للحصول على غذائها من الحشرات والطبوري

الجئوانات اللبونة

للحجم تأثير كبير في الحيوانات اللبونــة -Mammals ، اذ تتأثر بـ عملية فقدان الماء عن طريق الافرازات الجلدية والبولية . بيد أن بعض اللبونات القارضة ، كالجرذان والبرابيع ، تستطيع تحمل العطش لفترة طويلة من الزمن ، ذلك انها تتجنب التعرض للحر الشديد ببقائها داخل جحورها أثناء النهار ، ثم ان أجسامها تخلو من الغدد العرقية ، كما أن نسبة تبخر الماء مع هواء الزفير لديها منخفضة جدا . أما اللبونات الكبيرة ، كالجمال والحمير وغيرها ، فانها لا تستطيع الهرب من الحر بالاختفاء في جحور تحت سطح الأرض ، ولذا فهي تعوض عن الكميات الكبيرة المفقودة من الماء بمقدرتها على ابتلاع كميات كبيرة منه ، عند توفره ، وخزنه في خلاياها ، أو افراز سائل شبيه بالماء فسمى أجسامها



الغزال .. من أجمل حيوانات الصحراء في المملكة العربية السمودية .. ولقد حددت الحكومة مواسم صيده حفاظا عليه من الانقراض .



البقر الوحثي أو «الوضيحي» وهو من حيوانات صحراء النفود وجنوبي الجزيرة العربية وبمض أنحاء الربع الخالي .

فالجمل - مثلا - يستطيع الاكتفاء بالغذاء المجاف فترة قد تزيد على أسبوعين ، ويمكنه تحمل فقدان ٣٠ في الماثة من وزن جسمه دون أن يتعرض لأية مضاعفات شديدة ، أضف الى ذلك أن كمية الماء التي يفقدها الجمل أثناء عملية والتبول » قليلة نسبيا ، كما أن العملية ذاتها بطيئة متباعدة الفترات . وفي فصل الشتاء يستطيع بطيئة متباعدة الفترات . وفي فصل الشتاء يستطيع عليدة ، نظرا لانخفاض درجة الحرارة وتوفير الكلا والمراعى الخضر .

أما الحيوانات الأصغر حجما ، كالأغنام والغزلان ، فان لديها المقدرة الكافية على تحمل ظروف البيئة الصحراوية ، كمقاومتها للحرارة عن طريق بطء عملية التنفس ، والاقتصاد في استهلاك الماء ، بيد أن أقل هذه الحيوانات احتمالا للعطش هي الكلاب ، لسرعة تنفسها ، وسرعة نقصان كية الماء من أجسامها نتيجة افرازها العرق .

ومعظم اللبوفات التي استطاعت التكيف مع ظروف البيئة الصحراوية تختفي أثناء النهار وتخرج أثناء الليل. ويشذ عن هذه القاعدة « الفأر الشوكي الذهبي — Accomystrussatus » السذي يرى بكثرة في أشد ساعات النهار حرا . ومعظم الحيوانات الصغيرة تعيش في جحور تحت الأرض تقوم بحفرها ، وتظل على مقربة منها بشكل دائم ، كالقوارض الصغيرة والقنافذ « Hedgehog » التي تساعدها جلودها الشوكية وطريقة انكماشها على اتقاء الأخطار المحيقة بها .

ومن اللبونات الظربان « آكل العسل » ، أو « الراتل » ، الذي يمتاز بلونيه الأسود والأبيض، وجلده قوي وعضته مولمة ، وله غدد تفرز رائحة كريهة ينفر بها خصومه وأعداءه .

أما «اليربوع — Jerboa » فيختلف عنها بطول أطرافه الخلفية التي تساعده على القفز السريع المتتابع . ومن أنواع فصيلة اليربوع نوع له خمس أصابع في القدم الواحدة ويدعمى اللاث أصابع فقط ويدعى « Allactaga Euphratica » . وآخر له النوع الأخير من أكثر اللبونات تأقلما وتكيفا مع ظروف الصحراء . ويمتاز بالقدرة على السير بثبات وسط الرمال بسبب وجود الشعر الخشن على أصابعه الثلاث ، وهو بذلك يشبه قطة الرمال المملكة العربية السعودية والتي تحتمل أشد المحلكة العربية السعودية والتي تحتمل أشد الطروف السئة وأقساها .



بعض أنواع العناكب الموجودة في الصحراء الشرقية بالمملكة العربية السعودية وتعرف باسم «عناكب الشمس » « Camel Spider » و عناكب الجمال » « Sun Spider »



أفعى عادية غير سامة ، عبر عليها في صحراء الربع الخالي .



« القرناء » أو أفعى الرمال ذات الحراشف المتعددة ، وهي من أخطر أنواع الأفاعي وأكثرها سموما . . ويبدو نتوءان شبيهان بالقرنين فوق عينيها .

ومعظم اللبونات الصغيرة الحجم تعيش في جماعات متجانسة اتقاء للمخاطر ، وتمتاز بحدة عير المعنها ، لذا يلاحظ فيها كبر الأذنين بشكل غير اعتيادي ، ومنها : الثعلب الأفريقي المحربي ، والأرنب العربي المحربي كاد صيوان الأذن يولف الجزء الخلفي من يكاد صيوان الأذن يولف الجزء الخلفي من الأبيض والأسود في مؤخرة الذنب بمثابة جهاز الانذار عندما تلوح في الأفق علائم الخطر ، وتظهر هذه الخصلة بوضوح عندما يقفز من مكان الى آخر .

ويعمد بعض القوارض الى وضع التراب في مدخل جحوره ، للاحتفاظ بدرجة حرارة منخفضة داخلها أثناء النهار ، بينما يلجأ البعض الآخر الى الكهوف والشقوق الصخرية لاتقاء الحر ، كابن آوى ، والوبر « Hyrax » .

أما أنواع الظباء المعروفة في صحاري هذه البلاد فيمكن تصنيفها في ثلاث فئات :

و الريم » أو « الغزال الأبيض » ، وهو أكبرها حجما وأجملها شكلا وأطيبها لحما ، وتضرب به الأمثال وتقال فيه الأشعار ، لونه رملي ضارب الى الحمرة ، أبيض القوائم والوجه والبطن ، بحيث يبدو وكأنه كله أبيض اللون عن بعد . وقد كان هذا النوع من الظباء يجوب الصحاري العربية بأعداد هائلة قبل أن يصبح مطلب للصيادين ، فانخفضت أعداده بشكل ملحوظ ، مما دعا حكومة المملكة العربية السعودية الى سن قوانين صارمة تحرم صيده . والريم يتغذى على الحشائش والشجيرات الصحراوية ، ويستخلص الحشائش والشجيرات الصحراوية ، ويستخلص المأء منها حين يعز الماء . ومن الغزلان أنواع تلجأ الى ماء البحر الملح ، تطفيء به ظمأها لعرب يستبد بها العطش ، كالغزال العرب حين يستبد بها العطش ، كالغزال العرب

« العدمي » ، وهو أصغر حجما من الريم ،
 وذو لون بني ، وأقل بياضا من سابقه .

ه و العفري ، وهو أصغر الأنواع الثلاثة حجما .

أما من حيث طول القرون فجميع الأنواع الثلاثة تتساوى في هذا الأمر .

ويوجد البقر الوحشي « Oryx » المسمى به « الوضيحي » في بعض أجزاء الربع الخالي . وبما يعرف عنه انه يقطع مسافات شاسعة قد تصل الماثة كيلومتر في نحو ثماني عشرة ساعة دون توقف . كما انه يكتفي بالقليل النزر من الرطوبة الماثية الموجودة في بعض النباتات الصحراوية ، ذو القعدة ١٣٩٠



الريم من فصيلة الغزلان التي تغنى الشعراء بجمالها وتمتاز بطيب لحمها وتلون قوائمها وبياض بطنها .



أسراب من طيور «الخرشفة» ، وهي طيور تشيه «النورس» ويكثر وجودها في جزيرة «جنا» المحاذية للساحل الشرقى من المملكة العربية السعودية.

ويتغذى على ثمار يقطين الحنظل الصحراوي . ويتراوح وزن الواحدة من البقر الوحشي بين ٩٠ و ١١٠ كيلوغرامات . أما طول قرنه فقد يزيده على القدمين في بعض الحالات .

ويكثر وجود الوعل « Ibex » في جبال المنطقة الغربية وجبل شمر ، كما تكثر في تلك الأجزاء الذئاب والكلاب والقطط البرية والضباع والثعالب وابن آوى . بينما تكثر في الأجزاء الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية بعض فصائل القردة ، مثل « الرباح » أو « السعدان » ، فصائل القردة ، مثل « الرباح » أو « السعدان » ، وتسلق الأشجار . أما النمور والفهود فأعدادها ولله جدا .

الطيور

أقل المخلوقات احتمالا للحر والمناخ الصحراوي هي الطيور ، اذ أن توزيعها يعتمد على وجود المناه السطحية ، فكلما قل الماء على سطح الأرض قل وجودها . لذا فان أنواعها وأعدادها أقل بكثير من الزحافات ، نظرا لكون الماء عنصرا أساسيا في حياتها . وأقل الطيور حاجة للماء تتزود به مرة كل يوم على الأقل ، ومن الطيور ما يستطيع تحمل فقدان ما يعادل ١٥ في المائة من وزنها من الماء ، والبعض الآخر يستطيع تحمل نسبة أعلى قد تصل الى ٢٤ في المائة في بعض الأحيان .

ولم تعد النعامة طائرا مألوفا في الجريزة العربية ، كما عهدها الناس قبل عقدين أو ثلاثة من الزمن . ولقد كان الصيادون يبحثون عنها سعيا وراء ريشها بشكل خاص ، ومن المحتمل أن يكون هذا الطائر قد انقرض في الأربعينات من القرن الحالي ، وآخر نعامة اصطيدت كانت على مقربة من الحدود الشمالية الشرقية من المملكة العربية السعودية المحاذية للعراق عام ١٩٣٨م وقد يلغ وزنها المذاك ١٣٥ كيلوغراما ، ومدى اتساع خطوتها نحو ثلاثة أمتار أثناء جريها ، وما تزال قشور بيض النعام تشاهد حتى أيامنا هذه في أماكن متفوقة من الصحراء .

والطيور بشكل عام مخلوقات نهارية ، يقتصر معظم نشاطها على الساعات الأولى من الصباح والمساء ، فتتجنب بذلك ساعات الحر الشديد وقت الظهيرة ، وتلجأ في القيلولة الى أعشاشها أو الى الشقوق الصخرية أو الى الشجيرات الصحراوية لتستظل بظلالها . وتعاني الطيور صعوبات بالغة نتيجة للحرارة العالية . فالمعروف

أن درجة الحرارة التي يمكن أن يحتملها الطائر تتراوح بين ٤٠ و ٤٢ مئوية ، واذا ما تعدت ذلك ووصلت الى ٤٥ أو ٤٧ مئوية فان الطيور سرعان ما تضعف وتموت .

وليس للطائر غدد لافراز العرق ، لذا فهي تعتمد على التبخر مع التنفس للتخفيف من شدة الحرارة ووطأتها . ويعتمد بعض الطيور الصحراوية على عنصر الماء الموجود في غذائها ، حينما تنعدم مصادر المياه العادية ، بينما يسارع البعض الآخر ، حينما تشتد وطأة الحر وينعدم الماء ويقل الغذاء ، الى الرحيل الى أماكن أخرى أكثر ملاءمة وأوفر قوتا .

ومن الطيور التي تتواجد في المملكة العربية السعودية ما هو مهاجر ، ومنها ما هو مقيم . فالمهاجر يأتي الى المناطق الساحلية بحثا عن الدفء والمناخ المعتدل خصوصا في الأوقات التي يشتد فيها البرد في الشمال ، كالحباري الصغيرة والزقزاق # Plover * والكروان # Plover « Merlin » واليوثيو « Oedicnemus والعقاب « Eagle » وصقر الجراد ، والعويسق ا Persian Dove ا وحمام البر ا Kestrel ا وبعض الطيور الأخرى تنحدر من فصيلة البط ، كالحيذف ، أو البط النهري « Teal » . غير أن بعض هذه الطيور قديرغب في البقاء في مكان ما، فيبيض ويستقر فيه وربما يمضي فيه بعضا من أشهر الصيف قبل أن يعود الى موطنه الأصلي أو يكمل رحلته الى الأماكن الآخري.

أما الطيور المقيمة أو التي تشاهد خلال فصول العام كلها تقريباً ، فتشمل النسور * Vultures * والصقور « Falcons » بأنواعها ، كالشواهين ، وصقر الغزال ، والصقر الحر . والصقور كما هو معروف تستخدم في صيد الحباري Bustard ، ه والبط البري ، والقطا ، Sand Grouse بعد تدريبها تدريبا شاقا على اداء هذه المهمة . ومن الطيور المعروفة في صحراء المملكة العربية السعودية أيضا البوم ، والغراب ، والسمس ، والوزّ ، والعصافير ، والهدهد ، والبلبل ، والسنونو ، والوقواق ، والذعرة « Wagtail » . أما على السواحل والشطآن فتكثر الغرانيسق * Flamingo * ، وابن الماء ، أو البلشوت الأبيض Egret 1 ، والبجع Pelican 1 ، والبعا والنورس (Sea Gull ، وغير ذلك مسن الطيور البحرية نسايرسا

عملي محمد خليفة ، تصوير : وجيمس مندافيل « الابن »



